
قافلة الزيت
جمادى الثانية ١٣٨٩ - أغسطس - سبتمبر ١٩٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

# قافلة الزيت

العدد السادس — المجلد السابع عشر

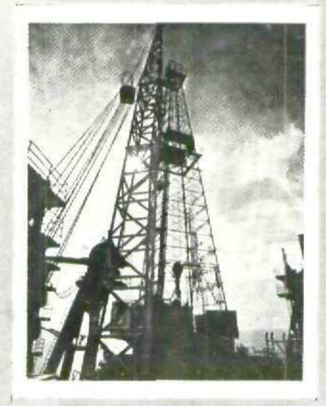
تصدر شهرياً عن:
شركة الزيت العربية الأمريكية
لموظفي الشركة - توزع مجاناً

رئيس التحرير والمدير المسؤول منصور مدني
المحرر المساعد عوني ابوكشك

العنوان: صندوق رقم ١٣٨٩
الظهران، المملكة العربية السعودية



## صورة الغلاف



أدى توسع عمليات الحفر في المناطق المغمورة بالماء الى ضرورة اجتلاب منصة حفر ضخمة لتسهم في انجاز عمليات الحفر في المناطق العميقة من مياه الخليج العربي. ويبدو في الصورة «منصة الحفر البحرية أرامكو — ٢» أثناء قيامها بالحفر في حقل السفانية المغمور بالماء، وقد صممت هذه المنصة بحيث يمكن تثبيتها في مياه يصل عمقها الى نحو ٦٠ مترا.

تصوير : مودي

تصميم وطباعة مطابع المطوع — الدمام — هاتف ٤٣٣١ — ص. ب ٣٤٣
Designed and Printed by Al-Mutawa Press, Dammam Tel. 4331 - P. O. Box 343

## محتويات العدد

صفحة

### القافلة تسير



### آداب



### علوم



### استطلاعات



### لقاء مع



### قصة



### كتب

# حديث في الصحافة

**لا يخفى** ما للصحافة المخلصة من تأثير على حياة الأمة ، فهي كتاب سيار ، يجد فيه القارىء العادي بغيته من الأنباء والبحوث ومختلف ضروب المعرفة .. شأنها في ذلك شأن المعاهد التي تقدم لطلابها الوانا من الثقافات . وهي بالاضافة الى ذلك احدى الوسائل المهمة للحفاظ على لغة الأمة من أن تنخر في بنائها عاديات الزمن ، أو أن تصاب بالاهمال والنسيان .. وهي أيضا الحارس الأمين على تراث الأمة الفكري من أن يزول ، أو تعفى آثاره .

والصحافة لغة واصطلاحا اسم للمكتوب أو المنقوش على أي شيء صالح للكتابة أو النقش ان أريد من ورائه تعريف الناس بنبأ معين أو فكرة معينة . وكان العرب قبل الاسلام يسمون الوثائق التي يعلقونها على جدران الكعبة « صحفا » . وقد ورد ذكر الصحف في القرآن الكريم في مواضع عديدة . يقول تعالى : « أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى » ، « واذا الصحف نشرت » ، « رسول من الله يتلو صحفا مطهرة » . لكن كلمة « الصحافة » لم تعرف بمعناها المفهوم اليوم الا في عام ١٨٥٨ ، حين استعملها رشيد دحداح بدلا من « الغازتة » أو « الجورنال » .

وقد بدأت الصحافة بادىء ذي بدء في صورة الأوامر والبلاغات التي كانت الحكومات تذيعها عن طريق خطها أو نقشها على الحجر ، ومن ذلك قطعة حجرية منقوشة ومحفوظة في معرض الصحافة بمدينة « كولونيا » بألمانيا الغربية . ويقال أن أول جريدة صدرت في العالم هي تلك التي أصدرها الامبراطور الروماني « يوليوس قيصر » قبل الميلاد بـ ٥٨ سنة ، وأسماها « الأعمال الرسمية » .

بيد أن الصحافة لم تنفصل كعمل مستقل الا بعد اختراع المطبعة بقليل . ففي بريطانيا بدأت طباعة النشرات الاخبارية سنة ١٦٢١ ، وفي أمريكا ظهرت أول صحيفة سنة ١٧٠٤ ، واسمها « بوسطن نيوزلتر » ، وكانت تطبع على وجهي ورقة واحدة من حجم « الفلسكاب » .

ويعود تاريخ ظهور المطبعة العربية الى سنة ١٥١٤ ، حين تأسست في روما أول مطبعة استخدمت الحروف العربية . وفي أوائل القرن الثامن عشر دخلت هذه المطبعة البلاد العربية في لبنان وسورية ، ثم في مصر .. بيد أن ظهور الصحافة العربية تأخر حتى بداية القرن التاسع عشر .

ومع نزوح عدد من أبناء الضاد الى المهاجر الأمريكية ، ظهرت هناك أول صحيفة ناطقة باللغة العربية في أواخر القرن التاسع عشر ، صدر بعدها أخريات .. فكانت هذه الصحف حصنا للغة الضاد وحرزا للتراث العربي في ذلك المنأى البعيد . وقد أتى يوم ازدهرت فيه الصحافة العربية في أمريكا ، حتى أنه كان فيها احدى عشرة صحيفة ، يصدر جلها يوميا بانتظام . واشترك في تحريرها عدد من أدباء المهجر وشعرائه ، برز منهم علماء متضلعون في لغة الضاد في بلد يندر فيه من يتكلم هذه اللغة .

**واليوم** لم يبق من هذه الصحف الا ست ، تصدر ما بين نصف اسبوعية ، وأسبوعية ، ونصف شهرية . وأصبح معظمها نتيجة جهد عائلة واحدة ، أو رجل واحد يقوم بأعمال المحرر ، والمراسل ، والمدير ، ومنضد الحروف ، والمدقق والموزع . وأصبح معظم القائمين على تحرير هذه الصحف شيوخا تجاوزوا العقد السابع من أعمارهم .

ولكن على الرغم من ذلك ، وعلى الرغم من ضخامة المسؤولية فلن تعدم أن تجد بينهم من يقول : « ستستمر الصحافة العربية في الصدور ما دام هناك شخص واحد يعنى بالقضايا العربية ، ويكرس لها جهوده ووقته » .

تلك روح عالية تدل على مدى الغيرة على لغة الضاد .. ان وجدت منها وفرة ، فلا خوف على صروح اللغة العربية في المهاجر الأمريكية من أن تتقوض .

رئيس التحرير

# الظرفاء

# ومجالس الفكاهة

بقلم الاستاذ انور الجندي

ما تزال مجالس الفكاهة عامرة بالظرفاء في كل عصر من عصور الأدب العربي ، حافلة بالطرائف والفكاهات . وقد سجلت المؤلفات العربية عديدا من الصور والمواقف والندوات .

عرفت مجالس الفكاهة في العصر الماضي عددا من الظرفاء والأدباء الذين عطروا الحياة بأريج نكاتهم وفكاهاتهم . فكانوا علما على فن من الفنون التي أوشكت أن تنقرض في عصرنا أمثال : امام العبد ، وحافظ ابراهيم ، ومحجوب ثابت ، ونجيب الريحاني ، ويونس القاضي ، وعبد العزيز البشري ، والبابلي ، وحسين شفيق المصري ، وحسين الترزي. وقد عرفت مقاهي : الفيشاوي ، ودار الكتب و « سبلندد » ، و « صولت » وبعكوكة وجهيد مجالس عديدة عقدت بها ، تصدر فيها هؤلاء الظرفاء وأطلقوا لخواطرهم العنان. كما عرفت ذلك « مضحكا خانة الظرفاء » ، وهي مقهى كان يديره حسن الآلاتي في حي السيدة زينب . وقد أصدر حسن الآلاتي كتابا أسماه « مضحك العبوس » ، حاول فيه شرح فلسفته في الفكاهة .

وكان لمحمد الهراوي « بعكوكة » متواضعة في حي الحلمية . يجتمع فيها محمد الأسمر ، ومحمد الزين ، وكامل كيلاني .

وعرفت في احدى مقاهي عماد الدين جمعية « أنصار التنكيت للمحافظة على الفرفشة وللدعاية ضد التبويز » ، وكان يحضرها رامي ، وناجي ، وخيري سعيد ، وطاهر لاشين ، وسليمان نجيب ، ومحجوب ثابت ، وحسين شفيق المصري .

وكان لمحمد البابلي ندوة هادئة حافلة في حلوان ، يحضرها حافظ ابراهيم ، والبشري ، ومحمد المويلحي ، وأحمد فؤاد صاحب « الصاعقة » . وكان البابلي ابنا لشيخ تجار الجواهر ، وقد أنفق ثروته الضخمة في مجالات الفكاهة .

ومما يروى عن البابلي وحافظ ابراهيم انهما كانا يوما يزوران حديقة الحيوانات ، وفيما هما خارجان ، قال حافظ للبابلي : احترس فلربما حجزوك عند الباب . فقال البابلي على الفور : أما أنت فلا خوف عليك ، لأن أمثالك هنا كثيرون .

وظهرت شخصية حافظ نجيب في أول هذا القرن ، فكانت غريبة عجيبة بطابعها الفذ ، اذ استطاع أن يحيط نفسه بجو عجيب من المغامرات ، والبراعة في الفرار ، ومداعبة الكثير من الشخصيات الكبيرة .

وقد كون فرقة تمثيلية لاخراج روايات كان هو نفسه مؤلفها .

وعرف محجوب ثابت بحصان كان يقود عربته ، أطلق عليه أصدقاؤه اسم « مسكويني » ، وهو اسم بطل ايرلندي انتحر جوعا ، يشيرون بذلك الى هزال الحصان وجوعه . ثم استبدل محجوب بالحصان سيارة عتيقة ، فقال شوقي مداعبا :

**لكم في الخط سيارة**
**حديث الجار والجارة**
**اذا حركتها مالت**
**على الجنبين منهارة**
**وقد تحرن أحيانا**
**وتمشي وحدها تارة**
**ولا يشبعها عين**
**من البنزين فوارة**

ومما يروى عن حفني ناصف أن طلب منه الطبيب – وكان مريضا – الامتناع عن القراءة ،

ثم عاد بعد يومين ، فوجده يطالع في كتاب « روح الاجتماع » ، فغضب الطبيب ، وقال : ألم أنهك عن المطالعة ؟ فابتسم حفني وقال : لا تغضب يا أخي فقد كنت أتأمل في الروح .

وقد عرف امام العبد بالزجل والشعر ، وابتدع طريقة في « القفش » في الصحف الهزلية ، واعتاد أن يجتمع بحافظ ابراهيم ، والبابلي . وهو صاحب فكرة نادي « البؤساء » ، الذي ينعقد تحت شجرة على رصيف ميدان « لاظوغلي » .

وجرت بين امام العبد وحافظ ابراهيم نوادر متعددة . من ذلك أن امام العبد — وكان أسود اللون — نزل الى البحر في الاسكندرية ، فلما خرج منه ، قال له حافظ ابراهيم : أنت الآن سوداني وبملح .

ولبس « امام » يوما رباط رقبة أسود ، فلما رآه حافظ قال له : أغلق قميصك . ولما سقطت نقطة حبر من قلمه على الورق ، قال له : جفف عرقك يا « امام » .

وغضب امام العبد على حافظ فأخذ يتناوله في المجالس بالاساءة ويقول :

— حافظ هذا ، أنا الذي خلقته وجعلته شاعرا .

فلما عرف حافظ ذلك ، أسرها في نفسه الى أن جاء امام يوما يسأله نقودا كعادته دائما فقال له حافظ :

— والله يا مولاي كما خلقتني .

وكان البشري وحافظ ابراهيم صديقين ، وكانا يقضيان أياما في ضيعة أحد الوجهاء فقام الشيخ البشري يتوضأ ، وترك جبته السوداء معلقة ، فلما عاد وجد أحد أخوانه وقد رسم عليها بالطباشير وجه أحد الحيوانات المألوفة ، فنظر اليهم في هدوء وقال :

— من منكم الذي مسح وجهه في الجبة .

وقابل البشري أحد الفلاحين ومعه خطاب يريد قراءته ، ولما كان خط الخطاب رديئا فقد اعتذر للرجل بأنه لم يستطع قراءته ، فقال لي الرجل في استخفاف :

— كيف لا تقرأ وأنت تلبس عمامة .

فأسرع الشيخ عبد العزيز فنزع عمامته ووضعها على رأس الرجل وقال له :

— اقرأ أنت .

ويؤمن عبد العزيز البشري بأن الفكاهة فن من فنون الأدب وهو لا يلقي نكاته في المحافل العامة والحفلات الساهرة التي تضم مجاميع مختلفة من الناس بل في الندوات الخاصة الضيقة حيث تتفتح طبيعته الفكرية .

وكان حسين الترزي «مقصدارا» ، عرف بمقدرته في اجادة تفصيل ملابس العظماء وكان أرباب الفكاهة والطرب يجتمعون في حانوته أمثال المويلحي والبابلي وامام العبد ، ولم يلبث أن اشتهر باجادة النكتة وسرعة البديهة وخفة الروح ، ولم يكن يخلو منه حفل ، وهجر صناعته وأصبح سميرا للعظماء ، وكان يعف عن القول المبتذل ولا يعرض له .

وقد عرف بالمبالغة في النكتة حتى كان يداعب أحد الأطباء فيقول :

— انه قد علق « مريضا » كبيرا على باب عيادته بصفة (اعلان) .

واطلق حسين شفيق المصري مئات الفكاهات ، وكان من أبرع كتاب الفكاهة . وعرف بمعارضة القصائد المشهورة في الأدب العربي القديم بقصائد هزلية .

ويصور مفهوم الفكاهة ، فيقول : ان الظريف لا يسمى ظريفا الا بالنكات التي يتصيدها من الحوادث والمناظر والأحاديث . وقد تكون النكتة مضحكة اذا كتبت ، واذا قيلت . وقد تقال فتضحك ، ولكنها لا تضحك وهي مكتوبة . وليس كل ناطق بالنكتة المضحكة يعرف كيف يلقيها ، لأنه اذا كان ثقيلا ذهب ثقله بما فيها من روح الفكاهة .

ويرى حسين شفيق المصري أن الظرفاء خلاصة الأمة ، فقد يصل الرجل الى عالي المكانة ، ولا يكون ظريفا ، لأن الظرف كامن في النفس ، ولا يستطاع ايجاده ان لم يكن طبعا كامنا .

وقد عرف ببراعته في تقليد اللهجات ، فقد اجتمع في شخصه أغرب في ما السوري والتركي والصعيدي والسوداني ، كما عرف بتقليد أساليب المشاهير من أفذاذ الناثرين والناظمين .

وقد ظهر عدد كبير من المجلات الفكاهية ، التي قامت على النكتة الساخرة ، والرسوم الضاحكة والتي حفلت بالزجل والأدب الشعبي . ويتمثل في صحافة الفكاهة قطاع ضخم من الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية ، ومن هذه المجلات « الارغول » للشيخ النجار ، و « خيال الظل » لحافظ عوض ، و « الكشكول » لسليمان فوزي ، و « حمارة منيتي » لمحمد توفيق الأزهري ، و « المطرقة » لأحمد شفيق .

وتضم هذه المجلات أبواب الحوار الفكاهي ، والنكتة ، والكاريكاتير ، والشعر الفكاهي المقلد للشعراء القدامى ، والزجل ، والسخرية الاجتماعية ، والطرائف المستملحة بين الأدباء والشعراء ، والمقامات ، والحوار الفكاهي .

وقد عرف المازني بطابع السخرية ، وكان البشري يروي النكتة ، ولكنه لا يكتبها ، وكان حافظ أكثر هؤلاء اجادة في إلقائه للنادرة . وعرفت في المجالس العامة أشعار ساخرة فكهة لبعض الظرفاء تحمل مداعبات ، ولكن دون أن تضمها دواوين الشعراء .

وفي مجال الزجل عرف محمد النجار ، وأحمد القوصي ، وعزت صقر ، ويونس القاضي ، وحسين مظلوم ، ورمزي نظيم ، وبديع خيري . وكان بيرم التونسي أبرع الزجالين .

وقد اعتمد الظرفاء ورجال الفكاهة في اعداد الفكاهة على أحد أمرين : أما تحريف الكلام ، أو تحريف الوقائع بالنقص منها أو الزيادة فيها ، حيث تقوم الفكاهة على المبالغة ، أو المغالطة ، أو المستحيل ، أو المفاجأه ، أو التلاعب بالألفاظ ، أو تقليد اللهجات .

فالمبالغة : يقصد بها كل فعل أو قول يزاد فيه على حقيقته ، ويشذ عن المألوف ، كأنما ترى أحد الناس قد غطى رأسه طربوش واسع يصل الى ما تحت أذنيه وكأنه الخيمة ، أو انتعل حذاء ضخما يبدو منه كأنما وقف في قارب صغير .

ومن المبالغة في القول ما يروى أن سائحا قدم احدى المدن ، وأخذ يجوس خلالها في رفقة ترجمان ، فبينما هما في سوق الفاكهة رأى السائح بطيخة هائلة الحجم في أحد الحوانيت ، فالتفت الى صاحبه وصاح به : ما أجمل هذا العنب . وقال الترجمان : ولكن ليس هذا عنبا ، انه بطيخ .

ومن المبالغة أيضا ما يقال عن امام العبد انه كان يسكن غرفة ضيقة جدا اذا دخلها هو خرج الهواء منها .

وكان حسين الترزي يقول عن أحد مداعبيه انه ذات يوم كان نائما على حصيرة ، فوقع من فوقها الى الأرض فانكسرت رجله .

أما المغالطة : فهي تصوير الشيء على غير حقيقته .

والمستحيل : فهو الاعتماد على شيء يستحيل وقوعه .

أما المفاجأة : فهي حدوث ما لم يكن في الحسبان .

أما التلاعب بالألفاظ (التورية) : فيقوم على أن يأتي المرء بكلمة لها معنيان ، معنى ظاهر وآخر مستور ، ويكون الذي يقصده هو المعنى المستور ■

# مِنْ رُوّادِ الأدَبِ السُّعُودي

بقلم الاستاذ عبد السلام الساسي

عاصر النهضة الأدبية في المملكة العربية السعودية خلال العقود الثلاثة الماضية أرعل من الأدباء المفكرين الذين حملوا مشعل العلم والمعرفة وساروا به الى أن امتد شعاعه متلألئا وضاء في ربوع البلاد ينير الطريق لمن يأتي بعدهم . فكانت أعمالهم ومآثرهم الأدبية سرجا منيرة ومصابيح مضيئة لا تخبو فتائلها .. وأولاء هم كثر نتناول في هذا المقال بعضا منهم ، هم الأساتذة : أحمد ابراهيم الغزاوي ، وحمد الجاسر ، وعبدالقدوس الأنصاري ، وأحمد السباعي ، وأحمد قنديل ، وعبدالعزيز الربيع ، وأحمد محمد جمال ، ومحمد عبد الله مليباري ، ولقمان يونس .

وللتعريف بهذا النفر من الأدباء ، نرى لزاما علينا أن نستعرض بايجاز ما أسهم به كل واحد من هؤلاء الرواد في مجال الحياة الفكرية شعرا كان أم نثرا .

## أحمد ابراهيم الغزاوي

عاصر الغزاوي الحركة الأدبية في المملكة منذ أن كانت هلاما ، وفي عهد لم يكن فيه أدب وأدباء عدا ثلة الرعيل الأول . وقد أخذ الغزاوي يسكب عاطفته ووجدانه في سبيل رفعة الأدب ونصرته منذ أكثر من أربعين سنة . وقد بلغ شأوا بعيدا في ميدان الشعر في وقت كان يصعب فيه على أترابه ولداته اللحاق به . ويمتاز شعر الغزاوي بالاصالة والجزالة وسلاسة اللفظ .

والغزاوي كشاعر موهوب كان يضمن أجوبته كلها شعرا مهما كانت الأسئلة أو الحوادث أو الوقائع أو المناسبات . وبهذه المناسبة أذكر أن أحدا من الأدباء المعاصرين له لامه على عدم ركوب الطائرة لوما فيه شيء من التأنيب ، فأجابه الغزاوي شعرا بقصيدة تربو على عشرين بيتا ، أذكر منها هذه الأبيات :

**يؤنبني على خوفي جريء**
**تقحّم فامتطى الجو اختبارا**
**ولو يدري حقيقة ما بنفسي**
**لبدّل لومه مني اعتذارا**
**كهذا اللائمي لم يرق فيها**
**بدون تردد حتى استخارا**

الى آخر قوله :

**غداة يقودها الصناع منا**
**سعودية فتنتظم الديارا**

ويبدو هنا أن حلم الغزاوي الذي راوده قبل ربع قرن تقريبا قد تحقق ولله الحمد ، حيث أصبح لدينا طيارون سعوديون نعتز ونفخر بهم .

ويبلغ الغزاوي من العمر الآن سبعين عاما قضى معظمها في خدمة الثقافة والأدب والشعر . ورغم كثرة أشعاره الجيدة وملاحمه وحولياته فانه لم يفكر قط في اصدار ديوان له . أما في ميدان النشر فله فيه اجادات متنوعة ، كلها حكم وأمثال وشذرات وسوانح وأفكار تصلح لأن تكون مراجع للمثقفين والأدباء والشعراء .

وللغزاوي مساجلات شعرية كثيرة مع نخبة من شعراء العرب في سوريا ومصر ولبنان وفلسطين والمغرب واليمن وحضرموت . وقد كانت له مساجلات روائع مع عدد من فطاحل الشعر وأئمة البيان ، أمثال : فؤاد الخطيب ، والأمير شكيب أرسلان ، وحسان فلسطين اليعقوبي ، وغيرهم .

ومما يدل على تواضع الغزاوي قوله في كل مناسبة أن مهمته كشاعر قد انتهت حيث اتصل حبل الثقافة ، وأينعت وآتت أكلها ضعفين بحمد الله خلال أكثر من ثلث قرن مضى الى الآن ، وتوفر الكتّاب والشعراء والخطباء ، وكلهم من الشباب المثقف الناهض .

ومن آراء الغزاوي السديدة في الأدب قوله : « ان النهضة الثقافية لا تصل الى الهدف المقصود حتى تقوم الى جانبها النهضة الصناعية والزراعية والاقتصادية ، وان الاكتفاء بأدب التعبير لا يكفي لرفع مستوى هذه النهضة . »

## حمد الجاسر

أما حمد الجاسر فقد عاصر حركة الأدب والفكر منذ أكثر من ثلاثين عاما تطلع خلالها الى كثير من شؤون الثقافة ، فكان وما يزال ، الأديب المبرز في البحث والتحقيق ، والدراسة المستفيضة في اللغة والتاريخ ، وأحوال العرب في العصور الغابرة .

وهو أديب لامع ، وواسع الاطلاع ، حاضر البديهة ، يؤرخ ويحقق ويعمل جاهدا للوصول الى هدف معين من أهداف الثقافة . ويعد الجاسر لوحده مدرسة في اللغة والتاريخ والبحوث العلمية والأدبية ، وقد استطاع أن يجعل مدرسته على النحو الذي يرتاح له كل طالب وكل أديب يرغب في التحصيل الثقافي والعلمي . ويؤكد هذا مؤلفاته الكثيرة القيمة التي أثرى بها المكتبة العربية .

وقبل الوقوف على ذكر مؤلفات الجاسر ، يجدر بنا أن نلم ببعض السمات التي يتمتع بها الجاسر في عالم الأدب . فهو أديب لامع ، حاول نظم الشعر في بداية حياته الأدبية ، وقد نشرت قصيدة له في كتاب « نفثات من أقلام الشباب الحجازي » سنة ١٣٦٥ هـ . وهو البحاثة ، والمحقق ، والمؤرخ القدير الذي استطاع أن يجمع شتات الأفكار والآراء ، ولا سيما الوقائع والأحداث التي عاصرتها الأمة العربية على مر الأجيال والسنين .

والى جانب ذلك ، فقد مارس الجاسر الصحافة فكان فيها ناجحا على نحو ما ، حيث أصدر مجلة « اليمامة » في الرياض ، ثم أخيرا أصدر مجلة « العرب » التي ما زالت تصدر باسمه في الرياض ، وهي تعنى بنشر الأفكار والبحوث العلمية واللغوية والتاريخية ، وتعد اليوم من المراجع المرموقة في اللغة والتاريخ . ومن المؤلفات التي صدرت للجاسر : « مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ » ، « أبو علي الهجري » ، « بلاد ينبع ». وله مؤلفات أخرى جاهزة للطبع ، هي : « أدعياء الأدب » ، « الامام أبو اسحاق الحربي » و « ابن عربي ، موطد الحكم الأموي في نجد » ، و « الدولة الأموية في نجد » ، و « الثروة الداخلية في عهد بني أمية في نجد » ، و « طرق الحج القديمة » ، و « المعجم الحديث لبلاد نجد » ، و « المدينة المنورة في القرن الأول الهجري » ، و « مؤرخ مكة — تقي الدين الحسني الفاسي » ، و « بلاد الجبلين » ، و « الاقطاعات النبوية » . هذا بالاضافة الى عدة مخطوطات قام بتحقيقها ، صدر بعضها والبعض الآخر جاهز للطبع ، نذكر منها ما يلي : « بلاد العرب » للأصفهاني ، و « البرق اليماني » لقطب الدين الحنفي مؤرخ مكة ، و « المغانم المطابة في معالم طابة » للفيروز آبادي ، و « النسب » لأبي عبيد القاسم ابن سلام ، و « المناسك » لأبي اسحاق الحربي ، و « الجوهرتين في التعدين » ، و « الأنساب » للبتي .

ويبلغ الجاسر الآن الستين من عمره ، وهو لما يزل يمارس نشاطه في عالم الفكر والأدب بعزم الشباب وهمته .

## عبد القدوس الأنصاري :

وهو أديب مشاء عاصر الحركة الأدبية منذ أكثر من ثلث قرن ، وهو أحد العمالقة المجاهدين العاملين لنصرة الأدب . خاض المعارك الأدبية مع نفر من الأدباء المعاصرين ، فكان نصيبه منها الوعي والاشراق والوثبة التي انبثقت منها نهضة أدبية رفعت رأس الجيل الى آفاق بعيدة المدى .

والأنصاري أديب قاص ، وبحاثة ومؤرخ ، اشتهر بالدقة والعناية والاخلاص لفنه . وهو لغوي غيور على لغة الضاد ، وله في ذلك جولات ومعارك ضارية من أجل الحفاظ علـى الفصحى .. وبهذه المناسبة أذكر معركة خاضها مع زميله الأستاذ البحاثة حمد الجاسر بشأن « جيم جدة » ، وهي معركة أشبعها القراء بحثا وتعليقا واستنتاجا . والأنصاري أديب متمكن من معارفه وفهمه وادراكه ، وهو لذلك يعتد برأيه ، ويقف دونه بلا تراجع .

ويتجلى أدب الأنصاري واخلاصه ونشاطه في مجلته « المنهل » التي يصدرها منذ أكثر من ربع قرن ، والتي تعد مرجعا في الأدب واللغة والتاريخ والبحوث العلمية . وهو أديب متزن هادىء ، يأنس لحديثه كل أديب أو عاشق للأدب . وهو يتحرى الدقة والابتكار في كل ما يكتبه أو يصوره تحقيقا علميا ولغويا وتاريخيا . ومن مؤلفاته الأدبية والتاريخية : « آثار المدينة المنورة » ، وقصة « التوأمان » ، و « اصلاحات في لغة الكتابة والأدب » ، و « بناة العلم في الحجاز الحديث » ، و « تحقيق أمكنة في الحجاز وتهامة » ، و « تاريخ مدينة جدة » ، و « رحلة الرياض » ، و « التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة » .

والأنصاري من مواليد سنة ١٣٢٤هـ ، وقد قضى معظم سني حياته في خدمه العلم والأدب ، وهو يعد اليوم من رواد الفكر والأدب على النحو الذي جعل منه مدرسة متبوعة يرتادها عشاق الأدب والفكر ، والمتطلعون الى كل طريف مفيد .

## أحمد السباعي :

السباعي من أدباء الرعيل الثاني ، اذ عاصر الحركة الأدبية والفكرية في البلاد منذ أكثر من ربع قرن . واشتهر بأنه كاتب اجتماعي مجيد في معظم ما يكتبه ، علاوة على أنه أديب قاص جرى في ميدان القصة جريا بطيئا ، وأضيف الى هذا بأنه مؤرخ بز كثيرا من أقرانه الذين بلغوا شأوا في هذا المجال . وما مؤلفه « تاريخ مكة » الا نموذج من روائع عمله في التاريخ ، وهو في الواقع مجهود عظيم يغبط عليه أستاذنا السباعي .

والسباعي بالاضافة الى ذلك صحافي قدير ناجح ، حيث اشتغل في الصحافة زمنا كان فيه العامل المجد المخلص لعمله .. وقد خلعت عليه بعض الصحف لقب « شيخ الصحافة المتحرر » حيث كان بحق يعمل لغاية واحدة ، ويتأصر فكرة واحدة .

ونشاط السباعي ملموس معترف به في الاذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات ، حيث يعالج كثيرا من المواضيع الاجتماعية التي تتصل اتصالا مباشرا بالناس . ولا يقتصر نشاطه على الأحاديث والمواضيع التي تذاع وتنشر ، بل تعدى ذلك الى التأليف ، فهو مؤلف بارع ينتقي المواضيع الناجعة والقصص والأفكار الهادفة ، وتربو مؤلفات السباعي على عشرة كتب من بينها « تاريخ مكة » و « قصة فكرة » ، و « فلسفة الجـن » ، و « يوميات مجنون » ، و « أبو زامـل » ، و « دعونا نمشي » ، وقصة « خالتي كدرجان » ، و « قال وقلت » ، وهذا الأخير جمع فيه أحاديثه التي أذيعت من راديو جدة بعنوان « فكرة اليوم » . وأسلوبه السهل الممتنع ، يمتاز بالقوة وخفة الروح مع لمسات خفيفة من السخرية والطرافة .

ويبلغ السباعي الآن الخامسة والستين من عمره ، وهو لما يزل يساير حركة الأدب بروح الشاب المتوثب ، دون أن يثني عزمه عائق . وهو الى جانب ذلك كله خطيب مصقع ، طالما أوقد المشاعر ، وألهب العواطف بأسلوبه الرصين ، وأفكاره وآرائه السديدة ، وكثيرا ما حاضر في المواسم الثقافية ، وفي الأندية الرياضية ، التي تشهد له بطول الباع والنفس الطويل .

## أحمد قنديل :

أما أحمد قنديل فقد عاصر النهضة الأدبية في المملكة العربية السعودية منذ أكثر من ثلث قرن ، وبذلك يعد من عمالقة الأدب . وهو أديب فنان بليغ التأثير في كل ما يكتب ، وشاعر موهوب من شعراء الطبقة الأولى حيث يلتقي مع جمهرة من الشعراء الأفذاذ ، كالعواد ، وشحاته ، والسرحان ،

وحسين عرب ، ومحمد حسن فقي . وهو أحد بناة الفكر الحديث ودعاة التجديد في الأدب الجديد .

ويمتاز القنديل بصفات خاصة تميزه عن كثير من الأدباء المعاصرين . فهو مرهف الذوق ، فياض العواطف ، صريح الرأي ، ثاقب الفكر .

ترأس جريدة ، « صوت الحجاز » زمنا ازدهر فيه الأدب ، وحمي وطيس المعارك الأدبية ، فكان القنديل بحكم عمله ، يدير دفتها على النحو الذي ملأ جو الحياة شعورا وأملا جديدا .

وأصدر القنديل أكثر من أربعة دواوين شعرية ، منها ديوان « الأغاريد » ، وديوان « أصداء » . وهو يشارك الآن في كثير من مجالات الأدب في الصحف وفي الاذاعة وفي التلفاز .

درس المتنبي ، وابن الرومي ، والبحتري ، من أدباء العرب القدامى ، كما درس شكسبير ، وبايرون ، ومولبير ، ونيتشه ،.وغيرهم من أعلام الفكر وأفذاذ الأدب في كل زمان ومكان .

ويبلغ القنديل الآن الثامنة والخمسين من عمره ، قضى معظمها في خدمة الفكر والأدب .

## عبد العزيز الربيع :

أما عبد العزيز الربيع ، فيجدر بمدينة الرسول الكريم أن تحتفي به ، وتخلع عليه لقب « الأديب اللامع ، والانسان المفكر » . فهو ناقد أمين ، وكاتب لبق ، يستعرض بأسلوبه الراقي الرصين حقائق الأمور والمواضيع التي يتناولها بحثا وتعليقا واستنتاجا .

للأستاذ الربيع صولات وجولات في دنيا الأدب تشهد له بها الصحف التي تعنى بنشر الأدب ، مثل جريدة « المدينة المنورة » التي قلما تخلو من نشر انتاج الربيع في يومياتها .

ثم لا ننسى مقدمته لديوان الشاعر الكبير الأستاذ محمد حسن فقي « قدر ورجل » ، وهي مقدمة تربو على المائة صفحة حيث استعرض فيها مواضيع الديوان ، وتناولها بالبحث والدراسة والتمحيص . وهو عمل أدبي محض لا يقوم به الا أديب قدير واسع الاطلاع ، غزير المادة ، قوي الحجة .

## أحمد محمد جمال :

عاصر أحمد جمال النهضة الأدبية في المملكة العربية السعودية منذ عشرين عاما تقريبا ، وقد كانت معاصرته على أساس الهواية والرغبة الملحة في مطالعة الأدب ، والسير في ركابه ادراكا منه لقيمة الأدب وأهميته . وبهذا وفق الى ما لم يوفق له السابقون الأولون ، فكان الأديب الموهوب ، والشاعر المجيد .

ولكن سرعان ما تحول اتجاهه وميوله الى النواحي الدينية والعلمية ، فكان السبّاق الى المنابر ، ثم المطابع ، لطبع ما توفر لديه من ذخائر الفكر والمعرفة ، ولا سيما المواضيع الدينية التي جعلها ديدنه في سبيل حياته الأدبية .

فأحمد محمد جمال الأديب والشاعر الفنان غيره اليوم العالم التقي الورع . وقد كان هذا نهجه حتى في عهد الصبا عهد الشعر ، الذي كان يطالع به قراءه ، حيث يقول في قصيدة له :

**ايها الحب لا طرقت فؤادي**
**لا ولا اقتيد في سبيلك جيدي**
**لا ولا كنت من هواجس فكري**
**أيها الحب يا سفاه الرشيد**
**يا هوان العزيز – دون ارتفاق**
**يا شقاء الخلي – بعد سعود**

ويقول في قصيدة أخرى بعنوان « عروس أحلامي » :

**أتمنى وقد خلت لي ثمان**
**بعد عشر سنين من أيامي**
**كاعبا ذات غيرة في هواها**
**وحفاظ في ودها والذمام**
**وكمال في دينها وحجاها**
**وجمال في وجهها والقوام**
**أثينى بها حلالا كزوج**
**لا حراما باسم الهوى والغرام**

وهكذا كان الأستاذ أحمد محمد جمال ، البارز في حياة النوابغ الصالحين ، ولا يزال أديبا مجاهدا له مكانته في المحافل الأدبية والأوساط الاجتماعية . كما ان له مواقف مشرقة في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة وفي بعض الأندية ، والمواسم الثقافية التي تحييها عادة ادارات التعليم في مكة المكرمة ، وجدة وغيرها من المدن السعودية .

وهو الى جانب عمله الرسمي بمجلس الشورى ، يعمل حاليا ستاذا للثقافة الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز الأهلية بجدة .

أما مؤلفاته فهي : « على مائدة القرآن » – أربعة أجزاء ، و « نحو سياسة عربية مربحة » ، و « ماذا في الحجاز ؟ » ، وديوان « الطلائع » ، ومجموعة قصص بعنوان « سعد قال لي » ، و « مكانك تحمدي » عن المرأة والأسرة قديما وحديثا .

## محمد عبد الله المليباري :

أما محمد عبد الله المليباري ، فهو أديب من أدباء الشباب العاملين في حقل العلم أكثر منه في حقل الأدب ، ذلك لأن نزعته علمية بحتة تتناول شتى المواضيع الفكرية التي تبحث في شؤون الفلك ، والرياضيات ، وما قد يصاحب ذلك من العلوم التاريخية واللغوية .

وهو كثيرا ما يشارك في المعارك العلمية والأدبية ، ويوليها كل اهتمامه حتى يظفر بقسط وافر من العلم والأدب ، وهذه صفة يندر وجودها في أدباء الشباب اليوم . بيد أن انتاجه الفكري موزع ، تعكف على نشره الصحف ، وحبذا لو تفرغ الى جمعه في مؤلف يصدر لنفع المجتمع . وهو أديب معروف يعمل لنصرة العلم والفكر ولخدمة المعرفة والأدب .

## الاستاذ لقمان يونس :

وهو أديب لامع ، وقاص موهوب ، وناقد أمين ، شارك في ارساء قواعد النهضة الأدبية والفكرية في المنطقة الشرقية ، وقد بلغ شأوا بعيدا في ميدان الأدب . وهو يعتبر من رواد القصة القصيرة في المملكة ، ومعظم قصصه تنبع أحداثها من صميم المجتمع ، ويعالجها بدقة ، وبأسلوب سلس رصين . وله مجموعة قصصية منشورة بعنوان « من مكة مع التحيات » ، وهو يوالي نشاطه الأدبي على صفحات الصحافة السعودية ■

# ضحى والنخلة

**للشاعر أحمد قنديل**

هل ، كما كان ، موعدي طلعة الفجر في الغد
جانب النخلة التي شهدت يوم مولدي
يوم ان قال جدنا : اغرسوها هنا .. هنا
انها النخل بعدنا
زينة الأصل والنسب رمز عزي وثروتي
وحفيدي سيعتني بعد موتي بغرستي
مثلما كان والدي !

* * *

سوف ألقاك يا ضحى مثلما كنت دائما
في الأصابيح ، قد صحا عندها الطير ، حائما
والصبايا توافدت هازجات بحبها
تحمل الماء في القرب
الهوى هز روحها والمنى ملء قلبها
والنغارى تواثبت كخيالي كخطوتي
واثبا من مراقدي !

* * *

الضحى حال يا ضحى رأده ، واغتدى لهب
وأنا الآن واقف وقفة الذئب للطلب
حائر الطرف لا أرى غير مرآك باسما
في شكول من الرؤى صاغها الجوع والظما
ان بئرا حفرتها وبزندي طويتها
جفت اليوم يا ضحى مثل دمعي ومقلتي
أو بقايا مواجدي !
هل تخلفت يا ترى في أمور لها سبب
أم تغيرت بعدنا وانتهى دونك الأرب ؟
ان قلبي محدثي دون شك ولا ارتياب
انك اليوم لقمة بين فك طغا ، وناب
ان صوتا سمعته من بعيد بفطرتي
قال هذا وانني في طريقي ، ونخلتي
تشهد اليوم يا ضحى انني عند قولتي
واحد غير واحد !



# القوى المغنطيسية

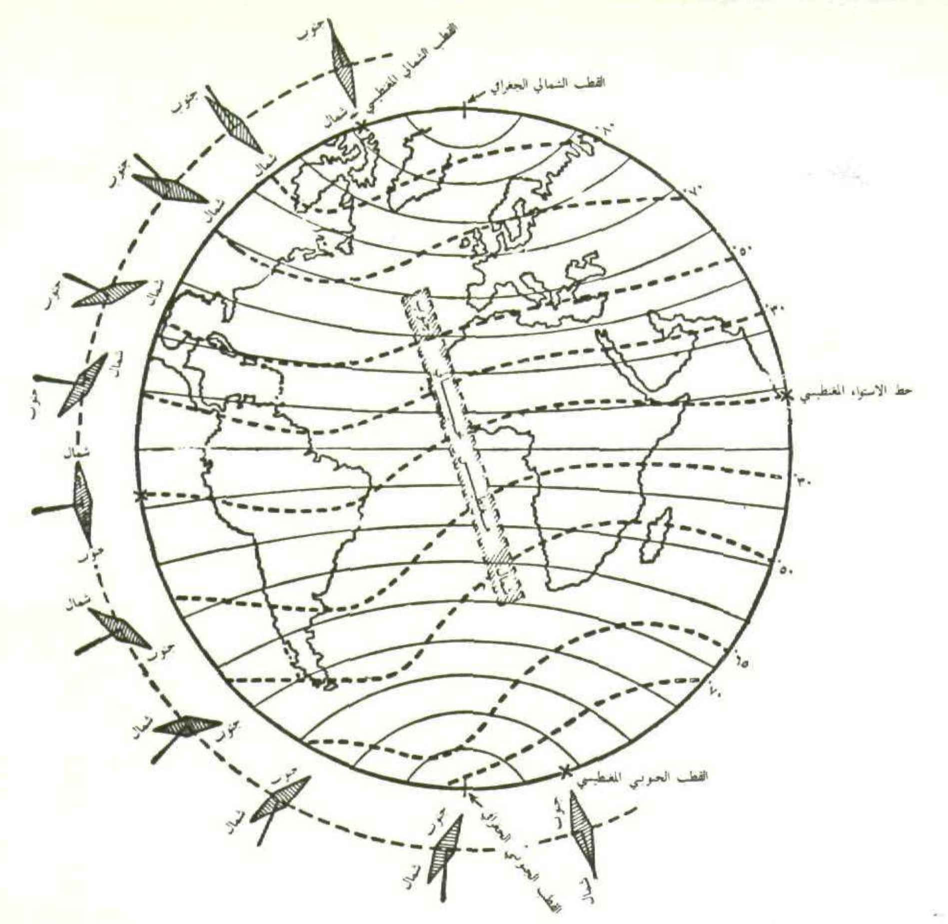
## ودورها في الملاحة وفي توليد الكهرباء

بقلم : الدكتور نقولا شاهين

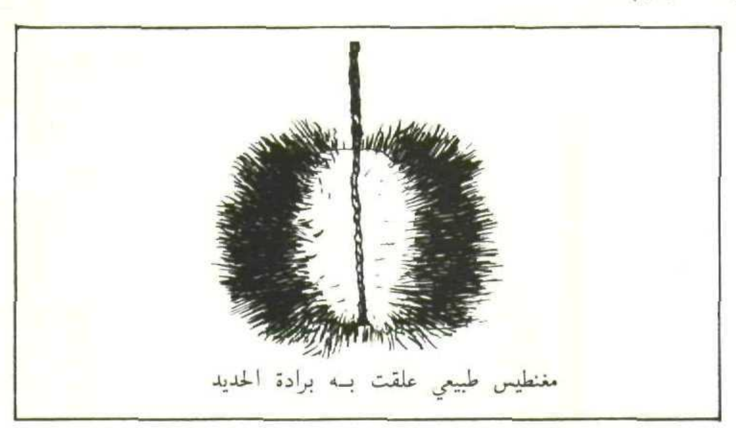
تمثل هذه الصورة جانباً من الاشارات التي أرسلها الرادار من الأرض الى القمر ثم ارتدت الى الأرض لتحليلها .
« المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي »

جاء في مقدمة كتاب لتاريخ العلم ، أن علماء الفيزياء والكيمياء والفلك والرياضيات ، كرسوا جهودهم للكشف عن الحقائق المجردة ، ولتعميم فوائدها وفتح آفاق جديدة لمعرفة ما يحيط بالانسان من ظواهر عديدة مختلفة ، سعيا وراء رفع مستوى المعيشة ودرء الأخطار والحد من السيطرة على القوى الطبيعية . والمتتبع لمسيرة التمدن يمكنه التأكد من أن الانسان قد استطاع بفضل تطور العلوم والأبحاث التكنولوجية أن يقطع شوطا طويلا في تحقيق أمانيه .

ولعل أجمل ما نلمسه في حقول العلم ، هو التعاون الوثيق بين العلماء ، وتقديرهم للآراء والنظريات والنواميس العلمية واضعين نصب أعينهم خدمة العلم والانسانية على حد سواء . وكثيرا ما كانت نواة البحث العلمي ، ظاهرة شاهدها انسان عادي ، فأخذها العلماء بعين الاعتبار وفحصوها وتدارسوها وخرجوا بعد ذلك بحقائق وتطبيقات لا تحصى في حقول الحياة المختلفة . ولا شك في أن القوى المغنطيسية هي من أبرز الظواهر التي حققها علماء الفيزياء ، وكشفوا عن أهميتها .




تتصرف الأرض كأنها قطعة مغنطيسية كبيرة ، وفي الصورة يظهر اتجاه المجال المغنطيسي كما تشير اليه البوصلة (الابرة المغنطيسية) .



مغنطيس طبيعي علقت بـه برادة الحديد

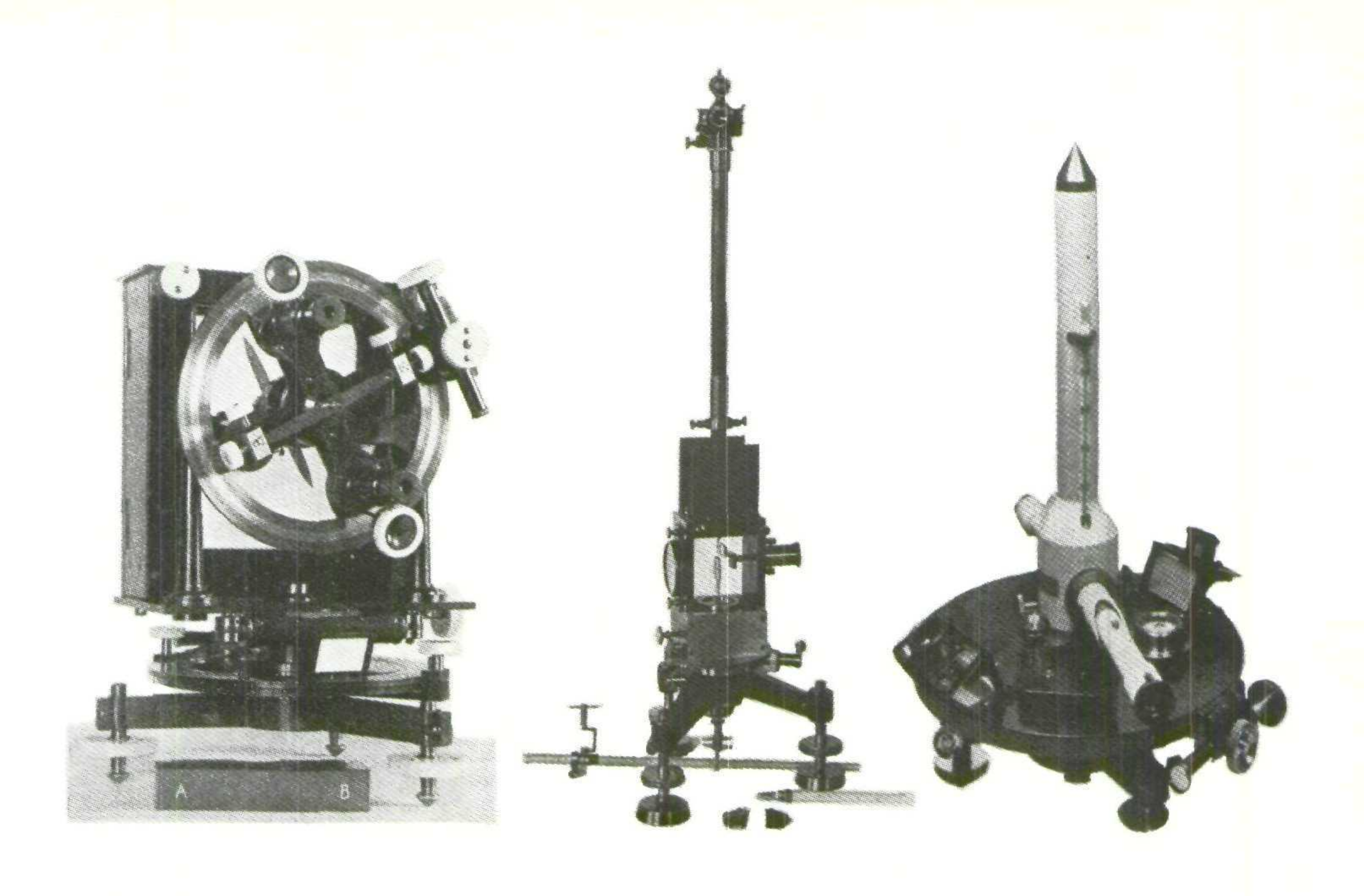
## فلاح يكتشف المغنطيس الطبيعي

لقد لعبت الصدفة دورا كبيرا في الاكتشافات العلمية ، سواء كان ذلك في المختبرات أو خارجها ، كما يتبين لنا من دراسة تاريخ العلوم . وترجع قصة اكتشاف ظاهرة القوى المغنطيسية الى أن فلاحا من سكان مقاطعة مغنيزيا في اسيا الصغرى كان يحرث أرضا له ، فانجذب محراثه الى صخرة ، تبين فيما بعد انها غنية بأوكسيد الحديد. وهناك رواية أخرى تقول أن راعيا من جزيـرة « كريت » اليونانية أحس بقوة شديدة تشد مسامير حذائه ، وقطعة من الحديد في أسفل عصاه الى الأرض ، فراح يحفر باحثا عن السبب ، فوجد معدنا غريبا تبين أنه المسبب لتلك القوة . وقد ورد ذكر المغناطيس الطبيعي منذ نحو عام ٣٠٠ قبل الميلاد .

لقد حدا هذا الاكتشاف بعدد كبير من العلماء الى معرفة ما يكمن وراء هذه الظاهرة الطبيعية ، فتبين أن قطعة من المغناطيس الطبيعي تتجه في ناحية معينة ، اذا ما علقت بخيط بحيث تتحرك بحرية وتتمكن من جذب قطع من الحديد. وقد عرف فيما بعد أن المغناطيس يتمكن مـن جذب أجسام من الفولاذ ، والكوبالت ، والنيكل ، وان هذه الأجسام تتمغنط عندما تدلك بالمغنطيس الطبيعي ، ويعرف هذا التمغنط بالتحريض ، أو بالحث .

## الإبرة المغنطيسية أو البوصلة

كان طبيعيا أن يهتم الناس بظاهرة الاتجاه المعين عندما تعلق القطعة المغنطيسية بخيط ، لذلك نراهم يتخذونها وسيلة لمعرفة وضعهم في أسفارهم ، لان كل جسم مغنطيسي يتجه بطوله شمالا وجنوبا . وقد عرفت الابرة المغنطيسية منذ زمن بعيد ، واستخدمها الصينيون والعرب قبـل الأوروبيين في رحلاتهم البحرية ، وكانت أساسا في وضع الخرائط لسطح الارض . كما تستخدم اليوم في ارشاد الطائرات وتحديد اتجاهات طيرانها وهي تشكل جزءا جوهريا من أجهزة الارشاد والملاحة . وقد ادرك الصينيون في القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، ان البوصلة لا تتجه نحو الشمال تماما ، بل تنحرف عن ذلك قليلا ، وهذا يعرف بالانحراف المغنطيسي وذلك عندما تدور الابرة على محور عامودي . وقد وضعت خرائط لسطح الأرض ، تبين الانحراف في كل بقعة ، وذلك أمر ضروري للملاحة وللأمور الهندسية بوجـه عام . وقد وجد كولومبس عام ١٤٩٢م ، عندما



أحد الأجهزة الدقيقة التي تستخدم في قياس مغنطيسية الأرض . « المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي »

جهاز « فاريوميتر » وهو يستخدم في قياس التغيرات التي تطرأ على اتجاه الابرة المغنطيسية .

جهاز آخر يعرف علميا باسم « Dip Circle » ويستخدم أيضا في قياس مغنطيسية الأرض .

كان في طريقه الى أميركا ، ان هناك مكانا يقع قرب جزر « الأزورس » ، لا تنحرف فيه البوصلة ، بل تتجه نحو الشمال الجغرافي تماما .

وقد تبين أيضا ان الابرة المغنطيسية تميل الى تحت عندما تدور على محور أفقي شمالي خط الاستواء . وتختلف نسبة هذا الميل من مكان الى آخر ، الى أن تصبح ٩٠ درجة عند القطب الشمالي . لقد تم هذا الاكتشاف في أواخر القرن السادس عشر الميلادي ، فجاء متمما لدراسات ضرورية تعمل على سطح الأرض . واذا انتقلنا بالابرة المغنطيسية الى جنوبي خط الاستواء ، نجد انها ترتفع الى أعلى ويصبح ارتفاعها رأسيا عند القطب الجنوبي .

لقد ساعدت هذه الحقائق على الوصول الى معرفة خاصة قطبية للمغناطيس ، فلكل قطعة مغنطيسية قطبان شمالي وجنوبي . والمعروف أن القطبين المتشابهين يتنافران ، بينما القطبان المختلفان يتجاذبان . ولما كانت الابرة المغنطيسية تتجه في المجال المغنطيسي ، من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي ، فرض العلماء وجود خطوط وهمية للقوة التي تتولد في ذلك المجال . وقد ساعدت هذه الصورة الوهمية على فهم ما يجري في المجال المغنطيسي .

## الأرض جسم ممغنط ينعكس مجاله مع الزمن

تتصرف الأرض كجسم ممغنط له قطبان ، أحدهما جنوبي بالعرف المغنطيسي ، وهو يقع بالقرب من القطب الشمالي بالعرف الجغرافي ، ويوجد بالقرب من القطب الجنوبي الجغرافي القطب الشمالي المغنطيسي . وقد توسع في دراسة مغناطيسية الأرض العالم الانكليزي « وليم غلبرت » عام ١٦٠٠م ، فأخذ قطعة من المغنطيس ، وجعلها على شكل كرة ، ثم دنّا منها بوصلات صغيرة فوجد ان هذه البوصلات تتصرف تماما كما تتصرف البوصلة العادية على سطح الأرض .

ومع تقدم الدراسات المتعلقة بالظواهر الطبيعية ، كالشفق القطبي الذي يتألق ليلا بأشكال مختلفة ، فيجعل السماء عندها تظهر كقبة نارية ، تبين للعلماء ان ذلك ناتج عن كميات كبيرة من الدقائق المكهربة ، تحدثها انفجارات شمسية قوية ، فعندما تندفع هذه الدقائق المكهربة في الفضاء بسرعة ، يصيب الأرض منها قسم وافر وتنحرف عن مساراتها الأصلية ، فيتجه قسم منها نحو القطب المغنطيسي الشمالي ، بينما يتجه القسم الآخر نحو القطب المغنطيسي الجنوبي ، يرافق ذلك عاصفة مغنطيسية تحدث اضطرابا في الأبرة المغنطيسية ، وتؤدي الى تعطيل الاذاعات اللاسلكية .

وهناك ما يؤكد لعلماء فيزياء الأرض ، آن مجال الأرض المغنطيسي قد عكس اتجاهه تسع مرات على الأقل في مدة ٣ ٦٠٠ ٠٠٠ سنة ، وهذا ما يشير الى وجود أحزمة من الصخور الممغنطة في اتجاهات مختلفة في قيعان المحيطات . وقد

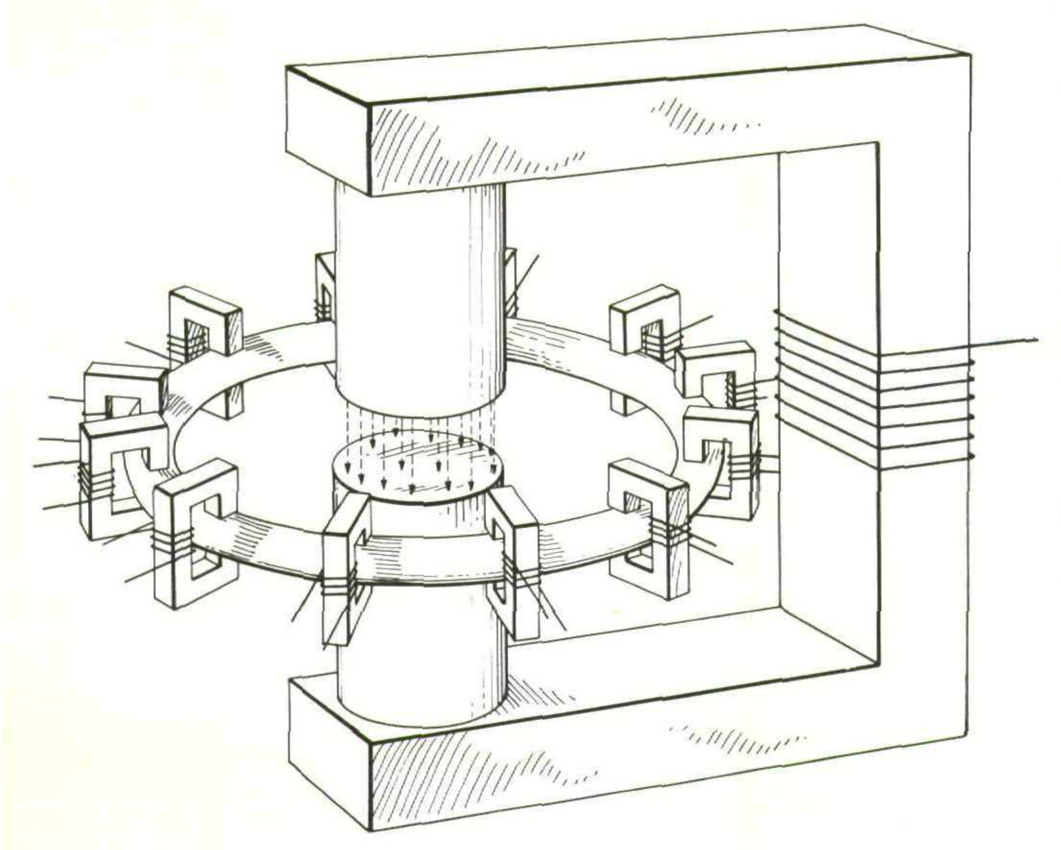
اتخذت هذه الأحزمة المغنطيسية كدليل على الأزمنة التي حدث فيها تغيرات في قيعان المحيطات بسبب انعكاس مجال الأرض المغنطيسي . ومن هذه الأدلة تبين للعلماء أن قيعان المحيطات تتمدد بمعدل سنتيمترين كل سنة ، وهذه الظاهرة تدعم الفكرة القائلة ، بأن القارات كانت ذات يوم متصلة ، ثم بدأت بالانفصال عن بعضها البعض . فلو اعتبرنا ان هذا الانفصال بدأ منذ ٢٠٠ مليون سنة ، كما هو معروف في الأوساط العلمية ، تصبح المسافة بين القارات اليوم ، مساوية لمقدار تمدد قيعان المحيطات في هذه المدة نفسها .

لقد تهيأ لبعض العلماء فيما مضى أن انعكاس اتجاه مجال الأرض المغنطيسي يعتبر عاملا في التغيرات الجغرافية على الأرض ، أما علماء اليوم فقد أصبح لديهم من المعلومات ما يدل على تأثير هذا الانعكاس في تطور الحياة على الأرض . فقامت سلسلة من الدراسات على تحليل قطع من الرواسب الصخرية أخذت من قاع المحيط الهادي الشمالي . ولدى فحص الطبقات الرقيقة تبين ان أحدث انعكاس لمجال الأرض المغنطيسي ، حصل قبل ٧٠٠٠٠٠ سنة ، وقد سبق هذا انعكاس عام قبل ٢٥٠٠٠٠٠ سنة ، وآخر قبل ٣٥٠٠٠٠٠ سنة . وعند فحص المتحجرات في تلك الطبقات تبين ان عددا كبيرا من ذوات الخلية الواحدة وحشائش الماء قد ظهر فجأة قبل ٢٥٠٠٠٠٠ سنة . وقد بقيت هذه الأنواع على حالها نحو ٧٠٠٠٠٠ سنة دون أن يطرأ عليها أي تغيير جوهري . ثم اختفى بعض هذه الأنواع تماما في فترة قصيرة من الزمن ، بينما طرأ تغيير محسوس على البعض الآخر ، كما انه تولدت أنواع أخرى من هذه الكائنات الحية .

## توليد الكهرباء بواسطة المجال المغنطيسي

بالرغم من أن الباحثين في حقلي الكهرباء والمغنطيس أدركوا أن هناك علاقة وثيقة بين هاتين الظاهرتين ، فانهم لم يتوصلوا الى الكشف عن تلك العلاقة بشكل عملي شامل ، لأن الشحنة الكهربائية لم تؤثر بشكل من الأشكال على الأجسام الممغنطة . ولم يظهر أي تأثير للمغنطيس على الأجسام المكهربة ، الا بعد أن كشف النقاب عن كيفية ارتباط ظاهرة الكهرباء وظاهرة المغنطيس . في عام ١٨٢٠ ، عندما فكر العالم الدانمركي « أورستد » في وضع أبرة مغنطيسية بالقرب من سلك يحمل تيارا كهربائيا مصدره بطارية من صنعه الخاص ، مسترشدا بالمعلومات التي كان قد أعلنها « السندروفولتا » الفيزيائي الايطالي عن صنع البطريات وخواصها . وقد لاحظ « أورستد » أن الابرة قد انحرفت عن اتجاهها العادي ، أي من الشمال الى الجنوب ، بل تحركت ودارت على محورها حتى أصبحت في وضع عامودي مع السلك الذي يحمل الشحنة . وهنا ظن « أورستد » ان هذا الانحراف في اتجاه الابرة كان نتيجة وجود مجرى الهواء بالقرب من السلك الذي ارتفعت حرارته عند مرور التيار . فوضع قطعة من الورق بين السلك والابرة ليمنع تأثير هذا المجرى ، فبقيت الابرة على انحرافها العامودي . ثم غير وضع البطارية لكي يصبح التيار بعكس الاتجاه الأول ، فأدى ذلك الى انحراف معاكس في اتجاه الابرة . وبهذا استطاع أن يثبت ظاهرة التفاعل بين المغنطيس والتيار الكهربائي ، فأطلق عليه اسم « الظاهرة الكهربائية المغنطيسية » أو « الكهرطيسية » .

ولم يلبث هذا النبأ أن وصل الى باريس ، حتى بدأ العالم الرياضي الفيزيائي « أندره أمبير » على دراسة هذه الظاهرة ، وفي غضون بضعة أسابيع توصل الى نتيجة مفادها أن التفاعل لا يحصل بين المغنطيس وسلك يحمل تيارا كهربائيا فحسب ، بل يحصل أيضا بين سلكين يحملان تيارا ، كما توصل الى أن السلكين المتوازيين اللذين يحملان تيارين بنفس الاتجاه يتجاذبان واللذين يحملان تيارين باتجاهين معاكسين يتنافران . وفضلا عن هذا فقد توصل « أمبير » الى أن وشيعة (لفة) من النحاس تستطيع الدوران حول محور أفقي ، شمالا وجنوبا ، كالابرة المغنطيسية ، اذا ما مر فيها تيار كهربائي ، وان وشيعتين نحاسيتين تتصرفان كقطعتين من المغنطيس اذا كانتا تحملان تيارا كهربائيا . والمعروف



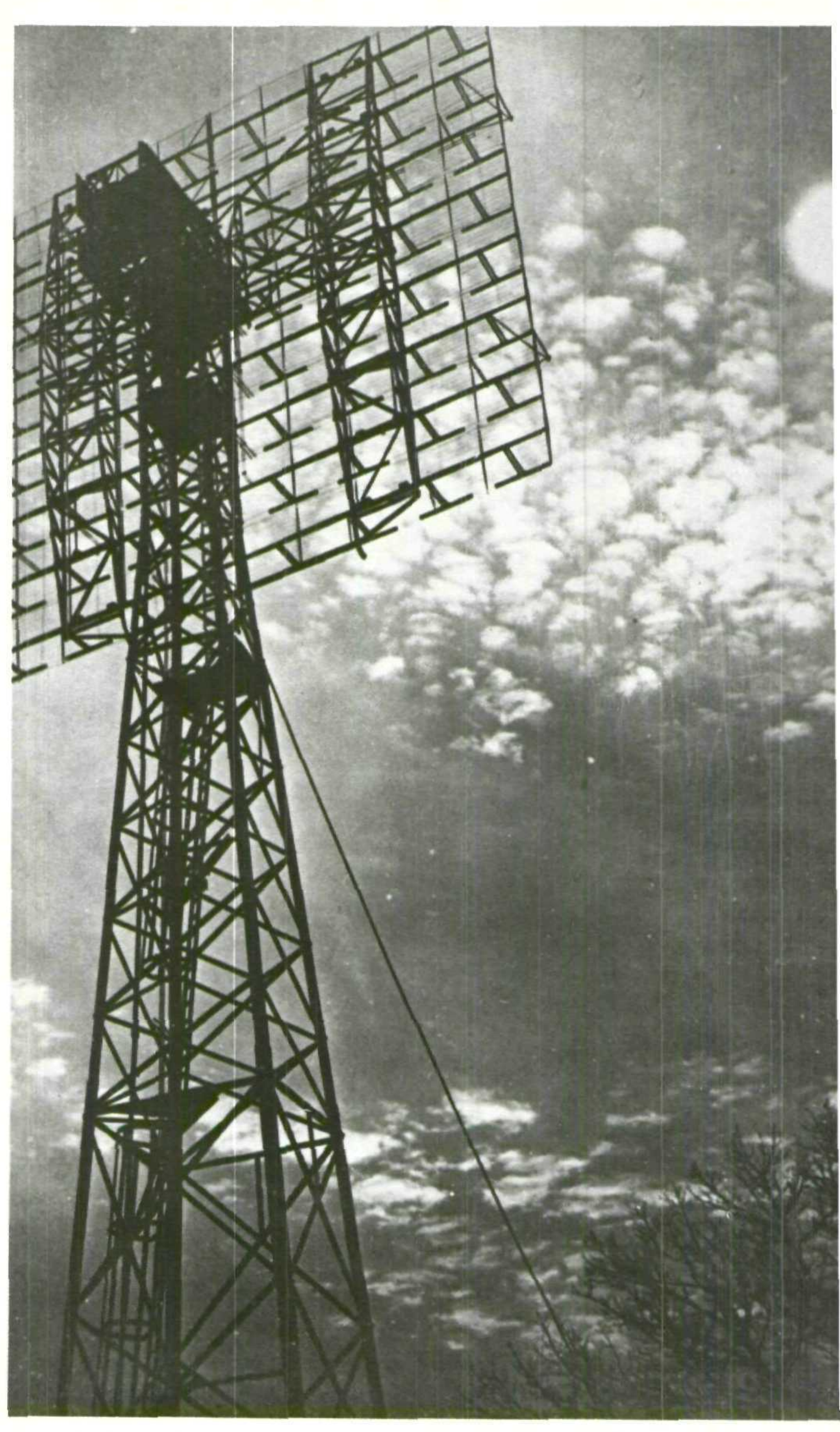
تعتمد المسارعات الذرية على مغنطيس قوي . فعندما يتغير عدد الخطوط المغنطيسية في الوسط ، تتولد قوة كهربائية تزيد في سرعة الكهارب التي تتحرك في مدارات تحت تأثير الحلقة المغنطيسية الخارجية .

ان جميع المحركات الكهربائية تعمل اليوم بموجب هـــذه النظرية العلمية .

ثم عكف العالم البريطاني « ميخائيل فاراداي » على درس المجال المغنطيسي ، مستندا في ذلك على النتائج التي توصل اليها كل من « أورستد » و «أمبير » في هذا المضمار . فكان أول من تصور الخطوط الوهمية للقوة المغنطيسية ، التي كانت أكبر عون للأجيال التي تلت في فهم وشرح ما يرافق ظاهرة المغنطيس من تعقيد وملابسات ، آخذا بعين الاعتبار ظاهرة القوة التي تصورها « أورستد » و « أمبير » حول التيار الكهربائي . فرأى أنه هناك احتمالا لتوليد الكهرباء بواسطة القوة المغنطيسية ، ما دام بالامكان احداث مجال مغنطيسي حول تيار كهربائي ،وتأكيدا لاحتماله هذا ، قام بتجربة ، .حيث وضع وشيعة (لفة) تحمل شحنة كهربائية بالقرب من وشيعة أخرى . متصلة بمشير كهربائي ولا تحمل شحنة كهربائية فسجل هذا المشير مرور تيار في الوشيعة التي لا تحمل شحنة كهربائية فكانت النتائج التي أسفرت عنها هذه التجربة أساسا لصنع المولدات الكهربائية ، بنوعيها ذات التيار المتنـــاوب والمتواصل ، وكذلك المحركات الكهربائية .

توصل « مكسول » عن طريق دراستـــه لمكتشفات فاراداي من الناحية الرياضية الى أن هنالك اضطرابات كهرطيسية تحدث في الفضاء على شكل أمواج . فالتيارات الكهربائية حسب رأيه مستقلة في الفضاء ، ولهذه التيارات نفس الخواص المتوفرة للتيارات الكهربائية التي تجري في دورات مقفلة ، لذلك ، فهي قادرة على احداث مجال مغنطيسي وتيارات تحريض ، بالاضافة الى حقلها الكهربائي . فاذا تغيرت قوة المجال الكهربائي تغيرا دوريا في السعة والاتجاه تولدت موجة كهربائية . وعندما طبق « مكسول » هذا الأسلوب على المجال المغنطيسي ، توصل الى القول بحدوث أمواج مغنطيسية .

وقد أثبتَ « مكسول » بناء على ذلك أن كل موجة كهربائية تصحبها موجة مغنطيسية ، وان كل موجة مغنطيسية تصحبها موجة كهربائية ، فتكون الواحدة ملازمة للأخرى . وأثبت أيضا أن قوة المجال الكهربائي تكون عادة عمودية على قوة المجال المغناطيسي ، وان كلا المجالين يكون عموديا باتجاه التيار . كما ان سرعة هذه الأمواج في الفراغ تساوي سرعة أمواج الضوء . وهذه الأمواج الكهرطيسية هي قوام البث اللاسلكي على اختلاف أنواعه ، وبواسطتها تنقل جميع



صورة مكبرة لأحد أجهزة الرادار الخاصة بارسال الاشارات الى القمر بغية رصد المزيد من المعلومات عنه .
« المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي »



يتم المسح المغنطيسي الجوي للأرض بواسطة جهاز خاص يعلق بمؤخرة الطائرة ويعرف بـ « مقياس مغنطيسية الأرض » . وهو يستخدم في تعيين مواقع الثروات الطبيعية تحت سطح الأرض .

أنواع الطاقة الاشعاعية ، كالضوء ، والحرارة ، الأشعة السينية .

## الاستعانة بنظرية المغنطة في البحث عن البترول والمعادن

كان للجيوفيزيائيين فضل كبير في التنقيب عن تجمعات البترول والمعادن في داخل الأرض ، بوسائل عديدة ترتكز مبدئيا على جهاز مغنطيسي حساس ، مستندين الى أن الانحراف في مغنطيسية الأرض وسيلة مهمة للدلالة على الثروة المعدنية .

ويتم ذلك بتثبيت جهاز مغنطيسي في ذيل طائرة أو بتدليته منها . وأثناء طيران الطائرة تسجل الانحرافات المغنطيسية فوق المناطق المختلفة . فيساعد ذلك على مسح تلك المناطق بسرعة وسهولة ويسر ، ودراسة تركيب طبقات أرضها ، ورسم خرائط تعدينية لها ، وتحديد مواقع المعادن الخام فيها .

والمعروف أن البترول يحتمل وجوده في طبقات الأرض الرسوبية .وعندما تكون هذه الطبقات كبيرة السمك ، تضعف مغنطة الطبقات التي تحتها ، وتدل المخططات على سمك الطبقة الرسوبية وموقعها ، لأن هذه الطبقة تكون أقل مغنطة من الطبقات التي تحتها ، لقلة كثافتها نسبيا . ويلجأ المنقبون عن الزيت الى استخدام أجهزة حساسة تبين نسبة التغير في مقدار المغنطة بين مركز وآخر في بقعة ما . وعلى هذا النمط تتم عملية استكشاف المواقع التي يحتمل أن يكون فيها بترول .

وبواسطة الجهاز المغنطيسي أيضا تم وضع خرائط تفصيلية عن انحرافات المجال المغنطيسي في قيعان المحيطات ، فجاءت هذه الخرائط بمثابة فاتحة عهد جديد لمعرفة الكثير عما يكمن في ذلك العالم المجهول .

## آراء حديثة في مجال الأرض المغنطيسي

ذكرنا سابقا ان الأرض جسم ممغنط ، وان قطب هذا الجسم الجنوبي يقع بالقرب من القطب الشمالي الجغرافي ، والمعروف هو أن محور الأرض يمر بالقطب الجنوبي والقطب الشمالي جغرافيا . أما القطبان المغنطيسيان فانهما يغيران مركزهما بمعدل نحو خمسين كيلومترا في اليوم الواحد . وفي أوائل سبتمبر من العام المنصرم قام عدد من العلماء برحلة جوية لتعيين مركز القطب الشمالي المغنطيسي ، وذلك لوضع خرائط جغرافية دقيقة تصلح لارشاد العلماء والبحارة والطائرات . فلما وصل العلماء بطائراتهم الى نقطة أصبحت عندها قوة الجذب على الابرة المغنطيسية عامودية ، قرروا بأن القطب الشمالي المغنطيسي يقع تحت تلك المنطقة .

وقد استطاعت المركبات الفضائية بدورانها حول القمر ، أن تسجل الحالات الخاصة التي تتعلق بالقمر بصورة متواصلة . وكان من بين الأمور التي اكتشفتها هذه المركبات ، ان قوة المجال المغناطيسي بجوار القمر هي أعظم منها في الفضاء بين الكواكب السيارة . كما أكتشفت أيضا مجموعة من الكهارب يربو عددها على مائة مرة ضعف الكهارب المتناثرة في الفضاء الخارجي . وقد نسب العلماء كثرة عدد الكهارب الى ذنب الأرض المغنطيسي . وهكذا أصبح الاتجاه كبيرا نحو اعتبار ان مغنطيسية الأرض ممتدة الى القمر على بعد ٣٨٥٠٠٠ كيلومتر ، بعد ان كانت الأقمار الاصطناعية قد بينت ان مغنطيسية الأرض تشبه مذنبا يمتد ذيله الى مسافة ١٩٠٠٠٠ كيلومتر على الأقل في الفضاء .

هذا قليل من كثير مما يجري في حقل المجالات المغنطيسية على الأرض والقمر والكواكب السيارة . ولا يزال العلماء الى يومنا هذا ، يأتون بنظرية تلو الأخرى ، على أمل الوصول الى معرفة مصدر ظاهرة المغنطة الغريبة

وكان آخر رأي توصل اليه علماء الفيزياء الحديثة ، هو أن الكهرب بدورانه على نفسه وأثناء دورانه في فلك حول النواة ، يولد مجالا مغنطيسيا . وبما أن جميع الأجسام تتكون من عدد لا يحصى من النويات والكهارب ، فان ذلك يدل بأن جميع ما في الأرض وما عليها ، من كائنات وجماد ، هي أجسام ممغنطة . بيد أن قوة المغنطة تختلف من جسم لآخر حسب كثافة ذلك الجسم وحجمه .

ولا شك في ان هذه الدراسات بأجمعها ، كانت بمثابة نوافذ يطل منها المرء الى حقيقة تركيب المادة ، وما هناك من أسرار في عالم الدقائق الصغيرة ■

# التربية الجمالية وأثرها على الذوق

بقلم: الدكتور زكريا ابراهيم

لقد كان المفكرون يقولون ، قديما ، « ان الذوق شيء ليس في الكتب » ولعلهم كانوا يعنون بهذا القول أن « الحساسية الجمالية » فطرة لا تكتسب ، وأن « الذوق الفني » موهبة طبيعية لا تعلم ، ولكننا اليوم ، بعد ترقي الدراسات السيكولوجية والتربوية ، أصبحنا نعلم حق العلم أن هناك تربية للوجدان « Education of feeling » كما أن هناك تربية للتفكير « Education of thinking » وان « تربية الوجدان » لا تقتصر على تنمية الشعور الخلقي ، بل هي تمتد أيضا الى تنمية الشعور الجمالي « Aesthetic ». ولئن يكن من العسير علينا أن نفصل « الوجدان » عن « التفكير » ، لأن الوجود البشري « وحدة عضوية » لا تقبل التجزئة ، الا أن الملاحظ بصفة عامة أننا قد درجنا على اغفال « التربية الوجدانية »، وقصر كل، أو جل، اهتمامنا على « التربية الذهنية » .

ولكن اذا سلمنا — مع الكثير من علماء النفس — بأن مهمة التربية هي العمل على تحقيق نمو متوازن للشخصية ، فلا بد لنا — بالتالي — من الاعتراف بضرورة تنمية الوظائف الوجدانية ، جنبا الى جنب مع الوظائف العقلية ، خصوصا وأن الصلة وثيقة بين هذين النوعين من الوظائف النفسية ، بحيث أن ما يؤثر على « الوجدان » لا بد في الوقت نفسه من أن يؤثر على « التفكير » ، فليست « التربية الوجدانية » عملية نفسية مستقلة تمام الاستقلال عن « التربية الذهنية » ، بل هي جزء لا يتجزأ من تلك العملية السيكولوجية المتكاملة ، التي اصطلحنا على تسميتها باسم « بناء الشخصية » . وقد دلتنا التجارب على أن ضحالة التفكير كثيرا ما تسير جنبا الى جنب مع جفاف العاطفة ، لأن الذين لم يعانوا في حياتهم الشخصية أية خبرات وجدانية تجيش بالصدق والعمق والامتلاء ، هم في العادة أميل الناس الى السطحية . ومن هنا فان « التفكير الضحل » كثيرا ما يواكب « الوجدان الضحل » ، خصوصا اذا دأب المرء على « استعارة » مشاعر الآخرين ، على نحو ما « يستعير » أفكارهم ! ولعل هذا هو السبب في حرص الكثير من علماء التربية على القول بأنه لا بد للشخصية السوية المتكاملة من أن تكون لها أفكارها الخاصة ، ولكن لا بد أيضا من أن تكون لها عواطفها الخاصة . ومعنى هذا أن « تكامل الشخصية » رهن بأصالة الوجدان ، وصدق العاطفة ، وعمق الحياة الانفعالية . ولا شك أن « النضج العاطفي » مظهر هام من مظاهر « تكامل الشخصية » ، لأن قيام التوازن الصحيح بين مجموعة الانفعالات المختلفة التي تعمل عملها في باطن الشخصية هو العلامة المميزة للصحة ، وكثيرا ما يكون عجز الشخصية عن الاحساس بأية عاطفة قوية صادقة ، راجعا الى خلو حياتها النفسية من الخبرات الذاتية التي توقظ في النفس الاحساس بالعمق والاصالة . وهذا هو حال أولئك الذين يحيون في العادة على سطح الحياة ، دون أن ينفعلوا بشيء . وأمثال هؤلاء قد عدموا الاحساس بالقيم ، لأنهم قد اعتادوا كل أمر ، فلا يسترعي انتباههم شيء ، ولا يعجبون لأي شيء !

ولا شك ان القدرة على التعجب هي المظهر الأول لنمو حياتنا الوجدانية – ان لم نقل حياتنا الجمالية – وربما كان أسوأ ما في الانسان المعاصر ، على حد تعبير الفيلسوف الألماني « هارتمان Hartmann » أنه أصبح « موجودا متبلدا » . لا شيء يدهشه ، ولا شيء يحرك شغاف قلبه ، ولا شيء يستثير حياته الباطنية . وليس « الخواء النفساني » الذي أصاب كثيرا من الناس سوى عرض من أعراض ذلك « المرض الوجداني » ، الذي أصبح معه انسان العصر الحديث عاجزا ، أو شبه عاجز ، عن الشعور بأي تعجب أو دهشة أو حماسة « Nil Admirari » ولا شك أن حياة تقوم على السرعة والتعجل ، دون أن يكون فيها أي موضع للتمهل أو التأمل ، لا يمكن أن تكون الا حياة خاوية لا أثر فيها للاصالة أو العمق . ومن هنا فقد أصبح الانسان المعاصر ينتقل من خبرة الى أخرى ، ويجتاز احساسا بعد آخر ، دون أن يتعمّق شيئا ، أو يتوقف عند أي شيء ! وهكذا أصبح « التبلّد الوجداني » سببا في نشأة ضرب من « العمى الاخلاقي » « Moral blindness » الذي اقترن بعجز الانسان المعاصر عن « رؤية القيم » . وليست مهمة « التربية الوجدانية » ، اليوم ، سوى العمل على ايقاظ احساس الانسان بالقيم ، حتى يصبح أقدر على « تذوّق » الحياة . وقد كان الرومان يصفون الانسان ، فيقولون عنه انه « عارف أو حكيم homo sapiens » ولكن كلمة « المعرفة أو الحكمة Sapientia » عندهم لم تكن تعني سوى « الذوق Taste » ، فلم يكن « الرجل الحكيم » ، عندهم ، سوى ذلك « الانسان المتذوق Taster » الذي يتمتع بقدرة خاصة على تذوق القيم الكامنة في الحياة ، واجتلاء ضروب « الثراء » الباطنة في أعماق الوجود . ولا سبيل لنا ، اليوم ، الى استرجاع هذا « الذوق » ، اللهم الا بتنمية قدرة المرء على « التعجب » ، وتربية احساسه بالقيم حتى يصبح أقدر على الانفعال بضروب الثراء الكامنة في الوجود ، وأرهف احساسا بصنوف الجمال والانسجام الباطنة في الحياة .

وهنا تأتي التربية الجمالية فتكون بمثابة الوسيلة الفعالة لاتاحة الفرصة أمام الحدث الصغير حتى يقف على خير ما تم تحقيقه ، ان في مضمار الفن ، أم في مضمار الصناعة . والواقع أنه لا بد للمربي من أن يهيىء الفرصة لتلاميذه ، حتى يشهدوا بعيونهم بعض روائع الفن ، ويسمعوا بآذانهم بعض الأعمال الموسيقية الممتازة .. الخ . ولن يتأتى للشاب الصغير أن يكون فكرة صحيحة عن « القيم الجمالية » ، اللهم الا اذا اتيحت له الفرصة لرؤية بعض الأعمال الفنية الأصيلة ، بحيث يصقل ذوقه عن طريق مثل هذا الاحتكاك المباشر بروائع الفن .

وليس من الحكمة في شيء أن يتدخل المعلم باستمرار في صميم تجربة الطفل ، بل لا بد من أن يتركه يجرب بنفسه ولنفسه . فاذا كان الطفل بصدد مطالعة احدى القصائد ، أو مشاهدة احدى اللوحات ، أو سماع احدى المقطوعات الموسيقية ، وجب على المعلم أن يلتزم الصمت ، حتى يدع للتلميذ فرصة تذوق « العمل الفني » بنفسه . ومعنى هذا أنه لا بد للطفل من أن يكتسب خبرته الجمالية بجهده الخاص ، دون أن يتدخل المعلم ، منذ البداية ، في توجيه تلك الخبرة أو تحليلها أو نقدها . ولا شك أن كل استجابة خاصة يبديها الطفل ، تلقائيا ، بازاء أي عمل فني ، لهي أجدى وأنفع من أي حكم جمالي يصدره تحت تأثير توجيه مباشر من جانب معلمه . ولا غرو فان انطباعات الأطفال المباشرة كثيرا ما تكون أصدق من شتى التحليلات النقدية التي يسايرون فيها آراء سابقة سمعوها عن بعض أساتذتهم . ولكن هذا لا يمنعنا من القول بأنه لا بد للطفل في مرحلة لاحقة ، من أن يعتاد « نقد » الأعمال الفنية ، واصدار بعض « الأحكام الجمالية » على ما تتاح له الفرصة لمعرفته من قصائد ، ولوحات ، ومسرحيات ، وروايات ، وغير ذلك . وقد يكون من الحديث المعاد أن نقول ان تذوق المرء لأي فن من الفنون يسير جنبا الى جنب مع قدرته النقدية على فهم ذلك الفن . فليس ثمة تعارض مطلق بين التفهم والتذوق ، أو بين التفكير والوجدان ، بل لا بد من تعبئة كل الطاقات السيكولوجية ، بما فيها الدهشة العقلية والتفكير النقدي ، من أجل « تذوق » الأعمال الفنية على الوجه الأكمل .

على أن مهمة التربية الجمالية لا تقف عند « النقد » و « التقييم » ، بل هي تمتد أيضا الى « الفعل » و « الانتاج » ، فليس في استطاعة المربي أن يقتصر على دعوة الطفل الى « التأمل » و « المشاهدة » ، بل لا بد له من أن يدعوه أيضا الى « التحقيق » و « الممارسة » . ولعل هذا ما قصد اليه بعض علماء التربية حينما دعوا الى تطبيق مبدأ « العمل الشخصي « The principle of Do-it-yourself » في مضمار تربية الاحساس الجمالي . وهنا يكون على المربي أن يتيح الفرصة لتلاميذه حتى يستخدموا ايديهم في ممارسة بعض النشاطات الفنية ، كأعمال صناعة الخزف ، والمنتجات الخشبية ، وما الى ذلك . وليس ما يمنعنا من أن نترك للتلميذ فرصة استخدام مواهبه في ابداع بعض الأعمال الدرامية ، أو الموسيقية ، أو الشعرية ، أو الغنائية ، الخ . وليس الغرض من أمثال هذه التجارب هو تهيئة الفرصة أمام الطفل لبلوغ أعلى مراتب المهارة ، بل الغرض منها هو تزويده بالقدرة اللازمة للتحكم في المادة .. وهذا التحكم انما هو ، في حد ذاته ، جهد فني يتيح له الفرصة للتعبير عن عواطفه وأفكاره وخطراته من خلال بعض الأعمال الحسية المرئية . فالممارسة اليدوية التي يقوم بها الطفل حين يحاول احراز أية مهارة في تشكيل المادة أو صياغتها أو صقلها أو تحويرها ، انما هي في الحقيقة « خبرة جمالية » تأتي بالطفل الى أعتاب الفن . ولا ترانا في حاجة الى القول بأن الكثير من الفنون ، كالتصوير أو الموسيقى مثلا ، لا تعتمد على المشاهدة أو الاستماع ، بل هي تستلزم المحاولة أو الممارسة . فليس في استطاعة الطفل أن يتعلم فن التصوير أو فن الموسيقى عن طريق الاقتصار على تأمل بعض اللوحات الفنية ، أو الاكتفاء بالاستماع الى بعض المقطوعات الموسيقية ، بل لا بد له من استخدام يديه في استعمال الألوان ، أو في العزف على احدى الآلات الموسيقية . وليس من شك في أن امتلاك الشاب لناصية فن من الفنون أو حرفة من الحرف ، انما هو عامل هام من عوامل بناء شخصيته ، لأن مثل هذا الامتلاك ينتقل به من مستوى معاناة الخبرة الى مستوى تحقيقها أو اجرائها . فالتربية الجمالية هي التي تدفع الانسان لأن يسهم في العمل على زيادة ثراء الحياة ، عن طريق تزويد الناس بأسباب « حب الحياة » ..

واذا كان انسان العصر الحديث أحوج ما يكون اليوم الى « تربية جمالية » فما ذلك الا لأنه في مسيس الحاجة الى « وعي جمالي » يوقظ احساسه بالقيم . والحق اننا نحشو أذهان أبنائنا بالكثير من المعارف والمعلومات والأفكار ، ولكننا قلما نحرص على تزويدهم بالقدرة على الدهشة والاعجاب و « التفتّح الوجداني » . وليست مهمة المربي ، اليوم ، سوى العمل على ابراز أهمية « التربية الجمالية » ، ودورها في صقل ذوق الفرد ، حتى يفتح من جديد ، أمام الانسان ، « عالم القيم » الذي طالما عميت عنه عيون بني الانسان ! ■




# الصحافة العربية في المهجر

عندما طلب منضد الحروف « جو شربل » من رئيس تحرير « الهدى » ، أقدم جريدة عربية في المهجر الأمريكي ، جعل حروف طباعة الجريدة أكبر مما هي عليه ، استجاب رئيس التحرير لطلبه لاقتناعه بأنه ما دام المنضد ، الذي يعمل في الجريدة منذ خمسين سنة قد أضحى يجد صعوبة في قراءة أحرف الجريدة ، فلا بد أن يكون السواد الأعظم من العرب المهاجرين قد أمسوا كذلك ، اما لضعف نظرهم وتقدمهم في السن ، واما لقلة استعمالهم اللغة العربية . وجرى بذلك تكبير حروف الجريدة وتوسعة أعمدتها .

لقد راج صدور الجرائد الأجنبية في أمريكا . ومع وصول دفعات من المهاجرين ، سواء أكانوا ايطاليين ، أو بولنديين ، أو روس ، أو ألمان ، كانت تظهر جريدة أو أكثر تنطق بلغاتهم . وقد لعبت هذه الجرائد دورا مهما في توثيق روابط الاتصال بين أولئك المهاجرين في مختلف المناطق. فكانت توفر لهم الغذاء الروحي والثقافي ، وتزودهم بمعلومات وافية عن الوظائف الشاغرة ، وفي الوقت نفسه تنقل اليهم أخبار بلادهم وديارهم ، التي ما انفكت أقرب الى نفوسهم ، وألصق بأفئدتهم من المهاجر .

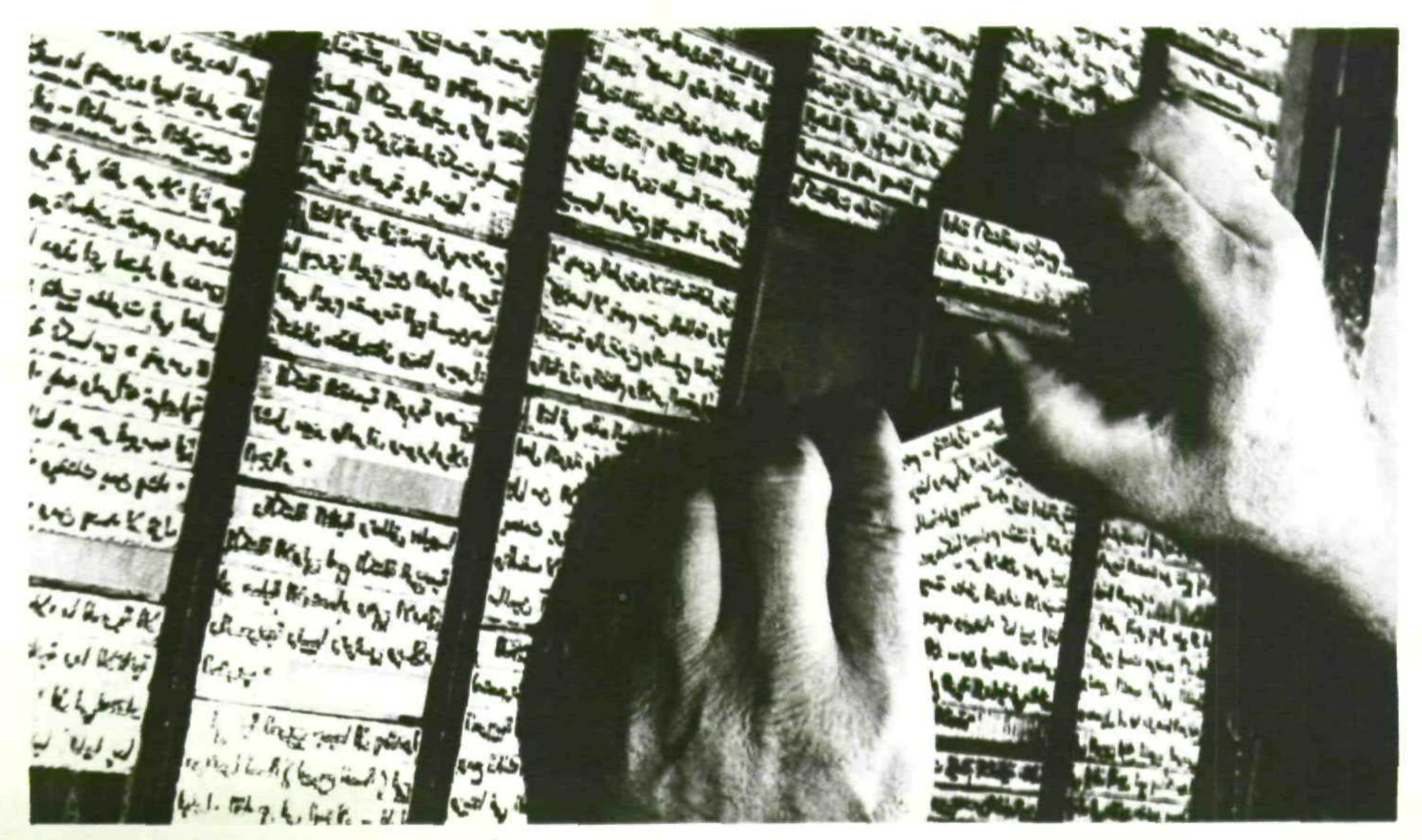
ولم تكن الجاليات العربية كبيرة في المهجر الأمريكي ، مما حدا بهم الى تمكين أواصر الألفة والمودة بين بعضهم البعض ، والبقاء على حنين دائم لأرض منبتهم ومواطن طفولتهم . وهذا الأمر أدى الى ظهور بعض الصحف الناطقة بالعربية في كل من « نيويورك » و « ديترويت » ، وغيرهما من المدن التي يكثر فيها وجود الجاليات العربية ، على الرغم من أن اصدار جريدة عربية في أمريكا لم يكن بالأمر الهين ، وذلك لاضطرار صاحبها الى استيراد حروفها من الخارج من جهة ، ولكون حروفها كانت تصف باليد من

جهة أخرى . وبالاضافة الى هذا كله ، كان من الصعب في أواخر القرن التاسع عشر تطوير آلات « اللينوتيب » لتتناسب الطباعة العربية التي تحتاج الى أكثر من مائة رمز ، وتبدأ من اليمين الى الشمال ، بعكس اللغات الأخرى ، لذلك لم تعرف الطباعة العربية آلة « اللينوتيب » في المهجر الأمريكي الا عام ١٩١٠م .

على أن أول محاولة لاصدار جريدة عربية في أمريكا كانت في بوسطن عام ١٨٩٢ ، حيث صدرت جريدة « كوكب أمريكا » التي لم يقيض لها النجاح طويلا ، فاحتجبت عن الصدور . وظهرت بعدئذ جريدة « العصر » عام ١٨٩٨م ، ولكن حظها لم يكن أوفر من سابقتها . وفي العام نفسه ، أنشأ الصحفي اللبناني « نعوم مكرزل » جريدة يومية من ثماني صفحات أسماها « الهدى » . هذه الصحيفة سرعان ما نجحت ، وزاد عدد قرائها على ٥٠٠٠ قارىء ، الأمر الذي شجع الكثير من الأدباء العرب على الانخراط في حقل الصحافة ، واصدار عدد من الجرائد في المهاجر الأمريكية في أوائل القرن العشرين . ومع اطلالة عام ١٩٥٦ ، كانت هناك ست صحف ناطقة بالعربية تصدر في ولاية « نيويورك » ، وخمس أخرى في ولاية « ديترويت » ، الى جانب عدد من الصحف التي تتناول أخبار العالم العربي ، وتصدر باللغة الانكليزية مثل : جريدة « العالم العربي » الصادرة عن مركز المعلومات العربية ، وجريدة « الجرنال اللبناني - الأمريكي » ، وجريدة « التراث » .

وليس صدور الجرائد الناطقة بالانكليزية ظاهرة غريبة بين المهاجرين العرب ، وذلك لأن اللغة الرئيسية للجيل الثاني منهم قد غدت الانكليزية ، الأمر الذي أدى الى انخفاض عدد الجرائد التي تصدر باللغة العربية ، وضآلة رواجها ، وبالتالي الى احتجاب عدد منها . فبعد أن كانت هناك ست صحف عربية تصدر في ولاية نيويورك ، هي : الهدى ، والاصلاح ، والبيان ، والسائح ، ومرآة الغرب ، والسمير ، انخفض عددها الى ثلاث فقط ، هي : « الهدى » ، وتصدر مرتين في الأسبوع في ست صفحات ، ويقدر عدد قرائها بـ ٥٠٠٠ شخص ، و « الاصلاح » ، وتصدر مرة في الأسبوع في ٤ صفحات ، ويقدر عدد قرائها بألف شخص ، و « البيان » . أما في ولاية « ديترويت » فقد بقي اثر احتجاب « المشرق » و « الصباح » ، ثلاث صحف هي : « نهضة العرب » ، و « لسان العدل » ، و « الرسالة » . وبعد ان كانت هذه الصحف تصدر يوميا بانتظام ، أصبحت تصدر نصف أسبوعية وأسبوعية ، ونصف شهرية ، كما أخذت مواعيد صدورها تختلف وتضطرب . ويقول بعض رؤساء التحرير بهذا الصدد : « ان الصحافة العربية تظل قائمة في المهجر الأمريكي ما دام هنالك قراء يجيدون العربية ، على أن عدد هؤلاء ينخفض باستمرار » . ويقول الدكتور « شريز » ، محرر جريدة « الاصلاح » : « غدا أمضي وتمضي الجريدة معي » .

وقد يكون الدكتور « شريز » مصيبا ، لأن أحدا قلما يكون في جلده وصبره . وهو من مواليد العراق ، وقد تلقى درجة « الأستاذية » في الفلسفة والقانون ، وعلّم في عدد من المدارس العراقية ، كما ألقى محاضرات عديدة في جامعتي « كولومبيا » و « يال » . ثم تفرغ للصحافة ، وكرس لها كل وقته وجهوده ، فكان بذلك نموذجا حيا لأولئك الذين أنشأوا



معظم محرري جرائد المهجر ، يقومون بصف حروفها بأنفسهم .

صحفا عربية في المهجر الأمريكي خلال الستين سنة الأخيرة .

ففي مكتب صغير يقبع في « برودواي » بولاية نيويورك حيث تتراكم أكداس من البروفات والنماذج والكتب والحروف القديمة ، وحيث تتناثر قطع غيار آلة « اللينوتيب » ، وحروف العناوين الرئيسية ، يعمل الدكتور « شريز » ، لا كرئيس تحرير للجريدة فحسب ، وانما كمحرر ، ومراسل ، ومدير اداري ، ومنضد حروف ، ومدقق .. وغير ذلك من أعمال . حتى انه يمكن اعتباره موزع الجريدة أيضا . لأنه هو نفسه الذي يحمل أعدادها الى مكتب البريد لتوزيعها على المشتركين .

التحق الدكتور « شريز » بالجريدة عام ١٩٤٧م ليعمل مع السيد « فوزي بربديدي » ، الذي أسسها عام ١٩٣٢ . وفي عام ١٩٥٠ آلت ملكية الصحيفة اليه ، فكرس لها وقته وجهده ، حتى أن الجريدة تعتبر ، بالرغم من مساعدة زوجه وولديه ، ثمرة جهاد رجل واحد . وكان الدكتور « شريز » ، فضلا عن تحريره للجريدة وادارتها ، يشرف أيضا على جهازها الآلي . فهو الذي كان يعمل على آلة « اللينوتيب » . ويتولى اصلاح أي خلل يلحق بها ، أما الشيء الوحيد الذي لم يفعله في هذه الجريدة فهو طباعتها ، اذ كانت تتم في مطبعة مستقلة تقع في مبنى الصحيفة نفسه .

ومن بين الصحافيين العرب الذين ساروا على نهج الأديب الصحافي الدكتور « شريز » وكرسوا جل جهودهم في ترويج صحفهم في المهاجر « راجي ضاهر » صاحب جريدة « البيان » في بروكلين ، و « شكري كنعان » في ديترويت .

وقد أسس جريدة « البيان » في نيويورك العلامة العربي « سليمان بدور » . وعقب وفاته انتقلت الجريدة الى واشنطن عام ١٩٤١ . وفي عام ١٩٥٠م بيع امتيازها الى السيد راجي ضاهر الذي أعاد مقرها ثانية الى نيويورك عام ١٩٥٣ ، بعد أن ضم اليها جريدة « السائح » نصف الأسبوعية التي اشتراها من مؤسسها الأديب « عبد المسيح حداد » ، وجريدة مرآة الغرب » ، ثانية أقدم جريدة عربية في المهجر الأمريكي ، وبالتالي نقل عملياته الى شارع « أتلنتك » في قلب مدينة « بروكلين » ، الذي يطلق عليه اسم « سوريا الصغرى » .



هذا المحرر يكتب محتويات الصحيفة ويدققها ، ويصف حروفها ويصححها ثم يحملها صفحات جاهزة الى الآلات الطابعة .



العامل على آلة « اللينوتيب » لصف الحروف في جريدة « الهدى » الشائعة الانتشار في المهجر الأمريكي .

والسيد « راجي » رجل أعزب ، وقف حياته ووقته على « البيان » ، فكان يجمع أخبارها ، ويكتب افتتاحياتها ، ويدققها ، ويصف حروفها ، وبالتالي يطبعها في مطبعة صغيرة في مكتبه . ومع هذا ظلت تصدر بجهد وصعوبة ، ولم يكتب لها النجاح المنشود . وتقوم البيان ، كما يقوم صاحبها ، على ريع الاعلانات التي تشغل ٥ في المائة من مساحة الجريدة ، وعلى مجموع ما يدفعه كل من المشتركين ، ومقداره ١٥ دولارا سنويا . ويتوقع صاحبها بأن تحتجب هذه الجريدة عن الصدور أثر وفاته .. بعد عمر مديد .

ويطالعنا في موقف آخر السيد « شكري كنعان » البالغ من العمر نحو ٧٥ سنة ، والذي يمارس الصحافة منذ عام ١٩١٢م ، حيث أصدر في لبنان جريدة « لسان العدل » التي استمرت في الصدور مدة ١٢ سنة ، ثم احتجبت أثر سفر مؤسسها وهجرته الى « ديترويت » . وهنالك حاول السيد شكري اصدار مجلة تنطق باللغة الفرنسية أسماها « لبنان » ، ولكن محاولته تلك باءت بالفشل . ونتيجة لذلك فقد هجر الصحافة ، وعمل فترة في حوض لبناء السفن . الا أن حنينه لدنيا الصحافة حمله على بعث « لسان العدل » من جديد ، حتى صارت تصدر يوميا في ١٢ صفحة ثم ما لبثت أن أصبحت واسعة الانتشار يقرؤها أكثر من ٤٠٠٠ شخص .

ومع هذا كله فان آلة « اللينوتيب » القديمة ، المركونة في احدى زوايا مكتب الجريدة لتروي اليوم مأساتها بألم وفجيعة ، أثر فراق زميلتيها اللتين طالما تعاونت واياهما على اصدار صفحات الجريدة .

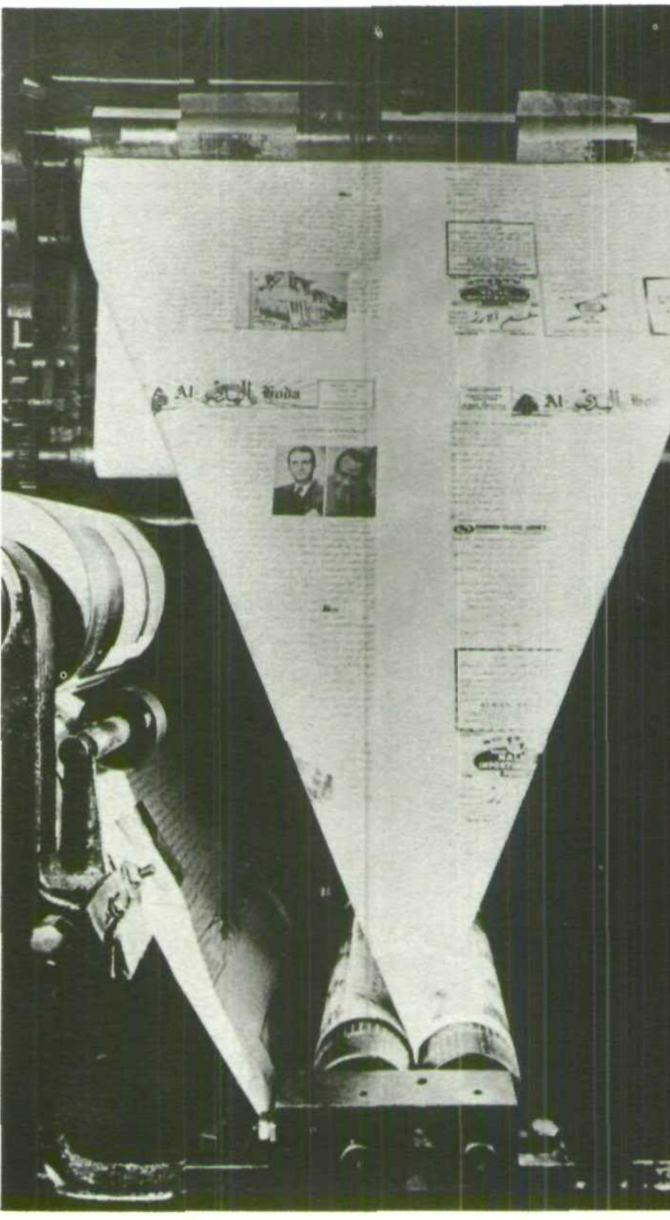
فبالرغم من اقتناع كل من السيد « ضاهر » والسيد « كنعان » بأن مصير الصحافة العربية في المهجر الأمريكي هو الانقراض ، وبالرغم من الانخفاض الملموس في عدد قراء جريدتيهما ، فان هنالك من يستبشر بمستقبل الصحافة العربية في المهجر الأمريكي . فالسيد « فيليب عقل » رئيس تحرير جريدة « نهضة العرب » التي تصدر في « ديترويت » منذ عشرين سنة ، والذي انفق في سبيل الحفاظ عليها الكثير من الأموال ، لا يزال متفائلا يحدوه الأمل في استمرار صدورها. والسيدة ماري مكرزل صاحبة « الهدى » ، بالرغم مما يعترضها من صعاب ومشاق ، تصر على أن الصحافة العربية لا تزال تلعب دورا حيويا في المهجر الأمريكي .



السيدة « ماري مكرزل » صاحبة « الهدى » وقد عملت ما وسعها لاستمرار صدورها اثر وفاة عمها « نعوم مكرزل » مؤسس الجريدة عام ١٨٩٨م .



مكتب جريدة « البيان » التي يصدرها « راجي ضاهر » منذ ٤٠ سنة ، وهو مكون من حجرتين صغيرتين في مبنى متواضع من مباني شارع « أتلنتيك » في ولاية « بروكلين » .



أحد أعداد جريدة «الهدى» التي تعد من أوسع الصحف العربية انتشارا في المهجر الأمريكي .



ستبقى الصحافة العربية حية في المهجر الأمريكي ما دام هنالك من يكرس لها جهوده ووقته .

وتمثّل «ماري مكرزل» الجيل الثاني من عرب أمريكا . ومع أنها ابنة أخي مؤسس جريدة «الهدى» ، ووريثته الا أنها لا تجيد الكتابة والقراءة بالعربية . ولكن لديها همة عمها وعزم أبيها ، فهي تقول : «صحيح ان جريدتنا كانت يومية ، فأصبحت نصف أسبوعية ، وصحيح أن عدد صفحاتها قد انخفض من ثماني الى ست صفحات ، لكنها رغم التنبؤات القائلة منذ ثلاثين سنة بانقراض الصحافة العربية ، لا تزال تتمتع بكثير من القوة والحيوية .»

فمثل هذا النوع من التفاؤل حول جريدة كالهدى ، يتطلب أصدارها نفقات عالية ، ليبعث الأمل حقا في نفوس أصحاب الصحف الأخرى ، ويحفزهم على الصمود ومواصلة الجهود للمحافظة على بقائها واستمرارها في الصدور . فالسيد «ضاهر» مثلا ، لا تزال جريدته تصدر بانتظام ، بالرغم من المصاعب والضائقات المادية التي مرت بها ، وبالرغم من نظرته التشاؤمية نحو مستقبل الصحافة العربية المهجرية . والدكتور «شريز» ، الذي شارف على الثمانين من عمره ، يقول : «عاش أبي مائة سنة وسنتين ، واني آمل أن أعيش وجريدتي سنين أكثر منه .. ان شاء الله» .

ومع أن الصحف العربية في المهاجر الأمريكية تترنح بين البقاء والفناء الا أن أحدا من الناشرين ورؤساء التحرير لا يفكر مطلقا بالاستسلام والتراجع . وقد قال بعضهم : «ستستمر الصحافة العربية في الصدور ما دام هنالك شخص واحد يعنى بالقضايا العربية ويكرس لها جهوده ووقته . وقال آخر : «ستبقى الصحافة العربية حية رغم أنف العوائق والمصاعب» ■

ع. ع.

# رسالة إلى فنانٍ مجهول

للشاعر محمد احمد العزب

يا سيدي .. هـذي السطور رسالـة من شاعر
بكت الشموع على يديه مع المساء الساهر
حتى الرياح .. مع الجراح .. بكت بدمع مرهق
ويراعه سهمان لم يشهق بدمع أزرق

* * *

أتراه مات ؟ فليس ينبض فيه احساس جديد
وهو الذي بالأمس كان يذيب أقبية الجليد ؟

* * *

أتراه مات لأنه غنّى فلم يسمع غناه
أفق هنا ما عاد يسمع خفق أنفاس الحياه ؟

* * *

أتراه مات .. لأنه عكس الرؤى ظلا .. وشعرا
وتوسد الأحجار .. والأمطار في دنياه قبرا ؟

* * *

هذا سؤال .. في يديك جوابه .. يا سيدي
فلقد سكبت عبير قلبك في الفضاء السرمدي

* * *

حتى اذا – بعبير قلبك – برعمت كل الزهور
جحدوك !! ما أقسى الحياة بلا ضحى .. وبلا شعور

* * *

يا سيدي .. لا تأس ان بسق المساء هنا .. وطال
ما أنت أول رافد جحدت مسايله الرمال

* * *

كم واهب زق الطيور ندى .. وهدهدة .. وحبا
حتى اذا طارت .. هوت في حقله المعطاء نهبا !

* * *

كم من يد رشت على الدرب الشموع بلا حساب
وحياتها منبوذة في التيه تفترش الضباب

* * *

يا سيدي : لي بعض كلمات اليك مع الختام
ينساب عبر سطورها نغم الدعاء .. مع السلام :

* * *

هذا طريق الفن : عثرات .. وأشواك .. ونوء
والمنتهى فيه سراب ! انه عود .. وبدء

* * *

# الاستشهاد بالشعر

بقلم الاستاذ وديع فلسطين

الشعر مستأثـرا بعناية فائقة من جموع الباحثين والدارسين ، بل من جمهور القارئين السامعين ، لأنه فن جميل من فنون التعبير الأدبي ، تتمازج فيه المعاني والصور ، وتتآلف فيه الأخيلة والمشاعر ، وتتساوق فيه الأنغام والأوزان ، وتختلط فيه التلاوين والترانيم ، وتنبث فيه آيات الحكمة والموعظة ، وتنصبّ في كلماته الموحية ألوان من الفنون البلاغية الأخرى كالجناس والطباق والاستعارة والكناية والرمز والتشبيه ، ودع عنك أغراض الشعر نفسها وهي كثيرة لا تنحصر في أبواب معدودة ، ومنها شعر الدعابة والخصوصيات ، وشعر القصص والمسرح ، الى غير ذلك من الأغراض التقليدية المعروفة .

وعكاظ الشعر ما زالت منصوبة ، لأن الجديد يمتاح من القديم وينهض على تراثه ، ولأن حياة الشعر موصولة الحلقات ، فلكأننا في متحف حضاري رحب الجنبات فيه دواوين الجاهلية والمعلّقات ، وفيه شعر صدر الاسلام وشعر المخضرمين ، وفيه المستطرف من الرباعيات والخماسيات والتواشيح وفيه كل ما قالت العرب وكل ما هي مؤذنة بأن تقوله من الشعر المتطاول البنيان .

ومهما استبدت بالقوم دعوات التجديد رامية الى اطراح القديم بوصفه رثا باليا ، فستبقى للشعر عكاظه تتفرّع عنها ومنها ألوية الشعر في الأعصر المقبلات . والى هذا المعنى أشار أحمد شوقي وهو يستقبل جماعة « أبولو » الشعرية ، فقال مخاطبا روّادها :

**أبولـو مرحبـا بك يا أبولـو**
**فانـك من عكاظ الشعـر ظلّ**

ولم يكن غريبا والناس تلقاء هذا البستان الظليل من الشعر ، أن تقطف منه بلا حرج ، وأن تستروح شميم عرار نجد ، وان تفتح أبصارها على ما يخلب من صوره ومرئياته ، وأن تستشهد به في كلامها المنطوق والمكتوب . ومن حسن الاتفاق أن عكاظ الشعر ليس لها حراس مفتولو الشوارب والعضلات يذبون عنها الآخذين بل لعلّهم — ان وجدوا — يرحبون بالوافدة من الناس ، ويدعونهم الى الاستمتاع بما في البستان العكاظي من جنى لذيذ وعطر بهيج وفوح منعش . فكان أن أقبل الناس على الشعر ، ففيهم من حاكاه وقلده ، وفيهم من ادعاه وانتحله ، وفيهم من فهمه ومن لم يفهمه ، وفيهم من تذوقـه واستطابه ، ومن استثقله وازور له ، ولكنهم جميعا واردون هذا المورد المباح ، ينهلون منه على أقدار ، ولا عليهم ولا لهم .

والناس مولعة بالاستشهاد بالشعر في كلامها المحسوب عليها ، لأن كثيرا من الشعر حكمة ، بل خلاصة الحكمة ، ولأن في غير قليل منه فصل الخطاب عند احتدام الجدل واشتجار العراك . ثم لأن في الشعر من المعاني المسبوكة والآراء المسكوكة ما يطابق كل حال ، وبا يجعله متسعا في المناسبات العارضات حيثما وجدت .

والكلام اذ يساق في مناسبة تصلح له ويصلح لها ، لا يساق في مناسبة غيرها تجفوه ويجفوها ، اللهم الا اذا أريد به معنى تنوء به الافهام ، أو اذا قصد به الرمز الى شيء يشد البصائر والأبصار عند التفطن اليه ، او اذا ساقه صاحبه عن عيّ في الفهم فجاء في غير موضعه نشازا غليظا .

ومن خصائص أجود الشعر أن تبادر البديهة الى حفظه واستظهاره ، وقد تختار تلك البديهة من قصيدة بأسرها بيتا واحدا أو بيتين يعلقان بها ، وما عداهما يوغل في دروب النسيان لافتقاره الى الجديد الطريف ، أو لقصوره عن الأتيان بمعان تلقائية بارعة تكتب له الحياة في الأذهان والخواطر .

ومـن خصائص أجود الشعر أيضا أن تكتسب صيغة اللفظية كيانا خاصا بهـا لا ينصرف المعنى الى غيره . فاذا قيل مثلا « قفا نبك » اكتملت في الذهن على الفور أبيات معلقة أمرىء القيس الشهيرة :

**قفـا نبك من ذكرى حبيب ومنزل**
**بسقط اللوى بين الدخول فحومـلِ**

واذا قيل « غير مجد » ، تداعى الى الخاطر قول أبي العلاء المعري :

**غير مجد فـي ملـتي واعتقادي**
**نـوح بـاك ولا ترنّـم شادي**

واذا قيل « محا البين » ، اتجه الاهتمام الى قصيدة الشاعر التي يقول في مطلعها :

**محا البين ما أوهت عيون المهـا مني**
**وشبت ولم أقض اللبانـة من سني**

واذا قيل « صنت نفسي » ذهبت البديهة الى سينية البحتري المعروفة في ايوان كسرى . ولو عاش البحتري ووقف على اخراج ديوانه بنفسه لأعياه أن يخرجه على النسق الذي حققه به الشاعر حسن كامل الصيرفي .

واذا قيل « أخت يوشع » استعاد المرء قصيدة شوقي في كشف مقبرة « توت عنخ أمون » التي يقول في مطلعها مخاطبا الشمس :

**قفي يا أخت يوشع خبّرينـا**
**أحـاديـث القـرون الغابرينا**

واذا قيل «آلة حدباء» تذكر المرء قول الشاعر :

**كل ابن أنثى وان طالت سلامته**
**يوما على آلـة حدباء محمـول**

واذا قيل « خفف الوطء » فليس ثمة ما يرد على الخواطر الا من قول المعري :

**خفف الـوطء لا أظن أديـ**
**ـم الأرض الا من هذه الأجساد**

واذا قيل « حياة مشقّات » انتصبت في المخيلة القصيدة الفريدة للشاعر المهجري « الياس

فرحات » التي يصف فيها كفاحه في سبيل لقمة القوت فيقول :

**حياةُ مشقات ، ولكن لبُعدها**
**عَن الذل تصفو للأبيّ وتعذُب**

واذا قيل « وطن النجوم » ذهب الفكر الى لبنـــان يوم هبط أرضه « ايليا أبو ماضي » بعد هجرة سحيقة ، فرأى النجوم تتلألأ على قمم جباله ليلا ، ورأى الثريات تفترش بأنوارهـــا السفوح ، فخاطب وطنه الأم قائلا :

**وطـــن النجـــوم أنـــا هنـــا**
**حـــدّق ، أتعـــرف مـــن أنا ؟**

واذا قيـل « أضاعوني » تـذكـر المرء قـول العرجي :

**أضاعـــوني ، وأي فـــتى أضاعوا**
**لـيــوم كريـهـــة وسداد ثـغـــر**

واذا قيل « واذا المنية » ورد على البديهة قـول أبي ذؤيب الهذلي :

**واذا المنيّة أنشبـــت أظفـــارهـــا**
**ألفيت كـــلّ تميمة لا تنـــفـع**

فهذه وأمثالها تركيبات وصيغ كلامية أكتسبت مع الوقت استقلالا اصطلاحيا ، وأصبحت تشير الى معان محددة أرادها شاعر ، أو الى فلسفة برمتها دعا اليها داع من أهل الشعر . فاذا استشهد بمثل هذه التركيبات ، وهي كثيرة في الشعر ، أغنت عن الاسترسال في القول والأطناب في الحديث .

ولكن ، هل يحسن الناس دائما الاستشهاد بالشعر ، فيأتي البيت في موضعه الصحيح غير متخلخل أو مترجرج أو متفضفض ؟ أو انهم يقصرون على الوفاء بالغاية ، فيأتي الشعر في السياق نافرا ، بل لعله يؤدي نقيض المعنى المقصود ويجعل الكلام في التفسير والتأويل محمولا ، على غير ما قصده قائله ؟

ان مناط الاستشهاد أن يأتي البيت في صميم مناسبته ، لا يستقدم ولا يستأخر ، وأن يؤدى المعنى المراد أكمل أداء في أبلغ صورة وأعظم رنين ، تاركا وراءه أعمق صدى وأبلغه. ومن هذا القبيل ما يروى عن الشاعر أنطون الجميل ، اذ ألفى نفسه في مجلس انقسم الناس فيه الى فريقين ، يزعم كل فريق منهما انه المحافظ على القيم الذائدة عن المبادىء ، وأن الفريق الآخر هو الذي يعق القيم والمبادىء . واحتكم الى الجميّل ، الذي أدهشه أن يكون الفريقان على ضلال في دعواهما . فما كان منه الا أن استنجد بحافظته الشعرية ، واستشهد بقول الشاعر :

**وكـــل يدّعـــي وصلا بليـــلى**
**وليـــلى لا تقـــرّ لهـــم بذاكـــا**

فألقم الفريقين حجرا ، وأوضح لهما أن كليهما سادر في ضلال ، وأن القيم والمبادىء بمنجاة عن هؤلاء وأولئك . وكان هذا محكم القول .

وكان الشاعر أبو الطيب المتنبي ، باعتـداده وطموحه ، قد خاصم سيف الدولة ، ونشبت بينهما عداوة أورثت سيف الدولة ضيقا باسم المتنبي ، فأخذ يعمل على اخمال ذكره واهمال أمره . واتفق أن ماتت أخت سيف الدولة ، فحزن عليها أشد الحزن ، وجاءته رسائل التعزية تنصب بين يديه محمولة على المطي من طول البلاد وعرضها ، فأخذ يفض تلك الرسائل واحدة واحدة واذ هي مجمعة على الاستشهاد بقول المتنبي :

**طوى الجزيرة حتى جاءنـــي خبر**
**فزعت فيـه بآمالي الى الكـــذب**
**حتى اذا لم يدع لي صدقـــه أملا**
**شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي**

فالتفت سيف الدولة الى جلسائه التفاتة معناها : وكيف لي أن أخمل ذكر المتنبي وقد مشت بشعره الركبان وسرى كلامه على كل لسان ؟

وكان « كامل كيلاني » اذا خاض معركة مع خصوم ، ذاد عن نفسه بطويل العبارات ومترسلها ، ثم ختم مقاله مستشهدا بقول المتنبي :

**واذا أتتـك مذمتي مـــن ناقص**
**فهي الشهادة لي بأنـــي كامـــل**

وكان يضيف امضاءه الى البيت ، وكأن المتنبي لم يعن ببيته هذا الا الكيلاني كاملا ؟

وأثنى الشاعر المهجري « زكي قنصل » على واحد من أدباء الضاد واصفا اياه بقوله :

**ما أنت الا فرحـــة في مـأتـــم**
**أو مأتـــم في فرحـــة الميـــلاد**

فاغتاظ القوم السامعون من هذا الوصف ، لانه اذا كان أديب الضاد فرحة ، فهم من حوله المآتم والمنادب . ومن ثم كادوا للأديب بمـــا يحسنون من أساليب . فلما سئل ذياك الأديب ماذا يكون الرأي في كيدهم ، كان قصاراه الاستشهاد بقول الشاعر الياس فرحات :

**واذا الكريـــم مدحتـــه بقصيدة**
**قـــرأ اللئـــيم الذم في أبياتـهـــا**

فجاء استشهاده أبلغ من كل دفاع مصنف مرصوف العبارة .

وقد يجيء الاستشهاد لا ببيت كامـل ، بل بفقرات من بيت قد تتألف منها شطرة كاملة أو منقوصة لحكمة يرتئيها المتكلم أو الكاتب ، فان « قفشها » السامع أو القارىء ، انكشفت خبيئة صاحب الكلام ، وعرفت مقاصده بكل رواء .

ومن قبيل ذلك أن جمهورا كبيرا دعي الى حفل حاشد ، وكان للحفل عريف يتولى تقديم الخطباء واحدا واحدا . وكان بين الخطباء رجل أرخي له في العمر ، وألف الناس وجهه لكثرة ما رأوه في المحافل والمجالس عقدا من الزمان بعد عقد وجيلا في اثر جيل ، وهو هو البارز العلم، المعمر . فلما حل عليه د ور ارتقاء المنبر ، وقف العريف يقدمه قائلا : « وهل الخطيب بحاجة الى تقديم ؟ انه من الـذين يقـــال لأمثالهم : وفيّت قسطك للعلى ! ؟ » .

وحسب المتكلم ان العريف انما يغدق عليه آي التبجيل والتكريم تلقاء ما وفّاه من أقساط العلى . أما الألباء من الحاضرين ، فقد فهموا على التو ان العريف انما يحيل الى بيت للشاعر خليل مطران » قاله في رثاء العلامة « ابراهيم اليازجي » ، وهو :

**ربّ البـــيان وسيّـــد القلـــم**
**وفّيـــت قسطـــك للعـــلى فـنم**

ولكأن العريف بهذه الاشارة قد قال للخطيب المخضرم على ملأ غفير : حسبك ما أسلفت ، وقد آ ن أوان رقادك الأبدي ! وهو معنى لم يتبادر الى الذهن الا برد الكلام الى سياقه الأصلي ومناسبته التاريخية المحفوظة .

على أن بعض الشعر يتناوله التحريف عند الاستشهاد به ، فيرد على غير ما نظمه صاحبه ، وقد يتغير المعنى اذا استبدلت لفظة بلفظة أو تقدمت عبارة على عبارة . وما ذلك الا لأن الشعر تراث ضخم تسلمته أجيال من أجيال ، وحصره مستعص على الطالبين ، وأشد استعصاء من ذلك حفظه واستظهاره مهما تمرست قوة الحافظة ومهما نمت القدرة على الرواية . أضف الى ذلك أن المستشهد كثيرا ما يختار بيتا واحدا مطمورا من ديوان بأكمله لشاعر غير مشهور ، يرى فيه مسعفا للتعبير عن معنى لم يأت بمثله الأوائل والأواخر ، فيسوقه في مناسبته من وحي البديهة ، ولا يكلف نفسه مؤونة التحقق من نصه الصحيح. وأنى له أن يتحقق منه والشاعر مجهول والديوان مطمور ودون البحث عنه أهوال وأهوال ؟

فالشعر تراث منهوب ، يستشهد الناس به على هواهم ، وهو بضاعة لا يؤدي عنها ثمن ، تؤخذ من سوق عكاظ ويسومها المفلسون والمثرون على حد سواء ، وهي ملهاة في آ ن ، ومأساة في آ ن ، ومتعة للذهن والقلب والذوق في كل أوان ■


القصيم
قلبُ الجَزيرَة الأخضَرُ

القصيم على وزن "فعيل" رمل ينبت الغضا . والغضا ضرب من الاثل ، وواحدته قصيمة . ومنطقة القصيم من اشهر مناطق نجد ، وهي تحتل الرقعة الشمالية منها وتبلغ ابعادها نحو ١٤٤ كيلومترا من الشمال الى الجنوب ، وستة وتسعين كيلومترا من الشرق الى الغرب ، وقيل انها سميت كذلك لانها قصيمات رمل متقطعة . ومرد شهرة هذه المنطقة تاريخيا الى انها كانت نقطة وسط في طريق القوافل التجارية من مكة الى العراق ، فكانت تبعا لذلك سوقا تجارية نافقة . وعرف أهلها بأنهم من اكثر بلاد العرب الداخلية اتصالا بالعالم الخارجي ، ووصفوا بأنهم من أذكاهم وأسخاهم .



أحد الأحياء السكنية القديمة في بريدة التي تزخر بالبيوت المبنية بالآجر على الطراز العربي القديم .

## المناخ

طبيعة القصيم سمحة خيّرة : هواء صحي جاف ، وماء عذب وفير ، وتربة خصبة ، ومناخ قاري معتدل . أعلى درجة حرارة تسجل في القصيم تكون في شهر آب (أغسطس) وهي لا تزيد على ١١٠ درجات فرنهايت ، وأدنى درجة في شهر كانون الثاني (يناير) وهي لا تقل عن ٤٠ درجة فرنهايت .

وتهطل بالقصيم أمطار غزيرة على امتداد فصل شتاء طويل ، غالبا ما يبدأ في أوائل أكتوبر (تشرين أول) ، وينتهي في أواخر نيسان (أبريل) . وتتعرض المنطقة لنوعين من الرياح : موسمية تأتي مع آذار (مارس) وتذهب مع آب (أغسطس) ، ودائرية متغيرة الاتجاه تشتد في أواسط فصل الشتاء . غير أن الرياح هناك رخاء ، ويندر أن تعصف أو تشتد ، أو أن تتعدى سرعتها ٢٠ عقدة .

والقصيم تزهو بأنسابها العربية الصرف ، فسكانها ، حضرا كانوا أو بدوا ، ينحدرون من أصول عريقة . فبدو القصيم أغلبهم من قبائل حرب ، ومطير ، وعنزة ، وعتيبة ، وشمر . أما الحضر فمن بني تميم ، وعنزة ، وسبيع ، وعتيبة ، وشمر ، وبني خالد ، والدواسر ، وظفير ، وقحطان . ومع أن القصيم عامر بحواضره التي تزيد على ٣٠٠ بلدة وقرية ، الا أن مدينتين كبيرتين فيه تتصدران رقعته بمزيد من التنافس الهادىء ، والعمل الجاد على مواكبة ركب التقدم الحثيث الذي غدا يطبع حياة هذا البلد عامة . هاتان المدينتان هما : بريدة عاصمة المنطقة ، وعنيزة عروسها .

أما بريدة(١) فمدينة واسعة ، جميع القصيم من ملحقاتها ، وهي أكبر من عنيزة في موضعها وامارتها وملحقاتها . تولى امارتها « آل أبي الخيل » من عنزة ، ثم استعمل عليها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عمالا من أبناء عمه ، وغيرهم . وبها قصر منيف يسكنه الأمير وحاشيته ، « ... اكتشفها الدريبي ، من أهل « ترمدا » من العناقر ، في النصف الأخير من القرن العاشر تقريبا » (٢) . وتقع بريدة على مرتفع رملي شمالي « وادي الرمة » ، يعلو قرابة ٦٠٠ متر عن سطح البحر . وهي على نحو من ٣٩ كيلومترا من عنيزة ، توأمها في القصيم . ويقطنها نحو ٥٠٠٠٠ نسمة ، معظمهم من بني تميم .

## النشاط الزراعي

تحيط ببريدة أشجار النخيل والفاكهة فيما يشبه الدملج العريض حول معصم الحسناء . ويبلغ عرض امتداد النخيل الواقع الى جنوبها نحوا من أربعة كيلومترات ، وهو يمتد طولا قرابة سبعة كيلومترات ، وعند الغروب تضفي الخضرة الداكنة التي تصطبغ بها أشجار النخيل في هذا الامتداد على المدينة ظلالا رائعة .

تعبر هذه الرقعة الخضراء ، في المساء ، والشمس تخطر الى خدرها ، فتشنف آذانك زقزقات الطير ، وتملك عليك بصرك جداول الماء المنسابة في قنوات منسقة تنفرج شعابها عن بسط خضر تنسجها أيدي المزارعين هناك من نبيتات

(١) تصغير « بردة » وهو اسم لعين ماء هناك . (٢) محمد بن عبد الله بليهيد في كتابه « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار » .

البرسيم وأشتال الخس وغيرها ، في حين تنتصب جذوع النخل عن عرش من سعف تتدلى قطوفها قروط رطب حمراء وسوداء وصفراء .. متعة للناظرين . وتخترق هذه البساتين المتراصة طرق ممهدة تتسع للابل والمارة والسيارات . كما تنتشر فيها آبار ماء ارتوازية تضخ مياهها محركات ، تكاد تكون جلبتها وحدها هي التي تعكر هدوء المكان ، حتى اذا ما أرخى الليل سدوله انبعثت من أبنية المحركات تلك ، أنوار كهربائية متناثرة تكف معها الضفادع عن نقيقها ، وصغار الجنادب عن هسهستها ، وكأن الطبيعة تعمد الى التعاطف مع المزارعين الطيبين ، والى الرفق بهم فيخلدون اذ ذاك الى الهدوء والراحة بعد انقضاء يوم عمل شاق .

القصيمي اجمالا مزارع نشيط ، فاذا كان بريديا فان نشاطه الزراعي يتميز بتطلعه الى مستقبل أفضل ، فقد كانت بريدة الى وقت قريب سوق ابل نافقة ، ومركز تجارة عامة عامر . بيد أن الاتصال الجوي المنظم نحّى المنطقة الى حد كبير عن مركزها كمحطة لقوافل الاتجار ما بين الحجاز والعراق . كما نحت ، من جهة أخرى ، شبكة الطرق الجيدة التي أنشئت الابل عن مركزها السابق كوسيلة مواصلات أولى . ومن هنا كان طبيعيا أن تعمد بريدة الى زراعتها التي اشتهرت بها منذ القدم ، وان كانت محدودة النطاق ، فتطورها ، وتوسّع نطاقها .

وقد ساعد على تحقيق ذلك التطور انشاء مديرية للشئون الزراعية في بريدة تعمل على انجاح زراعة محاصيل جديدة في المنطقة ، وعلى زيادة انتاج المحاصيل التقليدية ، وعلى تنمية الثروة الحيوانية .

والقصيم غنية بمحاصيلها من الخضار ، والفاكهة ، والحبوب ، والبرسيم . أما محاصيلها من الخضار فتقسم الى قسمين : محاصيل صيفية ، وهي عماد زراعة القصيم ، ومحاصيل شتوية . أما محاصيل الفاكهة فتكاد تكون كلها محدثة ، ما عدا النخيل الذي اشتهرت به المنطقة منذ القدم . وتنمو في منطقة القصيم أصناف من النخيل تكاد تكون نادرة في غيرها من المناطق التي اشتهرت بزراعته ، ومن أهم محاصيل الفاكهة التي تنتجها المنطقة البطيخ ، والشمام ، والعنب ، والرمان ، والحمضيات ، والتفاح البلدي ، والمشمش ، والبرقوق . وجدير بالذكر أن زراعة الحمضيات هناك قد أثبتت التجارب نجاحها رغم حداثة عهد المنطقة بها ، وكثير من المزارعين آخذ بالتحول الى هذه الزراعة . أما محاصيل الحقل التي تشتهر بها القصيم ، فأهمها القمح ، والشعير ، والبرسيم ، ويعتبر هذا الأخير من المحاصيل ذات الدخل الدائم بالنسبة للمزارعين .

توجد في المنطقة حوالي ٥٧٠٠ مزرعة ، منها ما هو مخصص لزراعة صنف معين من الفاكهة أو المحاصيل الأخرى ، ومنها ما هو مختلط . وبعض هذه المزارع تتسم بحسن التنسيق والاعتناء، ومعظمها يعتمد على الآبار الارتوازية في الري والسقيا . فالمياه في المنطقة جوفية ، ولكنها في معظم الحالات قريبة من السطح ، لذلك يعمل المزارعون الى سحبها بواسطة مكائن وذلك للحيلولة دون تسبّخ الأرض وزيادة نسبة الأملاح فيها .

وتقدم مديرية الزراعة في بريدة خدمات جليلة، لا في المدينة فحسب بل في سائر قرى المنطقة ، تشمل النواحي الارشادية والوقائية والآلية والبيطرية وخدمات الري والصرف ، بالاضافة الى القيام بأعمال الاحصاء الزراعي للمنطقة ومحاصيلها .



وسائل الايضاح المتعلقة بعلم الأحياء يزدان بها مختبر مدرسة عنيزة الثانوية .

وكان على بلدية بريدة أن تبدأ أول ما تبدأ باخراج المدينة من اطارها القديم ، فكان أن شقت شوارع جديدة واسعة في المدينة ، أهمها شارع « الخبيب » الذي يبلغ طوله نحو ٣ كيلومترات ، وعرضه ٣٠ مترا ، وشارع الملك فيصل ، وشارع الصناعة ، وغيرها . وخلت مشكلة ارتفاع منسوب المياه في الطبقات العليا من التربة بتصريفها ، آليا وتنظيم شبكة للمجاري ، كذلك أنشأت ثلاث حدائق عامة زينتها بالزهور والاضواء الملونة ، وغرست فيها الأشجار ، وأقامت سوقا حديثة للخضار واللحوم ، وأنــارت شوارع المدينة بالكهرباء .

وفي جعبة البلدية مشاريع أخرى في طريقها الى التنفيذ ، أهمها : سفلتة الشوارع ، وتشجير الرئيسي منها .

ومع أن موقع بريدة على طريق القوافل التجارية بين العراق والحجاز لم يعد ذا أهمية كبيرة بالنسبة لاقتصاد القصيم ، الا أن مدينة بريدة لا تزال تحتل مركزا تجاريا مرموقا ، لا بالنسبة لتلك المنطقة فحسب ، بل بالنسبة الى بادية نجد أيضا ، وربما بعض بادية شمر . وأسواق المدينة عامرة بكل ما يلزم المواطنين من مواد ضرورية وكماليات ، وهي لا تفتح الا ساعات محدودة أثناء النهار . وبعد الغروب لا تكاد تجد حانوتا يفتح أبوابه ، أو قصيميا يتجول في الشوارع ، ويخلد الجميع الى بيوتهم حيث يشاهدون برامج المرناة ، أهم مرافق الترفيه في القصيم ، وتبدو شوارع المدينة غارقة في الأحلام .

• • •

في بقعة تقع جنوبي وادي الرمة ، وبين سلسلتين من مرتفعات ، احداهما رمليه ، والأخرى جبلية ، تقوم مدينة عنيزة ، عروس القصيم ، والتوأم الجميل الهادىء لبريدة . وتسمى السلسلة الجبلية منهما الصفراء، وأما الرملية فهي امتداد لصحراء النفود . ويطلق أهل عنيزة على الصفراء اسم « الجال » ، وعلى رمال النفود اسم « الضلحي ».

ويرجح أن مدينة عنيزة تأسست في القرن السابع الهجري ، وأن أول من سكنها هو « زهري ابن جراح الثوري » ، كما يرجح أن عنيزة اسم كان يطلق على عدة قرى متجاورة هي الجناح ، والضبط ، والخريزة ، والمليحة ، والعقيلية . وكثيرا ما كانت هذه القرى تتنازع فيما بينها ، الى أن استتب أمن الجزيرة في العهد السعودي فنمت تلك القرى واتسعت ، وتشابك عمرانها ،

مذيع في محطــة تلفزيون القصيم ببريــدة أثناء تصويره وهو يقدم احدى الفقرات .



فمن الناحية الارشادية ، تنشيء المديرية الحقول والمزارع النموذجية ليقتدي بها المزارعون ، كما تعقد ندوات زراعية تناقش فيها مختلف الأساليب الزراعية الحديثة . ومن الناحية الوقائية ، تقوم فرق المديرية بمكافحة الآفات الزراعية .وهي خمس فرق وقائية ، وتصل في بعض المواسم الى ١٢ فرقة . أما من الناحية الآلية فان خدمات المديرية تشمل تأجير آلات الحراثة وآلات التسوية بأسعار رمزية للمزارعين . وتقوم المديرية بمعالجة أمراض الدواجن وتلقيحها ضد الأمراض التي يمكن أن تتعرض لها . وتتلخص الخدمات المائية التي تقدمها المديرية في مراقبة ضخ مياه الري وشبكات توزيعها على المزارع المختلفة ، بالاضافة الى رعاية شبكة مياه مدينة بريدة .

## النشاط التعليمي

افتتحت أول مدرسة حكومية في بريدة عام ١٣٥٦هـ ، وقبل ذلك كان التعليم في منطقة القصيم كغيرها من مناطق المملكة ، محصورا في المساجد على شكل حلقات يعقدها المشايخ والفقهاء ، وفي المدارس الأهلية ، والكتاتيب التي كانت تدرس القرآن وعلوم الدين والفقه والحساب والقراءة والكتابة . ثم توالى افتتاح مدارس جديدة في مدن القصيم وقراه ، حتى ان عدد ما افتتح من المدارس لهذا العام فقط بلغ ثماني مدارس . هذا ، وتوجد في بريدة والمنطقة — عدا عنيزة التي تتبع وزارة المعارف من هذه الناحية — ١٠٥ مدارس ابتدائية تضم نحو ١٨٠٠ طالب ، و ٣٢ مدرسة لمكافحة الأمية تضم نحو ٤٠٠ طالب ، و ٩ مدارس متوسطة تضم نحو ١٢٠٠ طالب ، و ٣ مدارس ثانوية تضم نحو ١٥٠ طالبا ، ومعهدان للمعلين فيهما ١٣٠ طالبا ، ومدرسة للزراعة تضم ١١٨ طالبا ، ومعهد واحد من معاهد النور ويضم ٥٠ طالبا .

ومع أن المنطقة حديثة عهد بتعليم الأناث ، الا أن الاقبال عليه آخذ بالازدياد كما أن عدد المدارس فيها آخذ بالتصاعد ، اذ يبلغ عدد مدارس البنات في القصيم ٢٢ مدرسة ابتدائية تحتضن نحو ٤٢٥٠ طالبة ، هذا بالاضافة الى ثلاثة معاهد للبنات تضم نحو ٢٣٥ طالبة .

## النشاط الصحي

وفي بريدة يقع مقر مديرية الشؤون الصحية بالقصيم . ويتبع هذه المديرية ثلاثة مستشفيات ، وعشرة مواصف ، وعيادتان متنقلتان ، وثلاثون نقطة صحية ، موزعة على قرى القصيم وضواحيه .

أما المستشفيات فاثنان منها في بريدة ، والثالث في بلدة الرس . ويتسع كل من مستشفيي بريدة لنحو ٥٠ مريضا ، وقد خصص أحدهما للرجال والآخر للنساء ، ويضم كل منهما ثلاثة أقسام هي قسم الأمراض الباطنية ، وقسم الجراحة ، وقسم العزل بالاضافة الى بنك الدم والمختبر والأشعة والصيدلية .

## النشاط العمراني

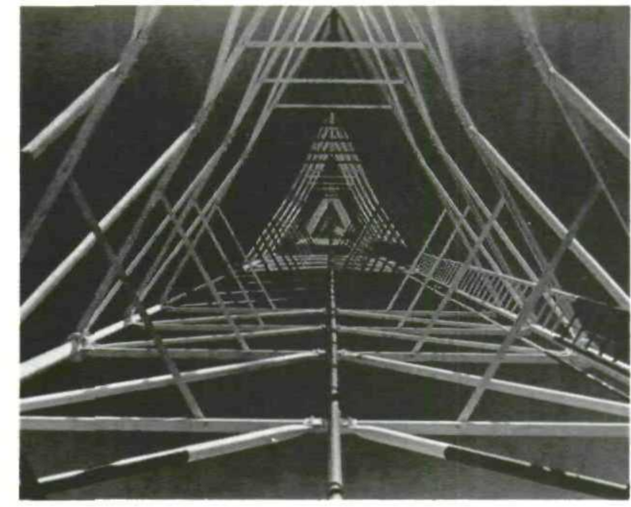
كانت بريدة ، لسبع سنوات خلت ، مدينة مسوّرة بسور تقليدي لا يكاد يتجاوزه أحد .. كانت ككل مدن المملكة تنمو باستمرار ، ولكن نموها ذاك لم يكن ليحمل كبير اختلاف أو تطور .. البيوت الجديدة تزحم الحارات ، ولكن بوحي من البيوت القديمة ، لها الطراز ذاته والزينة ذاتها ، وكانت الطرق بين هذه الحارات ضيقة متعرجة لا تخضع لهندسة أو تنظيم . كان العمران يبدو وكأنه يتمركز دون انتشار ، وقلة كانت البيوت التي تزحف الى مشارف المدينة حيث التلال المرتفعة بهوائها الجاف النقي .

وفي عام ١٣٨١هـ ، تأسست بلدية بريدة ، وشرعت تمارس نشاطها على ضوء امكانات كانت محدودة آنذاك ، ثم ما لبثت ان تقوت مع الأيام .

أطفال روضة مركز الخدمة الاجتماعية في عنيزة في لحظات من المرح واللهو البريء .



بعض معالم الحركة العمرانية الحديثة التي بدأت تغزو أساليب البناء التقليدية في بريدة ، وتطغى عليها .



لقطة فريدة لبرج تلفزيون القصيم .



تستخدم أشعة اكس في مستشفى القصيم المركزي ببريدة للتصوير والعلاج على حد سواء .

فغدت على ما هي عليه اليوم .. مدينة واحدة واسعة ذات أحياء متعدده متآلفة متحابة .

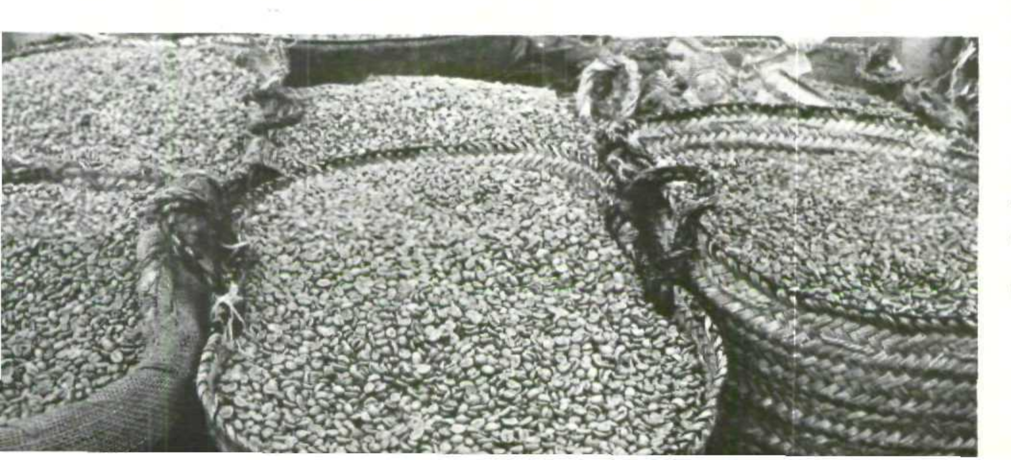
يبلغ عدد سكان مدينة عنيزة نحو ٣٥٠٠٠ نسمة يعمل معظمهم في التجارة والزراعة . وكثير من بيوت عنيزة تحيط بها بساتين النخيل وأشجار الفاكهة ، كما تحيط بالمدينة أشجار الاثل ، التي زرعت في مناطق الكثبان الرملية لتكون بمثابة مصدات تحد من زحف الرمال . ولعل بستان « الخالدية » من أجمل بساتين عنيزة ، وذلك لتنوع أشجاره وثماره وحسن تنسيقه وتنظيمه . وفي بساتين عنيزة من أنواع النخيل أصناف نادرة ، يزيد ثمن الفسيلة الواحدة منها على ١٠٠٠ ريال « كالبرحي » ، أو ٣٠٠ ريال « كالسكري » . ويقدر عدد أنواع النخيل المنتشرة في عنيزة وضواحيها بنحو ١٠٠ نوع ، أو يزيد .

وتتميز عنيزة بنجاح زراعة الحمضيات فيها نجاحا باهرا ، وذلك على صعيد تجاري . ومع أن هذه الزراعة بدأت في بساتين البيوت ، كبستان الخالدية ، الا أنها سرعان ما انتشرت حتى غدا انتاجها يزيد على حاجة المنطقة . ولقد رأيت من أصناف البرتقال ، واليوسفي ، والليمون ، والبوملي ، في بساتين الحمضيات في عنيزة ما لم أره في أشهر بيارات الحمضيات في كثير من البلدان التي اشتهرت بهذا النوع من الزراعة . وبالاضافة الى النخيل والحمضيات ، تنتج مزارع عنيزة محاصيل وافرة من الخضر والحبوب والبرسيم . وفي عنيزة أول مزرعة دواجن عرفتها منطقة القصيم وهي تنتج من البيض والدجاج ما يكفي لسد حاجة المنطقة بأسرها .

## النشاط التعليمي في عنيزة

افتتحت مدرسة العزيزية في عنيزة عام ١٣٥٦هـ وهي أول مدرسة حكومية تأسست في المدينة . وقبل ذلك عرفت عنيزة العديد من الكتاتيب والمدارس الخاصة . ويبلغ عدد مدارس عنيزة الابتدائية في الوقت الحاضر ١٢ مدرسة وتضم نحو ٣٥٠٠ طالب . وفيها مدرستان متوسطتان تضمان نحو ٥٢٠ طالبا ، وثانوية واحدة كاملة التشكيل تضم ٩٥ طالبا علميا وأدبيا . وفي عنيزة أيضا معهد للنور يضم ١٣٠ طالبا ، وعدد من مراكز مكافحة الأمية ، بالاضافة الى ٩ مدارس ليلية ابتدائية لتعليم الكبار . والعنيزي من هذه الناحية جد طموح ، وكثيرون هم كبار السن

للقهوة مكانة خاصة لدى أهالي القصيم وقلما يخلو منزل من ركن خاص باعدادها تجمع خلفه الأحطاب في كوة واسعة ، والقصيم تستهلك كميات كبيرة من القهوة .. شراب المواطنين التقليدي .



أحد طلاب مدرسة بريده الاعدادية يجري تجربة كيميائية في مختبر المدرسة .

لا يقتصر النشاط المدرسي في مدارس القصيم على الدراسة المنهجية فحسب ، وانما يشجع الطلاب على مطالعة الكتب القيمة بعد ساعات الدراسة .

الذين يدرسون دراسات متوسطة بعد أن نجحوا في الحصول على الشهادة الابتدائية . ولا تتبع عنيزة ادارة تعليم القصيم ، بل توجد فيها ادارة اشراف خاصة تتصل مباشرة بوزارة المعارف في الرياض. أما مدارس البنات في عنيزة فهي ست مدارس ومعهد واحد يلتحق بها نحو ١٨٠٠ طالبة .

## النشاط الصحّي

ومن الناحية الصحية ، يوجد في عنيزة مستشفى يرتبط مباشرة بوزارة الصحة في الرياض ، ويتسع لخمسين سريرا . ويضم هذا المستشفى خمس عيادات هي : عيادة طب الأسنان ، والجراحة ، وطب العيون ، والأمراض النسائية ، والأمراض الباطنية ، وهو مجهز بمختبر ، وقسم أشعة ، وغرفتي عمليات حديثتين .

أسواق عنيزة نافقة أيضا . ورغم افتقارها الى الأبنية الحديثة ، فانها تعج دائما بحركة تجارية نشطة ، ويكاد المرء يجد فيها كل ما يحتاجه ، وتحتل المواد المنتجة محليا مكانا هاما في هذه الأسواق ، وخاصة في سوق الفاكهة والخضار والتمور . والعنيزي تاجر قنوع ، لا يسعى وراء الربح الباهظ عن طريق الجهد القليل ، ولذلك فانك تجد الأسعار في عنيزة معقولة ، والجهود متواصلة مما يضفي على النشاط التجاري في المدينة حركة تكاد تكون عامة غير مقصورة على فئة دون أخرى .

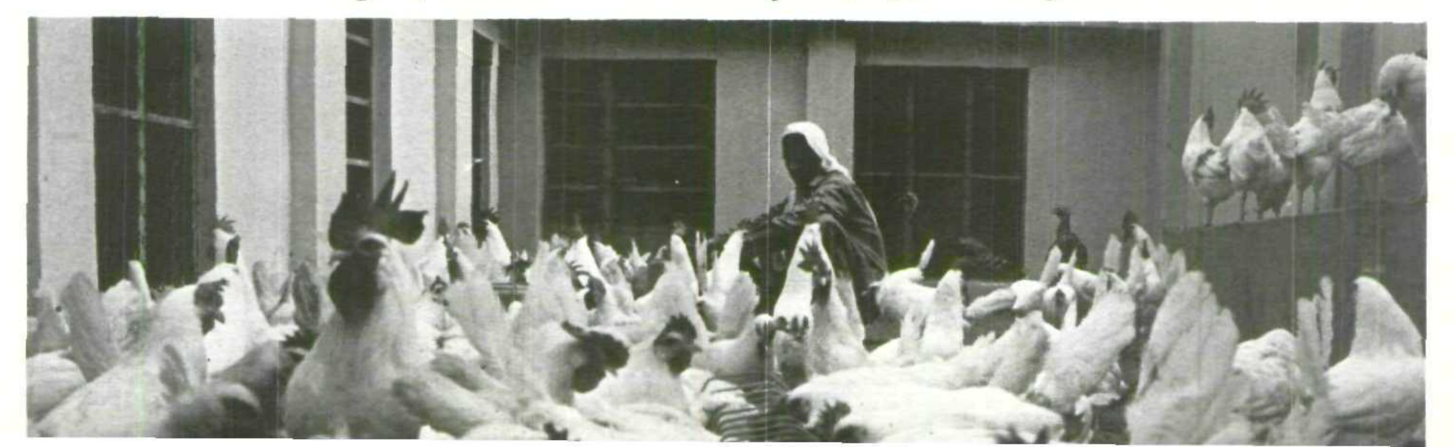
° ° °

والقصيم كما أوردنا عامر بحواضره وبواديه ، فبالاضافة الى عنيزة وبريدة تسير «الرّس» بخطى حثيثة على طريق التقدم وهي تقع في الطرف الجنوبي الأعلى من القصيم على بعد ٦٠ كيلومترا من عنيزة ، ويبلغ عدد سكانها نحو ٦٠٠٠ نسمة ، وفيها مدرسة ثانوية وأخرى متوسطة وثالثة ابتدائية ، وفيها كذلك مستشفى حديث . والرس ذو أرض زراعية خصبة وفيرة المياه ، وتزرع فيها أصناف الخضار والفاكهة .

وعلى بعد ١٣ كيلومترا من الرّس تقوم قرية «الخبراء» ، ويبلغ تعداد سكانها نحو ٣٥٠٠ نسمة ، وهم يعملون بالزراعة والتجارة أيضا . وهناك قرية «البكيرية» ، وعدد سكانها نحو ٢٥٠٠ نسمة و «عيون الجواء» وعدد سكانها

تزخر دكاكين القصيم بمختلف البضائع والسلع من الثياب العربية الى القبعات الافرنجية وأفلام التصوير .

احدى مزارع تربية الدواجن في عنيزة ، وهي تمد المنطقة بما تحتاجه من البيض ولحم الدجاج .



نحو ٥٠٠٠ نسمة ، وهي موطن بني عبس ، ولا تزال الصخرة التي كان يجتمع عندها عنترة بعبلة قائمة في مشارف عيون الجواء الى يومنا هذا .. يقول عنترة بهذا الصدد :

**يــا دار عبلــة « بالجواء » تكلمي**
**وعمـــي صباحـــا دار عبلــة واسلمي**

## الناحية الاجتماعية

مجتمع القصيم مجتمع محافظ يرعى التقاليد ويتقيد بها ، وهو لم يعد بحال من الأحوال مجتمعا منغلقا على ذاته . وقد جاءافتتاح تلفزيون القصيم في عام ١٩٦٨ تكريسا لهذا الرأي . فحول أجهزة المرناة تنعقد حلقات السمر كل ليلة في معظم البيوت . ويغطي البث التلفزيوني جميع أجزاء منطقة القصيم . وتتراوح مدة العرض بين ٤ و ٥ ساعات يوميا ، تبدأ مباشرة بعد صلاة العشاء .

وتسهر على الناحية الاجتماعية في القصيم مؤسسات ودوائر رسمية كثيرة ، ولعل مكاتب الضمان الاجتماعي ، والعمل والعمال ، ومراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية ، من أهم هذه الدوائر والمؤسسات .

ويضطلع مركز التنمية الاجتماعية بالقصيم القائم في قرية « حويلان » على بعد أربعــة كيلومترات من « بريدة » ، والذي تأسس عام ١٣٨٦هـ بالجزء الأكبر مــن أعباء الخدمة الاجتماعية . وهو يعمل في ثلاثة مجالات هي : الخدمة الزراعية ، والصحية ، والاجتماعية ، ويقوم هذا المركز بخدمة مجموعة من القرى يزيد عدد سكانها على ١٠٠٠٠ نسمة . وفي مدينة عنيزة يقوم المركز التوأم لمركز الخدمة في « حويلان » .. وهو يقدم خدمات تشمل المجالات الصحية والاجتماعية والثقافية . كما يقوم باجراء الدراسات الاجتماعية فيما يتعلــق بالأحداث ومشاكلهم ، ومحاولة ايجاد حلول مناسبة لها .

وبعــد ..

فالقصيم منطقة نامية ذات مستقبل مشرق ، وهي لا شك تتجاوز هذه الأيام تقليديتها التي كانت تتحكم في معظم مجالات الحياة فيها ، لتسير على درب الحياة مستنيرة بمشعل العلم والعمل الدائب لما فيه خير المواطن والمجتمع على حد سواء ■

تصوير : علي محمد خليفة



بساتين النخيل تحيط بمشارف بريدة ، عاصمة القصيم .

لقاء مع

# حافظ جميل

البابا

## شاعر العراق

**شعره** قطعة من الفن واللغة الحلوة الصافية من كدورة التكلف ، فائض بالمعاني الواسعة ، شامل لكل ما يرضي عقلية الزمن الحديث . فاذا بحثت عن الطبيعة برزت لك من خلال سطوره في حلة تجلوها الكلمات المنتقاة والأسلوب العذب ، واذا بحثت عن الحياة صورت لك في صورتها الحقيقية التي لن تجد الحياة الا مصبوبة في قالبها .

والواقع اننا لا ندرك من الوجود الا مظهرين عامين هما (الطبيعة والحياة) وفيهما تنحصر كل المظاهر التي يكون الانسان منها مدنيته وعلمه ومعرفته وأدبه وفنه . وعلى هذين المظهرين تقع في شعر حافظ ، فاذا قرأته فانك انما تقرأ الطبيعة والحياة . انه شاعر لا يقول الشعر الا كما يمليه عليه الوجدان ، ومصور قدير لما يمور في أعماقه من مشاعر وأحاسيس ، ومن سمات شعره الانفعال الصادق والأداء النفاذ .

هذا كله تحسه وتلمسه وأنت تعيش مع ديوانيه «نبض الوجدان» الذي يضم جل أشعاره و«الجميليات» الذي يحتوي على شعر الصبا والدراسة .

ولد حافظ ببغداد عام ١٩٠٨ وأتم فيها الدراستين الابتدائية والثانوية والتحق بعد تخرجه من المدرسة الثانوية عام ١٩٢٥ بالجامعة الامريكية ببيروت ، وتخرج منها عام ١٩٢٩ بعد أن حصل على شهادة (بكالوريوس) في العلوم . وعند رجوعه الى بغداد عين مدرسا للغة العربية وآدابها في الاعدادية المركزية ببغداد ، ثم في دار المعلمين الابتدائية ببغداد ، ثم في ثانوية البصرة ، ثم استقال من خدمة التعليم على أثر إلقائه قصيدة رأت فيها وزارة المعارف خروجا منه على نظام التعليم . وبعد استقالته عين موظفا في وزارة المالية ولبث فيها حتى عام ١٩٤٠ حيث نقل الى وزارة الأشغال والمواصلات ، ومارس فيها مختلف الوظائف الى أن شغل منصب معاون مدير البريد والبرق العام ، ومنه أحيل الى التقاعد منذ عامين .

ويحدثنا حافظ عن حياته الأدبية فيقول :

« كان والدي عبد الجليل جميل أول أستاذ تتلمذت على يده في دراسة علوم اللغة العربية – رأى أن ينشأني نشأة علمية دينية آملا أن أكون خليفته في هذا المضمار . ومع انه لم يمانع في أن أواصل دراستي في المدارس الحكومية – وكنت يومئذ تلميذا في المدرسة الحيدرية الابتدائية – فقد رأى أن بامكاني أن أجمع بين دراسة العلوم العصرية وعلوم اللغة العربية والدين . وهكذا عكف على تعليمي علوم الصرف والنحو والفقه ، حتى اذا ما دخلت المدرسة الثانوية كنت من أميز الطلاب في الالمام بتلك العلوم ، ان لم أكن أميزهم فيها قاطبة .

وفي الاعدادية المركزية واصلت دراسة اللغة العربية وآدابها على يد الأستاذين المرحوم طه الراوي ، ومنير القاضي . وكان من فرط تشجيعهما اياي على الاكثار من حفظ الشعر بعد أن لمسا قابليتي في حفظه ان بدأت ألتهم الشعر التهاما ، حتى اذا مرّ علي أقل من سنتين شعرت بأنني أستطيع أن أنظم الشعر ، وفعلا بدأت أنظم القطع الشعرية الواحدة بعد الأخرى وأعرضها عليهما فأنال منهما كل تشجيع واعجاب . وقد نظمت أول قصيدة عام ١٩٢٢ قلت فيها :

**كالشمس وجهك مشرق وضاح**
**والشعر ليل والجبين صباح**
**والخد يشرق بهجة فكأنه**
**مشكاة نور زانها المصباح**
**وتشربت وجنات خدك حمرة**
**فكأنها بروائها ... تفاح**
**والحاجب المقرون فوق لواحظ**
**خط الجمال عليه يا فتاح**
**فاذا نظرت فانما هي نرجس**
**واذا ابتسمت فانه لأقاح**

**وقد** أتيح لي أثناء ذلك أيضا أن أتعرف على الشاعرين الكبيرين المرحومين الزهاوي والرصافي ، وأن أعرض عليهما بعض قصائدي الشعرية ، فأنال منهما كل تشجيع وتعضيد ، حتى استطعت أن أنشر عام ١٩٢٣ مجموعة شعرية صغيرة باسم – الجميليات – وقد كتب مقدمتها الأستاذ منير القاضي ، وذلك على أثر فوزي بالجائزة الأولى لمسابقة شعرية أقامتها هيئة سوق المجنة في بغداد للشعراء العراقيين الشباب ، وكان المحكمون فيها الزهاوي ، وطه الراوي ، وعبد الرحمن البنا ، ومنير القاضي .

وبعد أن التحقت بالجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٢٥ واصلت دراسة الأدب على يد أساتذتها هناك ، وتعرفت على نخبة من الشعراء الشباب ، كان أبرزهم المرحوم ابراهيم طوقان ، والدكتور وجيه البارودي ، والدكتور عمر فروخ . وتوثقت الصلة بيننا نحن الأربعة حتى كنا لا نفترق عن بعضنا يوما ، نتساجل الشعر وننظمه في مختلف المواضيع ، بل وكثيرا ما كنا ننظم القصيدة سوية في مواضيع النكت والطرافة ، حتى جمعنا

بقلم الاستاذ محمد رفعت المحامي

مجموعة شعرية صغيرة أسميناها المشترك، ضاع أكثرها على تقادم السنين . واتصلت خارج نطاق الجامعة الأمريكية ببعض الشعراء اللبنانيين المعروفين أمثال عبد الرحيم قليلات ، وبشارة الخوري ، والحوماني وغيرهم ممن كان لهم شأن كبير في اتساع مجال حياتي الأدبية . غير أن الذي يحز في نفسي كثيرا هو أن تضيع مني مجموعتي الشعرية التي جمعتها خلال دراستي في الجامعة والتي حوت جميع أشعاري بعد — الجميليات — ولم أستطع أن أجمع منها بعدئذ الا بعض ما كان قد نشر منها في حينه في بعض الصحف والمجلات .

وبعد عودتي من الجامعة الى بغداد واصلت نظم الشعر في مختلف المواضيع خصوصا في الأغراض الوطنية ، يوم كان شغل العراق الشاغل نيله الاستقلال . حتى كانت استقالتي من التعليم ثم اعادة تعييني في وزارة المالية بعد أن اشترط علي المسؤولون في تلك الوزارة ترك الشعر بصورة نهائية ، فانقطعت عن النظم مدة تقرب من اثنتي عشرة سنة ، عدت بعدها الى النظم تحت الحاح كثير من أصدقائي المعجبين الذين عز عليهم أن أطلق أغلى أمنية كانت لدي في الحياة .. ألا وهي الشعر » .

° ° °

وعاش حافظ جميل حياة شبابه الشعرية حرا في أفكاره ومنازعه ، طليقا من كل قيد يحد من نشاطه ، لم يتشيع لفكرة أحد ، ولم يحاول تقليد أحد في شيء ، اللهم الا في الأساليب الشعرية ، فقد استهوته أساليب أبي نواس وابن الرومي وشوقي ، واستحوذت عليه طرقهم الشعرية فأثرت في أسلوبه الشعري الى حد بعيد . وقد تحدث الي عن دور الشباب هذا فقال :

« كنت أستوحي جميع قصائدي مما يختلج في صدري من نزعات وجدانية ، ومما تمليه علي أحاسيسي ومشاعري . كنت لا أستجيب الا لداعي ضميري ووجداني . كنت أحس أن المجتمع الذي أعيش فيه زاخرا بالمعائب والمثالب ، وأنه أضيق من أن يتسع لأفكار شاب طموح مثلي لم يتعود بعد حياة التآلف والمداهنة . كنت لا أكترث بأن أثير سخط الناس علي جميعا بسبب فكرة أتبناها ، أو موضوع أتطرق اليه . نظمت في السياسة والاجتماع ، ونظمت في الغزل والنسيب ، ونظمت في أكثر المواضيع المألوفة يومئذ ، فكنت صريحا في كل ما نظمت ، لم أحاول مطلقا أن أمالىء أحدا في عقيدته ، أو أتزلف لأحد لقاء منفعة خاصة أو مكسب شخصي ، كنت جريئا في كل ما نظمت ، حتى لقد نعى علي أكثر الأهل والأصدقاء قلة التبصر والروية ، ورموني بالطيش والنزق اللذين يرافقان الشباب عادة ، كما توقع لي آخرون غيرهم سوء العاقبة » .

وقد مر حافظ العاشق في طورين : الأول طور الشباب وموحيات الجامعة الأمريكية ، والثاني طور الكهولة وموحيات بغداد . ولكل طور من هذين الطورين نكهته ومزيته . ففي الطور الأول لا يخلو غزل حافظ من مرح الشباب ونكاته ، فاذا آلمك بلوعته أطربك بمرحه . من ذلك قصيدته « يا تين » التي أصبح الاستشهاد بها من قبيل اتهام القارىء العربي بجهل عيون شعرنا المعاصر . وقصائد أخرى مثل « تين الشام » و « التينة العاشقة » و « في الطريق الى جلق » . فالتين في هذه القصائد ليس بالفاكهة التي نعرفها ، وانما هو حبيبة حافظ الشامية ، والا فكيف يكون طعم التين كطعم الصاب ، لولا جفاء التينة البشرية الشامية :

**يا أهل (جلق) لا ذوي مخضلكم**
**وارتادكم منهل كل سحاب**
**تتحدث الدنيا بطيب ثماركم**
**ما بال (تينكم) كطعم الصاب**
**يمتكم لا زائرا متضيفا**
**لكن شتيتا آب بعد غياب**
**ان تنكروا نسبي فحسبي نسبة**
**قرشية تعلو على الأنساب**

الى أن يقول :

**أفتمنعون عليه حتى (تينة)**
**يعتاضها عن مأكل وشراب ؟!**

والمعروف عن الشعراء العاشقين أنهم يصيبون كبد الابداع في فجر شبابهم وأوج فتوتهم لأن الحب يغزو القلوب الفتية بضراوة . ولكن أمر حافظ مع الحب غريب وعجيب ، فقد كادت الآية أن تنعكس عنده ، ذلك لأن الحب داهم قلبه بقوة وهو في فجر كهولته .

اذا رجعنا الى السنة التي فجر فيها قلب شاعرنا الكهل أول قصيدة غزلية وجدانية أرشدنا ديوانه الى عام ١٩٤٥ ، والى قصيدة بعنوان « أمل حائر » حيث نقرأ هذا البيت :

**تعسفت رجحان بي مثلما**
**تعسفت (فوز) (بعباس)**
**تذيقني الموت وأصبو لها**
**يا ضيعة العقل من الراس**
**لو دون صدري سددت سهمها**
**ما كان في الطعنة من باس**
**أرضى بها تقطع لي اصبعي**
**ولا بها تجرح احساسي**

في عام ١٩٥٥م فاجأنا حافظ العاشق بقصيدة وجدانية يبدو فيها في أزمة نفسية عارمة يريد أن ينسى ، ويريد أن يهتدي ، ويريد أن ينقذ نفسه من جحيم الوجد .. ولكن هيهات :

**يستفهمون متى أوان هدايتي**
**يا حيرتي ردي على المستفهم**
**ولأنت يا خرس الدموع تكلمي**
**ولأنت يا صم المصائب ترجمي**

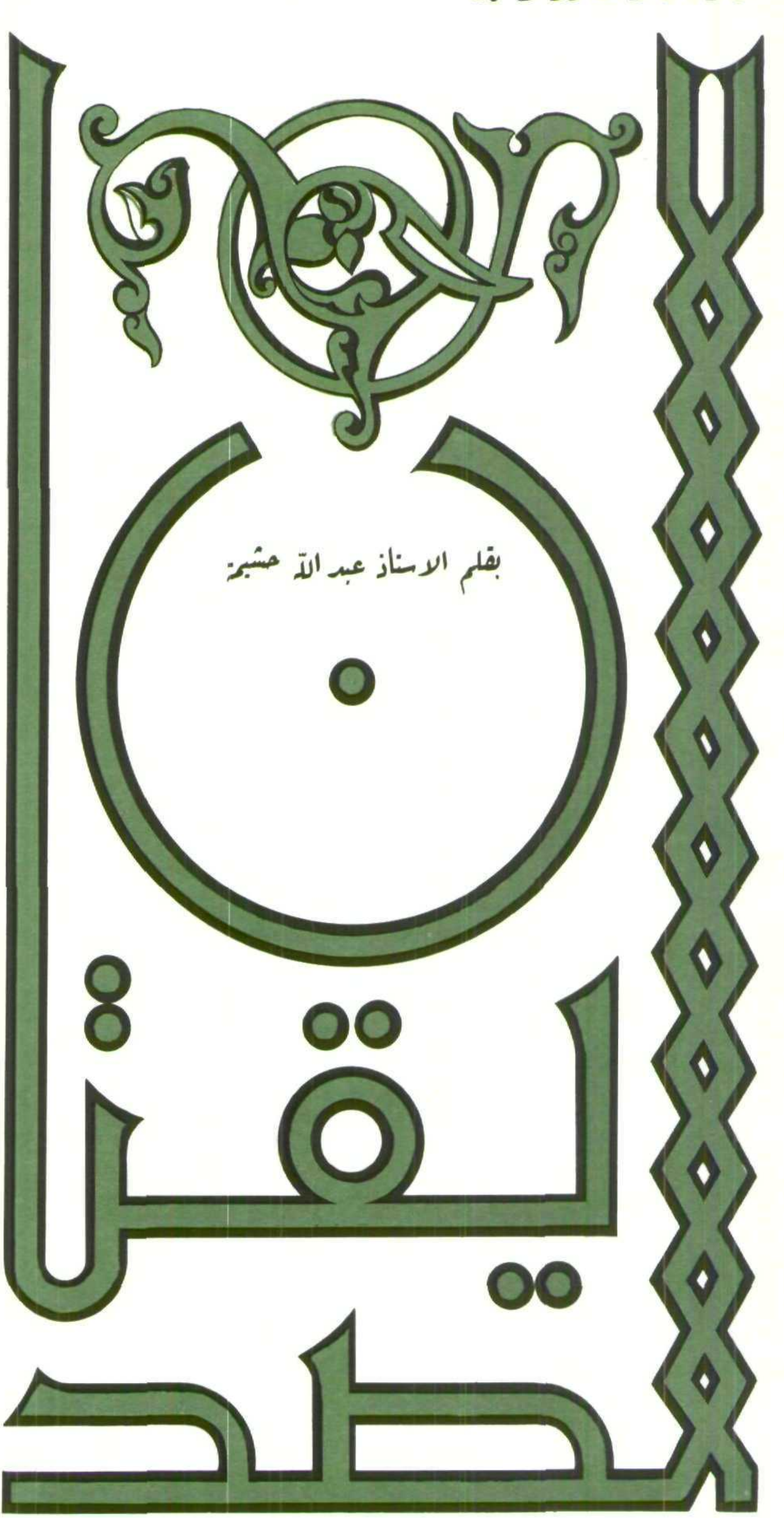
ثم يخاطب حبيبته أو بليته طالبا منها أن ترد اليه علة جسمه من غير علة حبه ، وعبوس وجهه من غير البؤس المخيم عليه ، وقلبه الحزين من غير أن يكون مضرجا ومهشما ، وهو طلب مردود ، ولا ريب :

**ردي الي عليل جسمي غيرما**
**أسوان من يأس عليه مخيم**
**ردي الي حزين قلبي مفعما**
**بالحزن غير مضرج ومهشم**
**بالدمع أقسم يستمد نزيفه**
**من خافقي ورفيفه من اعظمي**
**ما شفني كهواك يخبر بدؤه**
**عن مفرح وختامه عن مؤلم**

والحديث عن حافظ العاشق ذو شجون . فلننتقل الى حافظ المصور الذي يفترع المعاني افتراعا . ولا يمكننا أن نتخطى في هذا المجال قصيدة طريفة يكاد موضوعها أن يكون تافها وهو « الباذنجان » . ولكن خيال حافظ استوحى من الباذنجان لوحة شعرية طريفة ، يقول :

**حدق كأحسن ما ترى العينان**
**من قال أنك غير باذنجان**

ولا بد لي في ختام الحديث ، بعد أن تناولت بصورة موجزة أغلب الأغراض الشعرية التي طرق حافظ بابها ، من أن أشير الى مراثيه الرائعة التي رثى بها أستاذه وصديقه المرحوم « معروف الرصافي » ، والتي فيها من اللوعة الصادقة والوصف الرائع المطابق لواقع الحال ، ما يرفعها الى مستوى أروع المراثي في الشعر العربي ■




— لم يكتف المسلمون بما احتلوا حتى الآن من أرضنا الغالية ، فهم يريدون الوصول الى عاصمتنا والاستيلاء عليها ، يا فيلبس .

قال قسطنطين الثالث ملك الروم هذا ، والهم آخذ منه .. وفيلبس كان كبير أعضائه ، قال :

— جادون هم في حملتهم اذن ؟

— الجد كله ، والا لما عقدوا ألوية هذه الحملة لخيرة قوادهم ، وعلى رأسهم يزيد بن معاوية ، وفضلة بن عبيد الانصاري .

— والى أين وصل هذان في زحفهما ؟

— لم تبق بينهما وبيننا مسافة طويلة ، ولولا ثقتي بمناعة أسوارنا ، وبقدرة حامياتنا على الدفاع والصمود ، لما داخلني شك في أن الغلبة لهما .

— ما دام الأمر كذلك ، فما داعي هذا القلق المستولي عليك ، يا مولاي ؟

— هذا القلق .. مرده ، لا الى ما شهدنا من سرعة الفتح الاسلامي ، بل الى اليقظة العربية الاسلامية ، على اختلاف أوطانها ومذاهب بنيها ، حتى لكأن قوة عجيبة وحدت القلوب والصفوف في ظل هذه اليقظة .

وتابع بشيء من المرارة :

— أليس في حكاية غساسنة الشام خير شاهد ومثل على ذلك ؟

قال فيلبس مستخفا :

— غساسنة الشام ؟!

— أما صافيناهم مصافاة الأحبة ، واعترفنا لهم بالملك والسيادة ، على أنهم حلفاء أوفياء لنا ، حتى اذا دوّت في أعماقهم صرخة الدم تخلّوا عن نصرتنا ؟

قال فيلبس متشفيا :

— ولقي مليكهم جبلة بن الأيهم مغبة هـذا التخلي . أتظن — يا مولاي — أن الندم لم يرافقه الى لحده ؟

ولم يكن هذا رأي الملك ، قال :

— لا ، والله .. فالذين شهدوا موته سمعوه يقول : حسبي أنني أموت ، وأترك ملكي العربي ، لا لغرباء اللغة والدم ، بل لمن لغتهم لغتي ، ودمهم دمي .

— عن شعوره الشخصي عبّر ولا شك بهذا ، ، فما شعور ورثته من بعده ؟

— لا ورثة لـه غير ابنته .

— الأميرة هند .

قال الملك متضاحكا :

— وشعورها أنها لا تعترف حتى بوجودنا هنا في عاصمة ملكنا ، وتتصرّف تصرّف من تعتقد أنها ما تزال في الشام .

— كيف ذلك ؟
— ذلك أنها لا تسمع بانتصار لبني قومها علينا ، حتى تبادر الى اقامة معالم الزينة على دارهـا بشكل استفزازي .
قال فيلبس مستنكرا :
— تفعل هذا ؟!
— في مقابل ما تفعل ابنتي الأميرة تيودورة ابتهاجا بانتصارات جيوشنا .
— ولكن ابنتك الأميرة تيودورة هي ابنة سيد البلاد ، وليس لها هي الأميرة الغريبة حق التشبّه بها ، وتجاهل الظروف التي تحظر عليها هذا التشبّه . أترى من حسن الرأي التغاضي عنها ، يا مولاي ؟
— كرمى لابنتي تغاضيت حتى الآن .. ذلك أن تيودورة اتخذتها لها صديقة . بيد أن للصداقة حداً أقل ما يفرض على ذويها التوقف عنده ، وبخاصة متى كان في تجاوزه مس بسيادة دولة وكرامة أمة .

كان ذلك في السنة ٦٦٩ ميلادية . وفي تلك السنة سارت من الشام حملة عسكرية ، بقيادة يزيد بن معاوية ، وفضلة بن عبيد الانصاري ، لسبر غور الدفاع البيزنطي ، ووصلت طلائع تلك الحملة الى ضواحي القسطنطينية .

وعلى العرش البيزنطي آنذاك قسطنطين الثالث .

ومن أطرف أخبار تلك الحملة ، ما يروى عن بنت الملك قسطنطين من جهة ، وبنت جبلة ابن الأيهم الغساني من جهة أخرى .. كانت بنت الملك الرومي تقيم معالم الزينة على قصرها لدى رجحان كفة قومها ، ومثلها كانت تفعل بنت الملك العربي الغساني ، المقيمة اقامة اجبارية في القسطنطينية ، لدى رجحان كفة العرب .

وقصة «جبلة» هي أنه كان على عرش الشام ، عندما خرج عرب الجزيرة من أرضهم فاتحين ، ودعاه صاحب العرش الرومي الى التصدي لهم ، فأبى تلبية الدعوة .

لا يحارب العربيّ العربي .

وللعرش الرومي على العرش الغساني العربي آنذاك ما يشبه الانتداب . فاذا «جبلة» في المنفى ، وفي جزيرة صقلية يلاقي وجه ربه ، وابنته الوحيدة هند في العاصمة البيزنطية ، تتذكر أنها ابنة ملك عربي ، وتأبى أن تعيش الا كما يطيب لها أن تعيش بهذه الذكرى .

قالت لكبير أمنائها بعصبية :
— عربية أنا يا عمرو ، ولا أقبل أي اعتبار يحملني على التنكر لقومي .

وعمرو كهل رصين ، خبر الأيام وتقلباتها ، وله على الأميرة الصبية عطفه الخاص . قال :
— ولكن ، يا مولاتي .. .

والأميرة الصبية تقدّر له عطفه ، وتعمل بكل نصيحة يقدمها لها ، ومع ذلك فقد كانت في تلك الساعة غـير من تعوّدت أن تكون ، فقاطعته قائلة :
— تريد أن تقول : بنت جبلة بن الأيهم الغساني لا تجهل الوضع الذي نحن فيه .
— قال : غرباء ، وشبه أسرى نحن .
— قالت : ما همّ .. اننا عرب ، وجيوش بني قومنا تزحف على عاصمة الروم هذه ، واذا كنا لا نستطيع مساعدتها بسلاحنا ، فلا أقل من أن نفرح لانتصاراتها .
— نفرح ، ولا نتظاهر ..
.. باقامة معالم الزينة على دارنا . أساء هذا صديقتي الأميرة تيودورة ؟
— هذا ما أسرّه اليّ قائد حرسها .
— يا سبحان الله .. أما تقيم هي ما تقيم من معالم الزينة على قصرها ، كلما أتاها أن كفة قومها هي الراجحة ؟
— هي غير أنت ، يا مولاتي .
— بنت ملك البلاد تعني .

وثار عنفوانها ، فتابعت قائلة :
— وبنت ملك أنا . واذا كان والدي قد أبعد عن عرشه ، فهذا لا يعني أنه تنازل عن عروبته ، وأن عليّ أنا ابنته ووريثته التنازل ، لأي سبب كان ، عن عزتي القومية .

بعض الحق كان في قولها ، وبعض الحق غير كل الحق كان في نظر كبير أمنائها الحكيم ، قـال :
— حسن هذا ، ولكن ..
— أخشى ألا تطيق صديقتك الأميرة تيودورة التحدي لدى تكراره .
— واذا لم تطقه .. ما عساها تفعل ؟
— تضطر الى العمل بارادة والدها .
— وما ارادها والدها ؟
— أن تتخلى عن صداقتها لك .

فأطرقت .. ثم قالت ، كمن تخاطب نفسها :
— ثمينة هي الصداقة ، ولكنها ليست أثمن من الشعور القومي ، وفي سبيل هذا الشعور تهون التضحية . وسكتت على شيء من المضض .

غريبة هي في القسطنطينية . والغريب يحتاج الى الصديق أكثر من أي انسان ، فاذا وجد له صديقا عاد لا يجد في مرارة الغربة كثيرا من المرارة .

والأميرة تيودورة كانت انسانة . وكإنسانـة صادقتها .. لم ترَ فيها أميرة عربية عدوة . وحرصت على ألا تكون بدورها أميرة رومية ، في حين تعصف بين ذويها وذوي صديقتها رياح العداوة .

ليتحارب الفريقان العدوان اذن ، وتبقى صداقة الصديقتين قائمة .

وماذا بعد ؟.. أتتخلى تيودورة عن انسانيتها ، لتعود أميرة رومية ، عملا بإرادة والدها ؟

ولكن .. كان لا بد من سؤال ، فطرحته الأميرة هند على كبير أمنائها ، قالت :
— لمَ يحمل الملك قسطنطين لي الحقد الذي حمله لوالدي ؟

قال كبير الأمناء :
— أتجهلين لماذا ؟
— لقد أبى والدي الملك العربي مقاتلة أبناء قومه الزاحفين على الشام ، فكان جزاؤه الأسر والابعاد والموت . فما يعني هذا ؟.. أيعني أننا غير أحرار في تقرير أمورنا ؟
— ليس للضيف أن يكون حرا .
— نكون اذن أقوياء . ونحن أقوياء بقومنا ، بمن منهم حمل السيف لاثبات وجودنا . وما دامت أرضنا قـد تحررت من نفوذ الغير ، فقد بات من حقنا التصرف تصرف الأحرار .
— ليس في أرض الغير ، يا مولاتي .
— ان لم يرض أصحاب هذه الأرض تصرفنا ، فما عليهم الا ابعادنا عنها .. ارجاعنا الى أرضنا .

وكانت طفلة في قولها .

ودخل حاجبها الخاص آنذاك ، وقال :
— الأميرة تيودورة تدعو مولاتي الى نزهة في عصر هذا اليوم على مياه البوسفور .

وأشرق وجهها ارتياحا . صديقتها ما تزال صديقتها ، قالت :
— من حمل دعوتها ؟
— قائد حرسها .
— بطيبة خاطر ألبي الدعوة .

وبعد انصراف الحاجب ، تابعت راضية :
— صديقتي الأميرة تيودورة طيبة القلب ، أغضبتها الزينة التي أقيمها ابتهاجا بانتصارات قومي ، واذ عادت الى المنطق أنساها منطقها السليم عوامل غضبها .

يقال : ليست في الدنيا مدينة أجمل من القسطنطينية ، والبوسفور في مقدمة عناصر جمالها . وعلى مياه البوسفور يطيب التنزه .

وللأميرة تيودورة سفينة تقوم ، ومن تختار من صديقاتها المقربات ، بتنزهاتها عليها .

والأميرة العربية كانت يومذاك رفيقتها .
وكادت تكون سعيدة برفقتها ، لولا مسحة كآبة كانت تتراءى لها على وجهها ، فقالت لها :
— أأنت غير مرتاحة ارتياحي الى تنزهتنا هذه ، يا صديقتي الأميرة هند ؟
قالت هند متغلبة على ما في نفسها :
— تنزّهة ولا أحلى . لمَ لا أرتاح ارتياحك ، يا صديقتي الأميرة تيودورة ، اليها ؟
— غير راضية أنت اذن عن رفقتي .
قالتها مداعبة ، فتضاحكت هند قائلة :
— لولا رضاي عن رفقتك ، لما رأيتني معك على هذه السفينة .
وساد على الأثر صمت .
وشاءت تيودورة صرف صديقتها العربية عما خيل اليها أنه علة كآبتها ، فقالت :
— هذا النسيم البليل ، لكأنني بالشذا الذي ينشره حولنا أطيب وأعطر شذا .. وعاصمتنا القسطنطينية ، بما فيها من قصور ومجالي عمران وتقدم ، أتكون في الدنيا عاصمة تحاكيها جمالا ؟
واذ لم تقل هند شيئا ، قالت لها :
— أما تشاركيني شعوري ؟
قالت هند بمرارة :
— أكون غير صادقة ان فعلت .
— لمــاذا ؟
— لأني غريبة وأسيرة ، وغير طبيعي أن يلتقي شعور من كان شأنها شأني ، في مثل هذا الموقف غير العادي ، بشعورك .
وأثر قولها في نفس تيودورة . لقد أرادت أن تنسيها غربتها وأسرها ، فاذا هي لا تنسى ، واذا هي تجد ، حتى في الحديث عن الجمال ، ما يذكرها بهما ، فقالت لها :
— خلّ عنك هذا .. لا غريبة أنت ولا أسيرة ، وتكفي المعاملة التي تلقينها عندنا لتدركي أنك لا تقلّين عني ، أنا بنت ملك البلاد ، تمتعا بحريتك .
— الى حدّ ما .
— يعني ؟
يعني .. لك ، مثلا ، أن تبتهجي بانتصارات قومك على قومي ، وعليّ أن أكبت شعوري بالابتهاج اذ تكون كفة قومي بالنصر هي الراجحة .
— ذلك ، يا صديقتي ..
— .. الشيء الطبيعي بالنسبة الى وضع كل منا .
قالت تيودورة :
— هذا اذا كنت تصرّين على القول أنك غريبة وأسيرة عندنا .
— ليست القضية قضية اصرار ، انها قضية واقع .. أعربية أنا أم لا ؟
— لقد غزا العرب أرضكم .
— غزوتموها أنتم قبلهم .
— ثبتنا نحن ملككم ، وجاؤوا هم مــن جزيرتهم ، وهدموا صرح هذا الملك .
— ما هذا الواقع .
— ما الواقع اذن ؟
— الواقع هو أن في الشام ملكا عربيا ، ولا فارق في أن يكون جبلة بن الأيهم ، أو معاوية بن أبي سفيان صاحب هذا الملك .
قالت تيودورة مستغربة :
— تكونين غير آسفة لذهاب ملك أبيك ؟
قالت هند :
— ما أسف أبي نفسه لذهاب هذا الملك .
ومرة أخرى ساد الصمت . ومرة أخرى شاءت الأميرة الرومية صرف صديقتها الأميرة العربية عن كل ما يحملها على الشك بحسن نيتها ، فقالت لها :
— صديقتي هند .. وحدي أفهمك هنا ، واذا كنت آخذ عليك أحيانا اندفاعك في تيار شعورك القومي ، فما ذاك الا لخوفي من الذين لا يفهمونك .
وتابعت صادقة :
— ولا بأس مع ذلك عليك ، فأنا لن أسمح بأن ينالك أحد بضرر ، مهما تكن الحجة التي يتذرّع بها ، حتى ولو كان والدي .
ما عادت الأميرة تيودورة الى قصرها ، بعد تنزّهتها وصديقتها الأميرة هند ، حتى أقبل عليها والدها الملك ، وقال لها محتدا :
— تيودورة .. أريــد أن أضع حدا لجرأة صديقتك الأميرة الغسانية ، واذ كنت لا أجهل عطفك عليها ، رأيت أن أكتفي بابعادهــا الى صقلية .
قالت تيودورة ممتعضة :
— الى حيث أبعدت والدها من قبل ، لماذا ؟
— تتجاهلين أم تكونين راضية عن تظاهراتها الغريبة لدى أي انتصار تحرزه جيوش بــني قومها علينا ؟
— ما أرى في تظاهراتها غرابة .
— ما ترين فيها غرابة ؟!
— انها كتظاهراتي بالابتهاج ، لدى انتصارات جيوشنا على بني قومها .
قال محتدما غيظا :
— أنت صاحبة البلاد . أتكون هي الغريبة في مستواك ، ولها مثلك حق الابتهاج ، حتى ولو مس ابتهاجها الشعور ، وجرح الكرامة ؟
قالت محافظة على هدوئها :
— أتصوّر نفسي في مكانها ، وأراني في الشام أسيرة .. أترضى يا أبي أن أميت في نفسي الشعور ، لا فرح قومي يفرحني ، ولا حزنهم يحزنني ؟
— لا يفهم الشعب هذا المنطق . وعلينا أن نتجاوب مع شعبنا وشعوره ، لا مع أصدقائنا وشعورهم ، في كل الأحوال والظروف .
وتابع كمن لا يقبل بعد جدلا :
— لم تبق صديقتك الغسانية مرغوبا فيها هنا ، ولذا قرّرت ابعادها الى صقلية ، وعليك ابلاغها قراري لتكون على استعداد لتنفيذه .
لقد بسطت تيودورة جناح حمايتها عــلى صديقتها العربية ، ولن يكون لأحد من الناس ، ولا لوالدها الملك نفسه ، أن يحملها على التراجع عن هذه الحماية .
لن تبعد اذن صديقتها . وان كان لا بد من ابعادها ، فلن يكون ذلك الى صقلية ، حيث قضي والدها نحبه ، بل حيث يمكنها العيش حرّة كريمة .. ولن يكون لها ذلك الا بين قومها .
والوقت لا يسمح بكثرة التفكير ، فاستدعت على الفور قائد حرسها ، وقالت له :
— لاون .. لقد قرّر والدي ابعاد الأميرة الغسانية الى صقلية .
قال القائد :
— لا مردّ لقرار مولاي الملك .
ولكن الأميرة الغسانية صديقتي ، وعليها بسطت جناح حمايتي .. أتفهم ما أعني ؟
— لسموّك الأمر ، وعلي الطاعة .
— ان كان لا بد من تنفيذ قرار والدي بالابعاد ، لينفذ .. تبعد صديقتي الى بلدها وقومها ، لا الى حيث تجد نفسها في منفى جديد ، وغربة جديدة .
قال القائد الأمين مرتبكا :
— وما السبيل الى ذلك ؟
قالت :
— لا أعلم .. أنت قائد حرسي ، ولك ما ليس لي من الحنكة والحيلة .
وبعد لحظة صمت ، تابعت :
— اسمع .. الجيوش العربية تتقدم نحــو عاصمتنا ، فعليك أن تجد وسيلة لاخراج الأميرة من هنا . ومتى خرجت لا يبقى من الصعب وصولها الى مكان تسلم فيه الى قادة تلك الجيوش .



قال مترددا :

— ومولاي الملك . والدك .. ما يكون من أمره . اذ يعلم بهذا التآمر على قراره وارادته ؟

قالت :

— تهرّب صديقتي . وعليّ وحدي يقع كل ما يترتب على تهريبها من مسؤولية .

لم تفاجأ الأميرة هند بدخول صديقتها الأميرة تيودورة عليها ، وقولها لها جزعى :

— عزيزتي هند ، لم تبق اقامتك هنا ممكنة . يجب أن ترحلي ، بأمر والدي الملك وارادته . الى المنفى .

لم تفاجأ الأميرة هند بذلك ، وقالت :

— الى المنفى ؟

— الى جزيرة صقلية .

— الى حيث نفى والدي من قبل .. وما في هذا من ضرّ لتجزعي مثل هذا الجزع عليّ ؟

ولم يكن هدوء الأميرة العربية الا ليزيد الأميرة الرومية تعلقا بها ، قالت :

— لا أريد أن تبعدي .. أن تعاملي معاملة الأسيرة ، وقد اتخذتك صديقة حميمة لي .

— ارادة والدك فوق ارادتك .

— في كل شيء الا في هذا .

وتابعت متحدية أمر والدها :

— لن أدعك تمضين الى المنفى . أما يطيب لك العود الى بلدك ؟

وأثار هذا شعور هند ، قالت :

— الى الشام ؟!

ولم ترَ الأمر سهلا ، فتابعت :

— أتهزئين بي ، يا صديقتي ؟

ولم تكن تيودورة هازئة ، وقول صديقتها أثار عنفوانها وعنادها ، قالت :

— لا ، والله .. سأعيدك الى هناك ، الى حيث تنعمين بالعيش حرة ، وتنزعين كل شعور بالغربة من نفسك .

— وكيف تفعلين هذا ؟

— سيؤمن لك لاون ، قائد حرسي الوفي ، سبيل الخروج من هنا ، والوصول الى أرض الأمان ، وكيلا تؤخذي على حين غرّة ، هيا معي الى قصري .

— ولكن ، يا تيودورة ..

قالتها مظهرة ترددها . فقاطعتها تيودورة قائلة :

— لا ترددي .. سأعيدك الى بلدك ، ولو كلفني الأمر الذهاب بدلا منك الى المنفى .

أغضب الملك تصرّف ابنته .. أتتحدّاه ؟!

وكان لا حدّ لحبه لها ، الا أن الحب الأبوي شيء . وسياسة الدولة ومصلحتها . فضلا عن هيبة الملك وكرامته ، شيء آخر . ولم يقبل التحدي ، فمضى على الفور اليها في قصرها ، وقال لها غضبا :

— أين الأميرة الغسانية ؟

أجابت هادئة :

— هنا ، عندي .

— عندك ؟

— ريثما أجد سبيلا الى ابعادها . لا الى المكان الذي اخترته أنت لها ، بل الى بلدها لا مسوغ بعد لابعادها عنه .

وزاده قولها غضبا ، قال :

— أتفعلين هذا ؟

— ولم يفارقها هدوءها . قالت :

— لحفظ كرامتك . يا أبي .

— لحفظ كرامتي ؟

— الا اذا كانت كرامتك شيئا ، وكرامتي أنا ابنتك شيئا آخر .

— وما شأنك أنت ؟

— شأني هو أنني اتخذت الأميرة الغسانية صديقة وجارة ، والعربي يحمي جاره ويعينه مهما يكلفه الأمر . ولا أرضى أن أكون أنا الأميرة الرومية أقلّ وفاء من العربي للجار .

— ولكن ، يا تيودورة ..

وكانت من تأثرها بما في نفسها من عوامل النبل والوفاء في المنتهى ، فقاطعته قائلة :

— أفهم ما تريد أن تقول : ما خالف ارادتك وتحداك حتى الآن أحد ، فاذا كنت تجد في ما فعلت وسأفعل مخالفة وتحديا . فأنا على استعداد لتحمل مسؤولية عملي .

— واذا أمرتك بتسليمي صديقتك ؟

— أعتذر عن تسليمها .

— واذا بعثت من يأخذها بالقوة ؟

— أذود عنها بنفسي .

وطفح كيل الملك . ان ما سمع ويسمع من ابنته ، من الأبنة التي لا حدّ لحبه لها فوق ما كان يطيق احتماله . فقال متحدما غضبا :

— تيودورة ..

وقبل أن يتم كلمته ، فوجيء بدخول الأميرة هند ، وبوقوفها بين يديه قائلة ، والهدوء والنبل كلهما في قولها :

— مولاي الملك .

وبغتت الأميرة تيودورة ، فغمغمت :

— هند ..

وتابعت هند هادئة :

— قالت صديقتي الأميرة النبيلة ابنتك أن العربي لا يسلم جاره ، وصدقت بقولها . الا أن هذا لا يمنع الجار ، اذ يرى الخطر يهدد من أجاره ، من رد الخطر عنه بنفسه .

وخرجت تيودورة من بغتتها . فقالت لها :

— ما تريدين أن تفعلي ؟

قالت . وكأن في قولها تفريجا عن نفسها :

— ما يفرض عليّ دمي العربي الأصيل أن أفعل .

ونظرت الى الملك متابعة :

— بين يديك أنا ، أيها الملك . مر بابعادي الى حيث أبعدت من قبل والدي ، فليس أحبّ اليّ من مناجاة روح ذلك الوالد الطاهرة الأبية من قرب ، ومن الرقاد الى جانبه أخيرا في قبر واحد .

وأجهشت تيودورة بالبكاء .

وأثر كلام الأميرة الغسانية ، واجهاش ابنة الملك بالبكاء جزعا عليها ، في نفسه ، فقال :

— تيودورة ، لا تبكي . تبقى صديقتك الى جانبك ، أو نعيدها الى بلدها مكرمة .. لها الاختيار واذا اختارت البقاء هنا ، فستكون لي حينئذ ابنتان : أنت ، وهي ■

---

## اللسان العربي

اصدر المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ( الرباط ) المنبثق عن جامعة الدول العربية مؤخرا العدد السادس من مجلة « اللسان العربي » ،وقد حوى العدد نتيجة الاستفتاء الذي أجراه المكتب العربي عن « علاقة الاسلام باللغة العربية » ، والذي اشترك في تحريره عدد من رجال الفكر والادب واللغة والدين في العالمين العربي والاسلامي ، فأتي مشوقا حافلا بالمتعة والافادة .

وحوى العدد ايضا طائفة من المصطلحات العلمية والتقنية قام بتنسيقها مجامع اللغة العربية والعلوم في البلاد العربية بمساعدة نخبة من المفكرين واللغويين والعلماء الذين توافروا لهذا العمل الجليل .



# الحركة الأدبية في العالم العربي

• تحتل الدراسات الاسلامية منزلة كبيرة في التأليف والتصنيف وكذلك في التحقيق والدرس . وقد اعتزم الاستاذان ابراهيم الابياري وعبدالصبور مرزوق اصدار موسوعة قرآنية تقع في ستة أجزاء ، فالجزءان الأول والثاني — وقد صدرا فعلا — يضمان القرآن الكريم وسيرة النبي ورموز الضبط وعلامات الوقف وما الى ذلك . وتتناول الأجزاء الأربعة الأخرى التعريف بالقرآن الكريم نحوا وصرفا وتاريخا ، ودراسة للأعلام والأماكن ، ثم تفسيرا حديثا لآياته .

• وفي الوقت عينه أصدر الأستاذ عبد الكريم الخطيب أجزاء جديدة من كتابه الكبير « التفسير القرآني للقرآن » وصل بها الى اثني عشر مجلدا كما أصدرت الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) الجزء الثاني من كتابها « التفسير البياني للقرآن » ، وحقق الأستاذ علي محمد البجاوي كتاب « أحكام القرآن » لابن العربي في أربعة أجزاء ، وأخرج الأستاذ محمود محمد شاكر المجلد السادس عشر من « تفسير الطبري » .

• ومن الدراسات الاسلامية الجديدة التي ظهرت مؤخرا ، « في سبيل الاسلام » للأستاذ زيد بن عبد العزيز بن فياض ، و « الخطب في المسجد الحرام » وفيه مواعظ دينية وخلقية واجتماعية للأستاذ عبد الله خياط ، و « المختصر في أسماء الله الحسنى » للأستاذ محمود سامي . وتظهر قريبا للعلامة الأستاذ محمد عبد الله عنان طبعة رابعة من كتابه التاريخي الفريد « دولة الاسلام في الأندلس » .

• وفي باب السير والتراجم صدر كتاب كبير للسيدة وداد سكاكيني عن « مي زيادة في حياتها وآثارها » ، وكتاب « أحمد قنابة ... دراسة وديوان » وهو بحث عن شاعر ليبي كبير أعده الأستاذ الصيد محمد أيوب ، و « ابن خلدون » للأستاذ عبده الحلو ، و « أبو العتاهية .. حياته وشعره » للدكتور محمد محمود الدش .

• أصدرت الدكتورة بنت الشاطىء ثلاثة كتب جديدة هي « مقال في الانسان » و« أعداء البشر » و « تراثنا بين ماض وحاضر » .

• من الدراسات الأدبية الجديدة التي صدرت مؤخرا هذه الطائفة « القيان والغناء في العصر الجاهلي » للدكتور ناصر الدين الأسد ، و « الاتجاهات السياسية والفكرية والاجتماعية في الأدب العربي المعاصر » للأستاذ سالم قنيبر و « النزعة الانسانية في شعر العقاد » للدكتور عبد الحي دياب ، و « فقه اللغة المقارن » للدكتور ابراهيم السامرائي ، و « تطور الغزل العربي » للدكتور شكري فيصل ، و « نشأة القصة العراقية وتطورها » للأستاذ عبد الاله أحمد ، و « شيء من بيتس » وهو دراسة لشعر الشاعر وليم بتلر بيتس مع نماذج من شعره قدمها وترجمها الدكتور سهيل بديع بشروئي ، و « شكسبير وراسين وابسن في مراحلهم الأخيرة » من تأليف كنيث ميور وترجمة الأستاذ عبد الله حسين ومراجعة الدكتور نظمي لوقا .

• من دواوين الشعر الحديثة التي خرجت أخيرا ، هذه المجموعة : « أصداء النيل » للشاعر السوداني الأستاذ عبد الله الطيب ، و « اثنان في واحد » للدكتور علي الناصر بمقدمة كتبها الدكتور عبد السلام العجيلي ، و « من وحيك يا ليبيا » للدكتور باقر سماكة ، و « من سعير الهجير » للأستاذ شفيق القيماقجي ، و « بيت من نجوم الصيف » للأستاذ علي السبتي بمقدمة كتبها الأستاذ ناجي علوش ، و « سفينة الغضب » للأستاذ هارون هاشم رشيد .

• صدر مؤخرا كتاب « عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر » للشيخ ابراهيم بن صالح ابن عيسى وكتب مقدمته معالي الشيخ حسن ابن عبد الله بن حسن آل الشيخ . ومن الدراسات التاريخية التي صدرت حديثا « العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب » للأستاذ نجدة فتحي صفوة .

• حقق الدكتور محسن مهدي كتاب « الألفاظ المستعملة في المناطق » لأبي نصر الفارابي ، كما حقق الأستاذ أحمد سعيد الدمرداش كتاب « مفتاح الحساب » لجمشيد غياث الدين الكاشي، وشرحه الدكتور محمد حمدي الحفني الشيخ وراجعه الأستاذ عبد الحميد لطفي .

• من المؤلفات التي تبحث في الأدب الروائي وظهرت مؤخرا : « قصص من التاريخ » للشيخ علي الطنطاوي ، و « دماء على عنق المساء » وهي مجموعة أقاصيص للأستاذ سالم العزاوي ، و « حديقة الصخور » وهي أقاصيص لبنانية للأديبة سلوى صافي ، و « أوراق شاب عاش منذ ألف عام » وهي مجموعة للأستاذ جمال الغيطاني ، ورواية « الطريد » لهيرفي ألن وترجمة الأستاذ عمر عبد العزيز أمين .

• سجل الدكتور سامي الدهان مذكراته عن رحلاته المختلفة في كتاب جعل عنوانه « درب الشوك » .

• من المؤلفات الفلسفية التي صدرت مؤخرا هذان الكتابان « معالم الفكر الفلسفي في العصور الوسطى » للأستاذ عبده فراج ، و « التحليل النفسي بين العلم والفلسفة » للدكتور أحمد فايق.

• من الكتب العلمية المنوعة التي ظهرت حديثا هذه الطائفة « الصحة والتنمية » للدكتور شريف حتاتة ، و « غذاء المستقبل » للدكتور محمد مصطفى الفولي ، و « تكنولوجيا القياس والمعايرة » للأستاذ سامي محمود الخضري وتقديم الأستاذ حسن حسين فهمي ، و « طلاء المعادن بالكهرباء » للدكتور عبد العزيز حسن كامل ، و « الرادار » للدكتور محمد يوسف الابياري ، و « بين الانسان والآلة » لايلينا سابارينا وترجمة الأستاذ صبحي أبو السعد .

• أصدر الأستاذ أحمد الصباحي عوض الله خليل كتابا عن « المهارات والألعاب الشعبية » .

كتاب الشهر

# الأبوّة والبنوّة في ديوان الماحي




بقلم الاستاذ محمد عبد الغني حسن

تحدث كثيرون من الأدباء والنقاد عن الشاعر محمد مصطفى الماحي منذ ظهور ديوانه الأول سنة ١٩٣٤ الى صدور ديوانه الثالث أخيرا في طبعة جديدة ضخمة مزيدة سنة ١٩٦٨ . وقد تناول النقاد والباحثون ديوان الماحي من جوانب مختلفة ، وزوايا متباينة ، فمنهم من نظر الى شاعريته ، ومنهم من نظر الى الوطنية في شعره ، ومنهم من تناول الناحية الاسلامية البارزة فيه ، ومنهم من نبه الى مكانة الماحي في الشعر الحديث ، ومنهم من لحظ مظاهر التجديد عنده ، ومنهم من تحدث عن الفن الغنائي في شعره ، ومنهم من تحدث عن العروبة في ديوانه ، ومنهم من استدل من شعره على نفسية الماحي ، ومنهم من تناول موضوع الوفاء عنده ، ومنهم من استخرج صور المجتمع في شعره . وهكذا ، لم يدعوا ناحية من الشعر عند الأستاذ الشاعر محمد مصطفى الماحي الا تحدثوا عنها ، وجلوا معارضها ، ما عدا ناحية واحدة ، لا أدري كيف فاتت أخواننا النقاد والأدباء ، وهي ناحية « الأبوة والبنوة في شعر الماحي » .

وغريب أن تغفل هذه الناحية في شعر الماحي مع أنها واضحة المعالم في ديوانه ، ومع ما لهذه الناحية الأنسانية من أهمية حين يتناول النقد عواطف الشعراء بالتحليل والتعليل ، فان لعواطف الأبوة عند الشعراء معنى لايجوز اغفاله حين التحدث عنهم ودراسة شعرهم.

ويزدوج حنان الأبوة في هذا الديوان في صورتين: احداهما حنان والد الشاعر نحوه ، وأخراهما حنان الشاعر نفسه نحو أولاده . أما حنان والد الشاعر نحوه فيتجلى في هذه الصورة النثرية اللطيفة التي رسمها الشاعر لوالده وفيها يقول : « ولم يكن ليخفى حنو الوالد على ولده ، ولا حرصه عليه حرص الجوهري على أكرم درة لديه . فقد مرض الصبي مرة مرضا شديدا ، فاذا بهذا الوالد يعاف الطعام والشراب ، وتضيق عليه الدنيا بما رحبت . فشعر الصبي وقد بدأ يتفهم ما حوله ان ذلك التشدد تحول الى أشد العطف ، وأن ذلك التقطيب استحال الى بشاشة ولطف وعرف أن التشدد كان تخلقا لا خلقا ، بل كان ما يحسبه « الأباء أقوم السبل في ذلك الزمان لتربية الأبناء . فلما أبل الصبي من مرضه ، دبت الروح في أبيه ، وعاد اليه نشاطه ، وان كان قد عاد الى تشدده .. »

وأمّا حنان الشاعر الابن نحو أبنائه فيتجلى في صور سنعرض لها في نواح من هذا الديوان . ويتجلى بر الشاعر الماحي وحبه لوالديه في قصيدة تشرح لنا طرفا من ظروف حياته الأسرية حين بدأ يتخذ لنفسه عشا ، ويقيم دعائم أسرة .. فقد أبى اباء تاما أن ينفصل عن والديه حين اقترح عليه صهره الجديد ذلك ، وحين وجد الحاسدون والحاقدون سبيلا الى السعي بين أسرتين مقبلتين على الترابط برباط المصاهرة والنسب .. وشاء الشاعر أن يصور هذا الحادث العارض في حياته بقصيدة « استرضائية » يوجه فيها الخطاب الى والديه قائلا :

حنانا فما الشكوى لغيركما عـدل !
ورحماكما ! قد ناء بالكاهل الثقل
أأرضى انفصالا عنكما ، وأنا الذي
أرى غضب الآباء يتبعه الـذل ؟
أقلا عتابي بارك الله فيكما
ولا تذكراني بالذي كان من قبـل !
فذاك طريق ما قصدت سلوكه
ولكن شفيعاي الحداثة والجهل
فلا تشمتا بي الحاسدين فقد بغوا
وما سئموا سوء المقال ولا ملوا
هم حسدونا ثم خيب سعيهم
وشقت صدور منهم حشوها الغل !

والشاعر محمد مصطفى الماحي مثال للأب الواعي الحريص على تنشئة أبنائه تنشئة كريمة ، فهو يتابع مراحل نموهم في الحياة ، وتطورهم في المدارس لطلب العلم . ويشجعهم بالكلمة الطيبة والأبيات الحلوة ، وقد وجد في نظم الشعر طريقه الى ذلك ، فلما نجحت ابنته « سعاد » في الامتحان الختامي لأحدى مراحل التعليم ، وجه اليها قصيدة بعنوان « الى ابنتي سعاد » يقول فيها :

هيا سعاد الى العلا مشكورة
ميمونة الروحات والغدوات
هذي ثمار الجد حان قطافها
فخذي هنيئا أطيب الثمرات
جاوزت مرحلة ، فدونك غيرها
كم دون « غاوي » العلم من خطوات

ويلاحظ في أسلوبه في هذه الأبيات شيئان : أولهما حلاوة الاغراء على طلب العلم في البيت الثالث ، وثانيهما مطابقة الكلام لمقتضى الحال – وتلك عليا مراتب البلاغة – فاستعمل لفظة « غاوي » على عاميتها لتكون أقرب الى فهم الوليدة وأخف على سمعها ...

ولم يفت الشاعر الماحي حين تزوجت ابنته « وداد » في سن مبكرة ، واضطرت أن تحمل أعباء البيت على كاهلها اللطيف ، وتقوم بهموم العيال ،

وكانوا كثرا بين بنين وبنات ، لم يفته أن يقدم لها قصيدة أبوية ، تعد من بدائع شعر الأبوة في الديوان العربي ، وفيها يقول :

وداد يا بسمة الزمان
وراحة النفس والجنان
ومصدر النور في فؤادي
ومبعث الصدق في بياني
عرفت منك الوفاء طبعا
مجسما فيك للعيان
وقلبك الطاهر المصفى
يفيض بالود والتفاني
كأنك الروض فيه نور
وفيه ما طاب من مجاني
غذتك أم شهدت فيها
ما تشتهي الروح من معاني !

ويلاحظ هنا كياسة الشاعر في موقف يعلي فيه من صفات البنت ، فلا يفوته أن يعلي من صفات أمها التي جاءت على مثالها ... ويمضي الشاعر في القصيدة ينصح ابنته الشاكية الملول من كثرة الأولاد وتفاقم مسئولياتهم ، الى أن يبلغ غرضا سنصل اليه عما قريب.

وشاعرنا الماحي محب للأولاد ، مقدر لهم ، عارف لنعمة الله فيهم ، يشير اليها في أكثر من مناسبة ، ويبرزها واضحة جلية في معارض تلائمها . فحين مات زوج ابنته وترك لها أطفالا صغارا ، تلقى عزاء المعزين ، ومواساة المواسين ، ومنهم المرحوم الأستاذ طاهر الطناحي الذي عزاه بقصيدة لامية ، فرد عليه الماحي بقصيدة من الوزن والقافية ، يأسى لحال ابنته التي فقدت زوجها وسندها ، ويأسى لحال أبنائها وهم حفدة الشاعر – الأطفال ، الذين فقدوا عطف والدهم ، فيقول :

يا صديقي وأنت موضع سري
كاد يقضي على اصطباري النضال
أن همي – كما علمت – ثقيل
متوال تنوء منه الجبال
بين سقم مر المذاق ورزء
عز فيه تصبر واحتمال
كلما مر في خيالي طيف
من مصاب ابنتي عراني الكلال
لبست في الشباب ثوب حداد
وارتمى في جوارها الأطفال
بين ثكل ، وبين يتم أليم
تتغشاهم الهموم الثقال ..

وبيت القصيد في هذا الظرف المؤلم الذي مر بشاعرنا ليس هذه القصيدة اللامية بالذات ، ولكن أختها وخلفها النونية ، التي عارض بها أبياتا أخرى لطاهر الطناحي . وما أصدق الماحي وهو يقول في معارضته :

ذاك أن البنين أفلاذ أكباد
تعاني من سقمها ما نعاني
فترى الباطن الجريء اذا ما
آده الشكل في اهاب جبان
ود لو يبذل الفداء سخيا
بنفيس الأرواح والأبدان
كم شهدنا من شاهقات قصور
بلغت في النعيم أسمى مكان
جمعت كل فاتن وعجيب
من غريب الفنون والألوان
جملت منظرا ، وتمت رواء
فهي للناظرين صنو الجنان
كل ما تشتهي النفوس قريب
من ذويها ، وكل ناء دان
غير أن الزمان أنحى عليها
ورماها بالنقص والحرمان
فغدت كالقبور في الوحشة النكراء لما خلت من الولدان
وبدت كالصحراء يلفحها القيظ بنار من الجوى والهوان
وغدا أهلها يعانون بالعقم ضروب الهموم والأشجان
واذا فاتهم تبني لقيط
حولوا حبهم الى الحيوان
فأذاقوه من حنان وعطف
ونعيم ما لم تر العينان .. !

فالبيت بلا أولاد عند الشاعر الماحي كالقبر الموحش والصحراء التي يلفحها وهج الهجير . وقد ظل هذا المعنى يلح على شاعرنا الماحي في أكثر من مناسبة . ففي قصيدته النونية الى ابنته « وداد » التي سبق الحديث عنها ، يدور الشاعر حول هذا المعنى الذي يدلنا على محبة حقيقية للأولاد ، حيث يقول مخاطبا « وداد » :

وهبك لم ترزقي صغارا
وأقفرت منهم المغاني
وعشت في منزل صموت
ما فيه طفل اليك راني
فلا أنيس ولا جليس
ولا سمير ولا مداني
أكنت ترضينها حياة
عديمة النفع كالدخان
جرداء كالقفر ليس فيها
سوى أذى شامت وشاني ؟
حياتك اليوم لا أراها
يفر منها سوى الجبان ..

وقد سبق القول ان علاقة الشاعر الماحي بأبنائه هي علاقة الأب العطوف بأبنائه البررة ، فهو لا يدع مناسبة تمر الا أشاد بهذه العلاقة وأبرزها على خير وجوهها . ففي ليلة زفاف ولده مصطفى ، يأخذ – وهو في نشوة الأفراح – « أوتوجراف » ابنه العريس ، ويخط فيه أبياتا يهنئ بها العروسين ويدعو لهما بالخير والسعادة والتوفيق قائلا :

فاغنما الخير والسعادة حتى
تبلغا في العلا مكان النجوم
واشكرا نعمة الاله ودوما
في صفاء ، وبهجة ، ونعيم

وحين يرحل ولده الضابط الى فلسطين مشتركا في معركة ١٩٤٨ يودعه بقصيدة مؤثرة ، ولكن عاطفة الوطنية الشريفة ، وروح الفدائية العربية تتغلب على عاطفة الأبوة ، فيشجع ولده على الجهاد ، حتى لو قتل في سبيل الله والعروبة ، وينذره لله قائلا :

أني نذرتك للرحمن فامض على
مشيئة الله ، لا وهن ولا رهب
وابذل حياتك دون الحق غالية
يوهب لك الحق ، والتأييد ، والغلب

وتتجلى معاني البر والحب والعلاقات الطيبة بين الآباء والأبناء على شاعرنا محمد مصطفى الماحي في مناسبات أخرى . ففي قصيدته « قصة مي » لا يفوته أن يشير الى حب هذه الأديبة العربية النابغة لأبيها وأمها ، والى ما تركته وفاتهما في نفسها من آثار ، فيقول :

أحبت أباها واستظلت بظله
وباهت به خلا وفيا وراعيا
فلما قضى اهتزت جوارحها أسى
وأرخصت الدمع الذي كان غاليا
وراضت على مكروهها النفس وانثنت تغالب وجدا في الجوانح ذاكيا
وآبت الى أم رأت في حنانها
ورحمتها كنزا على الدهر باقيا
فلما دعاها خطبها لقيت به
دواهي تخفي خلفهن دواهيا ...

وفي مرثيته للعالم الاقتصادي حسن كامل الشيشيني يطفر معنى البر الأبوي الى ذهنه وهو يرثيه ، فيقول في وصف مجلسه الأخير الذي لقي فيه ربه :

ونحن جلوس حول أكرم محتف
أبر بنا من والد وشفيع

وفي مرثيته للمرحوم ابراهيم دسوقي أباظة يطفر اليه أيضا معنى الأبوة الحانية فيقول فيه :

يمينك كم أسدت الى الناس رحمة
ويسراك كم أدنت الى الهيم مشرعا
فكنت أخا عند الشدائد ، أو أبا
حنانا ، واشفاقا ، وبرا منوعا ..

وتتجلى عاطفة الأبوة والبنوة عند الشاعر الماحي في مراثيه – جنبه الله رثاء الأحياء الأعزاء ، ولا فجعه الزمان بمكروه . فلما صوح عود ابنته « هدى » وهي في سن الزهرة ، وعمر الوردة ، رثاها بقصيدته « الى روح ابنتي » ص ٢٨٥ . وانقضت أيام ، واذا بصاحبنا يزور قبر ابنته في يوم عيد ، فينظم هذه المناسبة قصيدة بعنوان « الذكرى » ص ٢٨٦ . والقصيدتان مؤثرتان غاية التأثير .ولما ماتت أم الشاعر في ليلة القدر من رمضان سنة ١٣٨٠هـ رثاها الشاعر بقصيدة كانت ردا على أبيات عزاه بها أحد الشعراء .

ولئن فات عيني أن تقفا على مرثية في هذا الديوان من الشاعر محمد مصطفى الماحي لوالده العطوف الجليل ، فان سلوك الشاعر كله نحو والده كان في جملته قصيدة عصماء رائعة الأداء في بر الأبناء بالآباء ... ■

# ثلاثون مدرسة

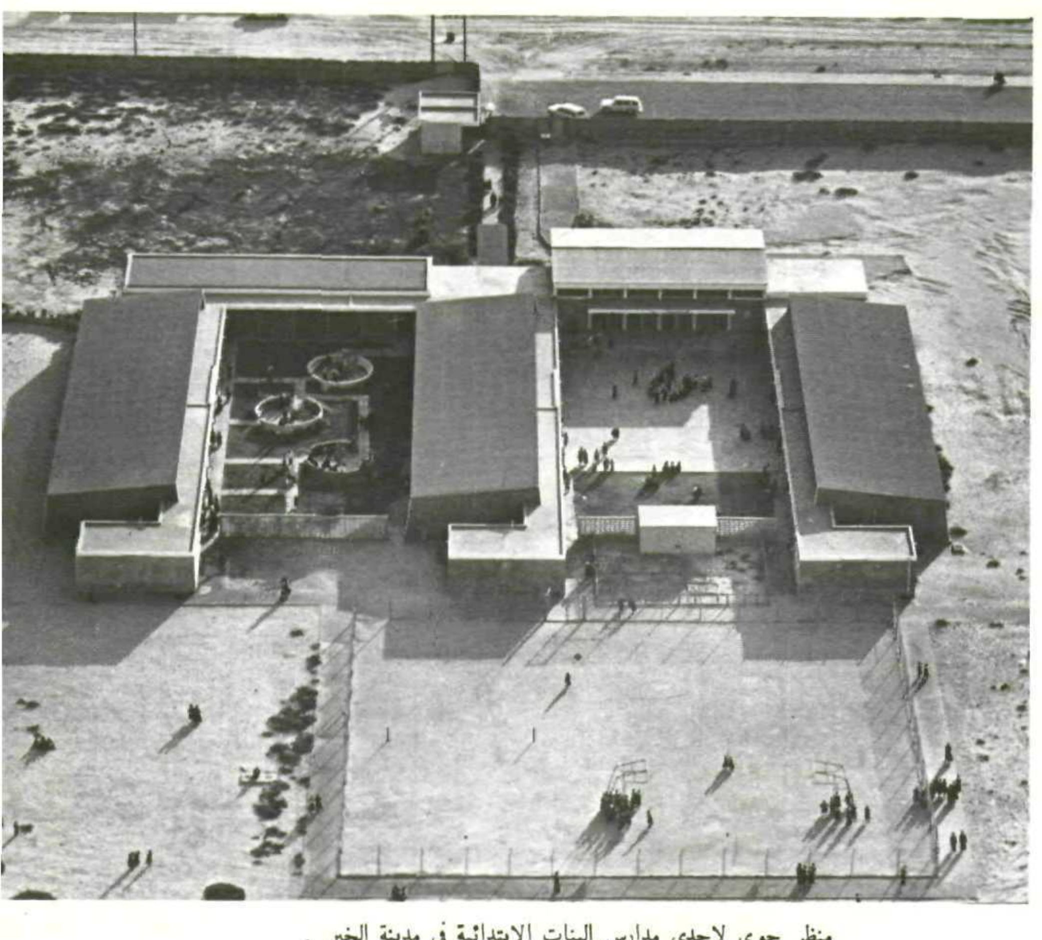


## بنتها أرامكو في المنطقة الشرقية

تتطلب دروس الهندسة مزيدا من الانتباه واليقظة .

**منذ** ثلاثين عاما ونيف كان التعليم في المنطقة الشرقية مقصورا على حلقات للبالغين يعقدها رجال الدين في المساجد ، أو في كتاتيب خاصة يفتتحونها في القرى ، اما بدافع التكسب ، أو في سبيل عمل الخير والاحسان . وكانت الدروس محصورة في تعلم مبادىء العربية وسور من القرآن الكريم وفروض الدين . وظلت الحال كذلك حتى عام ١٣٥٦هـ ، حين أنشأت حكومة المملكة العربية السعودية أول معهد ابتدائي رسمي في المنطقة حمل اسم « مدرسة الهفوف الأولى للبنين » ، وضم في سنته الأولى ٥٨ تلميذا في فصلين اثنين . فكان بمثابة نقطة انطلاق أيقظت روح حب التعليم لدى سكان المنطقة ، فأنشأت الحكومة في العام التالي مدرسة ابتدائية في الجبيل ، ثم مدرستين أخريين ، واحدة منهما في المبرز والأخرى في الدمام ، في العام الذي يليه . وفي عام ١٣٦١هـ قامت ببناء أول مدرسة ابتدائية في الخبر . وكانت معالم التطور العمراني والزراعي والصناعي حينذاك تظهر تدريجيا في مدن المنطقة الشرقية وقراها يواكبها تطور تعليمي ملموس في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

فكان من اثر ذلك أن طلبت الحكومة الى الشركات الكبرى العاملة في أراضيها انشاء مراكز تدريبية لموظفيها ، ومدارس تعليمية لابنائهم . وفي عام ١٣٧٢هـ طلبت وزارة المعارف السعودية من شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) انشاء مدارس لأبناء موظفيها المسلمين والعرب ، عملا بنص المادة ٢١ من نظام العمل والعمال . فاستجابت الشركة لهذا الطلب الذي يقضي ببناء مدارس ذات سعة كافية لاستيعاب عدد من التلاميذ مساو لعدد أبناء موظفيها المسلمين والعرب المقيمين في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية والذين هم في سن التلمذة . ولم يمض وقت قصير حتى تمت الترتيبات اللازمة ، وعينت لجنة مشتركة من قبل الحكومة والشركة للاضطلاع بمهمة تنفيذ هذا المشروع واخراجه الى حيز الوجود . فاتخذت اللجنة خطواتها السريعة لتقدير عدد أبناء الموظفين الذين تشملهم سن الدراسة التي حددت بين ٦ و ١٤ عاما ، وتحديد مواقع المدارس وأحجامها المطلوبة . وما أن أنهت اللجنة دراستها حتى وقعت اتفاقية التزمت بموجبها حكومة المملكة العربية السعودية بتقديم الأرض اللازمة لبناء المدارس عليها بحيث تقع في



منظر جوي لاحدى مدارس البنات الابتدائية في مدينة الخبر .



مدرسة الخبر الثانية وهي اول مدرسة شادتها ارامكو وسلمتها لمديرية التعليم في تلك المدينة .

المناطق التي تقطنها الأغلبية من أبناء موظفي أرامكو السعوديين ، والتي تـم الاتفاق عليها ، بينما التزمت الشركة بدفع تكاليف تصميم هذه المدارس وانشائها وتشغيلها وصيانتها ، ورواتب المدرسين والاداريين فيها . على أن تعتبر هذه المدارس جزءا من مدارس الدولة الرسمية ، فتكون مسؤولة عن ادارتها ، وتقرير مناهج التعليم فيها ، واختيار المعلمين لها والاشراف التام عليها .

وقامت الشركة بانشاء المدارس الواحدة تلو الأخرى في المواقع التي تختارها مديرية التعليم التابعة لوزارة المعارف السعودية ، وبالأحجام التي تقررها اللجنة المشتركة . فكانت أول مدرسة أنشأتها بموجب هـذه الاتفاقية مدرسة الدمام الابتدائية الثانية عام ١٣٧٤هـ ، ثم تلتها في العام نفسه مدرسة الخبر الثانية . وهكذا أخذت المدارس تتزايد وتتطور الى ان أصبحت كل واحـدة منها تتكون من ١٢ فصلا وتتسع لـ ٣٦٠ طالبا .

وفي عام ١٣٧٩هـ طلبت حكومة المملكة العربية السعودية من أرامكو أن يشمل برنامجها التعليمي بناء مدارس متوسطة وذلك بموجب البنود المنصوص عليها في اتفاقيتها المبرمة مع الحكومة ، فقامت بانشاء أول مدرسة متوسطة في المنطقة الشرقية عام ١٣٨١ ، هي المدرسة المتوسطة بالدمام ، ثم تلتها المدرسة المتوسطة في الهفوف في أواخر العام نفسه .

وفي وقت لاحق من العام نفسه ، تم الاتفاق بين الحكومة والشركة على أن تلتزم الأخيرة ببناء مدارس كافية لبنات موظفي الشركة المسلمين والعرب ، اللواتي يقمن مع أهلهن بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية واللاتي تتراوح أعمارهن بين السادسة والرابعة عشرة . وكما هو الشأن بالنسبة لمدارس البنين فقد تقرر أن يكون انشاء المدارس بمعدل مدرستين تقريبا في السنة الواحدة تتسع الواحدة من معظمها لـ ٣٦٠ طالبة موزعات على ١٢ فصلا . وبذلك أقيمت أول مدرسة ابتدائية للبنات في بلدة رحيمة ثم تلتها مدرسة أخرى في الخـبر في العـام نفسه .

## المدارس القائمة

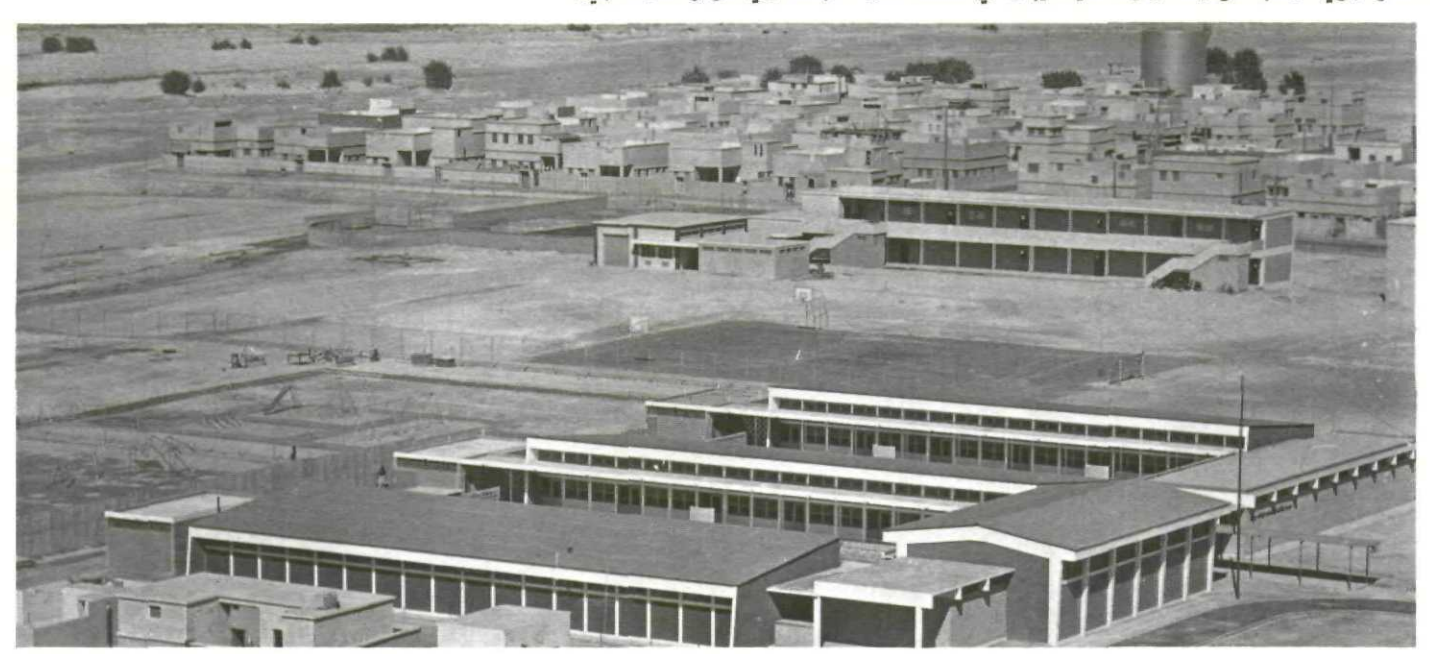
أخذت أرامكو توالي بناء المدارس في المنطقة الشرقية حسب المواقع التي تحددها مديريتا تعليم البنين والبنات بالاتفاق مع مندوبي أرامكو حتى أصبح عددها حاليا ٣٠ مدرسة . وبلغ عدد الطلاب الذين التحقوا بها حتى نهاية العام الدراسي (١٣٨٨ – ١٣٨٩) ١١١١٥ طالبا وطالبة . وعلاوة عـلى ذلك تدفـع أرامكو تكاليف تشغيل سبع مدارس تقـدم دروسا مسائية لـ ٢٤٥٨ طالبا .



العقل السليم في الجسم السليم

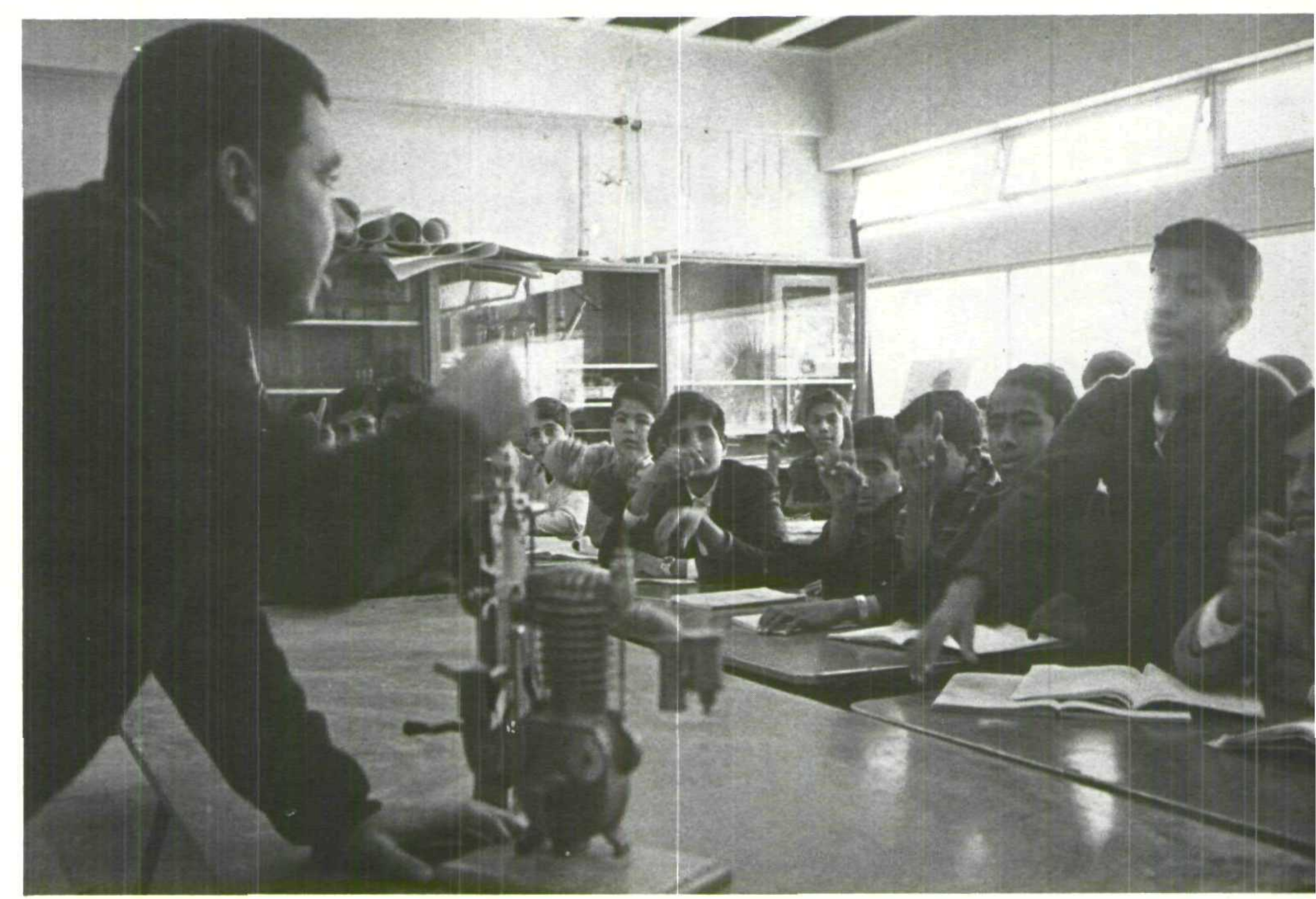
درس في القرآن الكريم

منظر جوي لجانب من بلدة رحيمة حيث يبدو في المقدمة مدرسة للبنات وفي المؤخرة مدرسة للبنين



جلسة هادئة ومذاكرة في الهواء الطلق .





درس علوم يتعلق بعمل المحركات ذات الاحتراق الداخلي ، ويبدو امام المعلم نموذج مصغر لمحرك .

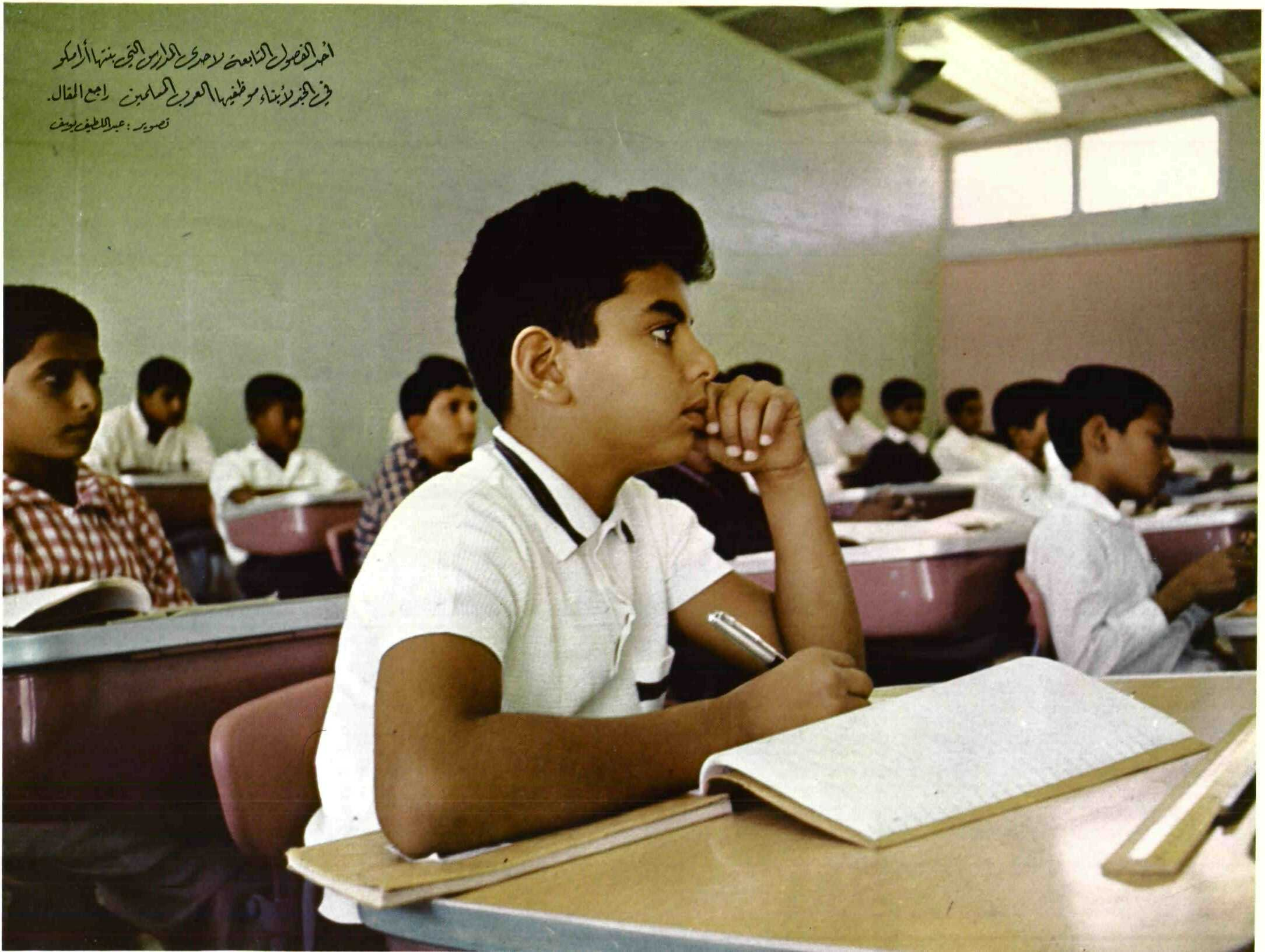
## تكاليف الإنشاء والتشغيل

تتفاوت تكاليف الانشاء بين مدرسة وأخرى تبعا لاختلاف أسعار مواد البناء من جهة ، واختلاف تكاليف تمهيد الرقعة التي ستشاد عليها المدرسة من جهة أخرى . ويمكن القول بأن تكاليف انشاء المدرسة الابتدائية تتراوح بين ١٢٦٠٠٠٠ و ٢٠٠٠٠٠٠ ريال سعودي ، وتكاليف انشاء المدرسة المتوسطة تتراوح بين ١٠٢٠٠٠٠ و ١٦٨٠٠٠٠ ريال سعودي. وقد بلغ مجمل تكلفة بناء المدارس الثلاثين القائمة حتى الآن ٤٧٧٣١٠٠٠ ريال سعودي . أما تكاليف تشغيل هذه المدارس فتكاد تكون متشابهة ، وهي تشمل رواتب الموظفين والمدرسين ، وتكاليف الصيانة ، وتكاليف الادارة ، والخدمات الصحية ، والأدوات المدرسية . وقد بلغت تكاليف تشغيل هذه المدارس خلال العام الدراسي ١٣٨٧ — ١٣٨٨هـ حوالي ١٥ مليون ريال سعودي .

## مدارس قيد الإنشاء

وبالاضافة الى المدارس القائمة يجري في كل عام احصاء جديد لعدد أبناء موظفي الشركة الذين هم في سن الدراسة ، ويتقرر بموجبها تطوير المدارس القائمة وزيادة عددها لتفي بالغرض المنشود . فبالنسبة لمدارس البنات ، يجري حاليا اضافة سبعة أجنحة جديدة في سبع من مدارس البنات القائمة ، بعضها يتكون من ستة فصول والبعض الآخر من تسعة فصول . وهذه الاضافات تشكل في مجموعها ٥٧ فصلا قابلة لاستيعاب حوالي ١٧٠٠ تلميذة جديدة . وعلاوة على هذا ، يجري العمل الآن على انشاء ثلاث مدارس متوسطة ، واحدة في كل من رحيمة والخبر والدمام ، ومدرستين ابتدائيتين في مدينتي الدمام والخبر . أما بالنسبة لمدارس البنين فسيجري اضافة عدد من الأجنحة الى خمس منها تقع في الدمام والخبر والمبرز والهفوف . كما يجري حاليا انشاء مدرستين متوسطتين ، احداهما في بلدة صفوى والأخرى في بلدة سيهات . وبالاضافة الى ذلك فانه يجري حاليا تصميم مدرسة متوسطة وأخرى ابتدائية للبنين في بلدة القطيف ، ومثلهما للبنات في مدينة الهفوف ، ومدرسة ابتدائية للبنات في منطقة المبرز ■

تصوير : عبد اللطيف يوسف **اعداد** : عصام العماد



أحد الفصول التابعة لإحدى المدارس التي بنتها أرامكو في الخبر لأبناء موظفيها العرب المسلمين راجع المقال.

تصوير: عبد اللطيف يوسف



تكثر بساتين الحمضيات في عنيزة، وتروي هذه البركة
بستاناً من هذه البساتين يربو عدد أشجاره على ألفي شجرة.
تصوير: علي محمد خليفة